

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



ذو القعدة من سنة ١٣٩٧ هـ

تشرين الأول « أكتوبر » من سنة ١٩٧٧ م

مجلة
مجمع اللغة العربية دمشق
مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً

ص . ب ٣٢٧

انشرت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي (في جميع البلاد العربية ١٥٠٠ قرش سوري
بدءاً من العام ١٩٧٧) وفي سائر الأقطار ٦ دولارات

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته الى قيمة الاشتراك
(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن
آرائهم الشخصية .

نظراتي في النقد

الأستاذ شفيق جبوري

ليس الغرض من هذا المقال الكلام على مذاهب حديثة في النقد مثل النقد الذاتي والنقد الموضوعي وإنما الغرض منه الإتيان على ذكر طوائف من الناس تنظر كل طائفة منها إلى نتائج القرائح وثمرات الخواطر نظرة خاصة بهم صاحبها إما الالتفات إلى ما يظنه مذموماً في الأثر الأدبي ، وإما ربط ما يشيع من سيرة سيئة لصاحب هذا الأثر أو من معتقد له بأثره الحسن بما يحمله على إهمال المحاسن ، وإما الاهتمام بالمجرد النزبه بالأثر الأدبي دون البحث عن سيرة صاحبه وأخلاقه .

لا بأس بأن نبدأ بالذين يقفون في الآثار الأدبية على ما يعتقدون أنه مذموم ويبعدون عن الوقوف على ما هو محمود ، وقد شكك الجاحظ أمر هذه الطبقة ، وهل عليّ من حرج قبل ذكر شكواه أن أجا إلى شيء من الاستطراد فأقول إنه مهما يتوغل المتوغلون في الكلام عليه فقد يبقى قسم كبير من خصائصه مدفوناً في تضاعيف السطور يحتاج إلى الكشف عنه ولا أبالغ إذا قلت قد تنقضي سنون طويلة ولا ينتضي الكلام على هذه الخصائص . ولا أحاول في هذا المقال الوجيز الإشارة إلى بعض عبقريته فلم

- ٧٢١ -

يفته شيء من علوم عصره كما لم يفته شيء من أمور البشر وحسي الإلماح إلى مراقبته أخلاق الناس وطبائعهم وأمزجتهم فإن عينه التي يبصر بها وإن أذنه التي يسمع بها وإن ذهنه الذي يدرك به ، كل هذا قدر رفع الحجاب عن كل مستور من هذه الأخلاق وهذه الطبائع وهذه الأمزجة . والظاهر أنه عانى في أيامه ما يعاينه بعض الكتاب والشعراء في أيامنا من ولع الناس بالتنقيب عن كل ما يعتقدون أنه مذموم والتغافل عن كل محمود يمرّون به ، ولقد ذكر الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ، نصّر الله عظامه ، في كتابه الخالد « أمراء البيان » أن الجاحظ قد نصح لمن يتكلفون قراءة الكتب ومدارسة العلم ألا يقفوا على الكلمة الضعيفة واللفظة السخيفة وعلى مواضع من تأليفه قد عرض له فيها شيء من استكراه ويقول إن هذه حاله : « لو جعل بدل شغله بقليل ما يرى من المذموم تنقله بكثير ما يرى من الحمود كان ذلك أشبه بالأدب المرضي والخيم الصالح وأشدّ مشاكلة للحكمة وأبعد من سلطان الطيش وأقرب إلى عادة السلف وسيرة الأولين وأجدر أن يهب الله تعالى له السلامة في كتبه والدفاع عن حجته يوم المناضلة خصومه ومقارعة أعدائه » .

إذا نرى في هذه الكلمات الحكيمة روح الهداية والمسامحة فلم يسلط الجاحظ بيانه القتال على هذه الطبقة من الناس الذين ذكروهم وإنما جاءهم من طريق الاستصلاح حتى يعودوا إلى رشدهم وحتى ينتفعوا بمحاسن ما يقفون عليه من الكلام . وهذا الصنف من البشر الذين تعرض لهم الجاحظ لم يخل منهم عصر من العصور وإن كانت النزعات تختلف بعض الشيء في الشدة والحفّة ، فقد كان بعض النقاد يربطون معتقدات الشاعر ومذاهبه

بتقدير شعره ، فقد قال الأصمعي في شعر السيد الحميري : قبَّحه الله ما أسلكه لطريق الفحول لولا مذهبه ، ولولا ما في شعره ما قدّمت عليه أحداً من طبقته . وهو يريد بمذهبه الشتيّع ، فلست أدري ما صلة تشيّع السيد الحميري بقيمة شعره فلماذا يُقدّم عليه الشعراء إذا كان على عقيدة من العقائد أو على مذهب من المذاهب أو على خلق من الأخلاق .

ولم يفلت الأحوص من العيَّابين فقد رأوا فيه قلة المروعة والدين وهجاء الناس ودناءة الأخلاق والأفعال على الرغم من مباحة طبعه وسهولة كلامه وصحة معانيه ورونق شعره وصفاء ديباجته وحلاوة ألفاظه ، فهكذا نرى أن ما نسب إلى الأحوص من السيئات مزجوه بما روي فيه من الحسنات . وما أظن أن عصرنا قد خلا من تأثير هوى النفس في الحكم على شعر شاعرٍ أو كتابة كاتب ، فقد قال لي أحدهم في حق شاعر من الشعراء : أنا لا أحبه ، فقد حمله كرهه للشاعر على كره شعره الجيد . ونجد كثيراً من الناس يتعقبون الشعراء والكتّاب فيحبون أن يروا في شعرهم وكتابتهم هفوةً من الهفوات أو سيئةً من السيئات حتى يطيروا بها وحتى تكون موضوع أحاديثهم في مجالسهم ، وقد تكون هذه الهفوة غير هفوةٍ وهذه السيئة غير سيئةٍ ولكنهم مولعون بالإعراض عن الحسنات فهم يلحقون أصحاب الآثار كما تقول العامة على الدعسة ، وقول العامة فصيح لأن الدعس في اللغة شدة الوطاء والأثر .

على أنني قد قرأت مقالاً في بعض المجلات الفرنسية أن أصل الأمر في النقد إنما هو إظهار المحاسن لا غير ، ولست أحتفظ بهذا المقال وإن

كان فحواه تابعاً للأخذ والرد ، وأظن أن صاحبه أراد بهذا الرأي أن تعمّم المحاسن حتى ينتفع بها القارىء وأن تفوته المساوىء حتى لا تعلق بفكره وذهنه ، وكيف كان الأمر فهذا رأي من الآراء لا يسلم به الناس على السواء .

وإني أحب بعد هذه المقدمة أن أنتقل إلى ناقدٍ من النقاد فصل بين أخلاق الشاعر ومذهبه وبين الحكم على شعره فكان نقده مجرداً نزيهاً وأريد بهذا الناقد أبا الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني فقد روى في كتابه العظيم خبراً عن الأحوص خلاصته أن يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب أمر شعراء بهجاء ابن المهلب منهم الفرزدق وكثير والأحوص فاعتذر الفرزدق وكثير بمعاذير قبلها يزيد بن عبد الملك وأما الأحوص فهجا بني المهلب وأصابه بسبب هذا الهجاء شراً شديداً ذكره صاحب الأغاني ، فقال أبو الفرج بعد رواية الخبر: وليس ما جرى من ذكر الأحوص إرادةً للغضب منه في شعره ، ولكننا ذكرنا من كل ما يؤثر عنه ما نعرف به حاله من تقدم وتأخر وفضيلة ونقص فأما تفضيله وتقدمه في الشعر فتعالم مشهور وشعره ينسب عن نفسه ويدل على فضله فيه وتقدمه وحسن رونقه وصفائه .

ولأبي الفرج رأي في النقد يصح أن يكون قدوة للناقدين فقد جاء في بعض كلامه على أبي تمام ما يلي : وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضل على كل سالف وخالف ، وأقوام يتعمدون الرديء من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون القحة والمكابرة في ذلك ليقول الجاهل بهم إنهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا بما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معانيهم سبباً للترفع وطلباً للرياسة .

ومثل هذا الدفاع قذف به في الدفاع عن ابن المعتز في الأغاني ، لا بأس بالرجوع إليه .

وإذا كنت قد بدأت بالكلام على إمام البلقاء وسيد الكتاب الذي خبر البشر أتمَّ خبرة ، وأعني به الجاحظ ، فقد أحببت أن أختمه بالكلام على ناقدٍ قد راقب الناس في أخلاقهم فشرحها وبسطها وبيّن العلل والأسباب في ذلك على نحو ما تبين لنا في الدفاع عن الأحوص وأبي تمام وابن المعتز . فما أجد مذهب أي الفرج الأصبهاني في النقد أن يكون نصب أذهان الناقدين في عصرنا .

شفيق جبري

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كليرفيل

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر
وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٣٤ -

الدكتور حسني سبيع

11279 Racémique (chim.) ١١٢٧٩ مُرَازِم (كيمياء)

11280 Racémisation ١١٢٨٠ تَوَازُم

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة ، راسم تعريباً لـ
(Raceme) وجاء في التعريف : مركب عديم النشاط
الضوئي يتوَّكَّب من كميَّتين متساويتين من المركب اليميني
أو اليساري ، وراسيمي تعريباً لـ (Racemic) وتعريفه :
صفة الراسم ، ومراسمة ترجمة لـ (Racemisation)
وعُرفت : بالعملية الدالة على الفعل اللاهق راسم
(Racemise) : تحويل مُركَّب ذي نشاط ضوئي إلى
مركب عديم النشاط .

11281 Rachialgie ١١٢٨١ خَزْرَعة (ألم ظهري)

11282 Rachialgique ١١٢٨٢ خَزْرِي
وأرجح ألم الظهر وألم العمود الفقاري كما جاء في الترجمة

- ٧٢٦ -

- الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) في الأولى وبالم الظهر
في الثانية :
- 11289 Racial, le ١١٢٨٩ سُـلَالِي
وغيره في
- 11291 racine du nez ١١٢٩١ جَذْرُ الأنف
وأرجح عرئين الأنف أو قصبته^(٢)
- 11292 racines (diétét.) (légume) (خُضْر) (حَمِيَّات) ١١٢٩٢
جُذُور (تَدْبِيرُ الغداء)^(٣) خضراوات أو الجذور المأكولة
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٤)
- 11299 Radical, le ١١٢٩٩ جَذْرِي
ومؤثِّر أو فَعْمَال ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي^(٥)
- 11300 Radical, ale ١١٣٠٠ جَذْر ، مَجْمُوعَة (كِيمِيَاء)
وأقر جمع اللغة المربية في القاهرة : شِق - أساس ، وجاء

(١) r (h) achialgia, r (h) achialgy, spinal pain, pain)

(in the back) .

(٢) في لسان العرب : وغيرهين الأنف تحت مجتمع الحاجبين وهو

أول الأنف حيث يكون فيه الشمُّ يقال هُم شَم المرانين والميرنين
الأنف كاه وقيل هو ما صلب من عظمه .

(٣) الصفحة ٥٩٦ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) (edible roots) .

(٥) (radical , effectual) .

في التعريف : من الذرات ذات وجود جماعي تنتقل في أثناء التفاعلات الكيميائية كمجموعة وليس لها وجود استقلالي ثابت خارج المركبات الكيميائية .

11301 radical aromatique benzénique, aryle

١١٣٠١ جذر عطري ، ثواة* بنترنية ، عطريل

وأفضل آريل على عطريل ، وكذلك جذر بنزولي أو حلقة بنزولية ، زمرة آريل كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) .

11302 radical sulfureux

١١٣٠٢ جذر كبريتوري*

والزمرة الكبريتية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢) .

11308 radio - activité

١١٣٠٨ إشعائية ، نشاط إشعاعي أو راديومي

وأرجح نشاط إشعاعي فقط

11311 radio - diagnostic

١١٣١١ تشخيص إشعاعي

والصحيح : مبحث التشخيص بالأشعة أو الإشعاعيات التشخيصية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٣)

11312 Radiogramme

١١٣١٢ صورة إشعاعية

وأرجح صورة شعاعية

(١) (benzene, benzol radical or ring , aryl group)

(٢) (sulfo group)

(٣) (radio - diagnostics)

- 11313 Radiographie تصوير إشعاعي
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة: التصوير بالأشعة ،
التصوير الشعاعي ، وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي التصوير بالأشعة السينية أيضاً (١) .
- 11314 Radiographie en série تصوير إشعاعي بالتسلسل
وأفضل عمل صور شعاعية متتابعة أو مُسلسلة
- 11315 Radiologie عِلْمُ الإشعاع
وأفضل علم الأشعة
- 11317 Radio - nécrose نَحْرَةُ إشعاعية
وأفضل نَحْرُ شعاعي أونكروز شعاعي أو إشعاعي (٢)
- 11318 Radiopathie, radiolésion مَرَضٌ إشعاعي ، آفة إشعاعية
وأرجح إعتلال شعاعي أو إشعاعي ، آفة شعاعية
- 11319 Radiopelvimétrie قياس الحوض الإشعاعي
وأفضل قياس الحوض الشعاعي
- 11320 Radio - résistance مُقاومة على الإشعاع
- 11321 Radio - résistant, ante مُقاومٌ على الإشعاع
وأرجح مُقاومة الأشعة أو الإشعاع في الأولى ، ومقاوم
الأشعة أو الإشعاع في الثانية

(١) (radiography roentgenography) .

(٢) الصفحة ٢٠ من المجلد الثامن والأربعين من هذه المجلة .

- 11322 Radioscopie تَنْظِيرُ إِشْعَاعِي ١١٣٢٢
- 11323 radioscopie en série تَنْظِيرُ إِشْعَاعِي بِالتَّسْلِسِ ١١٣٢٣
وأرجح تَنْظِيرُ شُعَاعِي فِي الْأُولَى وَتَنْظِيرُ شُعَاعِي مُتَابِعٌ فِي الثَّانِيَةِ
- 11324 Radio - sensibilité حَسَّاسِيَّةٌ عَلَى الْإِشْعَاعِ ١١٣٢٤
وأفضل تَحَسُّسٌ أَوْ تَحْسَاسٌ لِلْأَشْعَةِ
- 11325 radiothérapie profonde مَعَالِجَةُ بِالْإِشْعَاعِ النَّافِذِ ١١٣٢٥
استشعاع نافذ
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة : استشعاع ترجمة لـ
(radio thérapie) وجاء في الشرح : المعالجة بالأشعة .
وأفضل المُعَالِجَةُ الشُّعَاعِيَّةُ العَمِيقَةُ كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي (١) واستشعاع نافذ .
- 11329 Radon, émanation de radium زَادُونٌ ، إِنْبِعَاثَاتُ الرَّادِيُومِ ١١٣٢٩
تَصَعَّدَاتُ الرَّادِيُومِ
وأفضل رادون ، مُتَشَعِّعَاتُ الرَّادِيُومِ
- 11332 Rafrâichissant, ate مُلْتَطِّيفٌ ١١٣٣٢
والصَّحِيحُ مُرَطِّبٌ وَمُبْرِِّدٌ وَمُنْعِشٌ ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .
- 11323 Rage, hydrophobie كَتَبٌ ، خَوْفٌ مِنَ الْمَاءِ ١١٣٣٣
وأرجح : الكَتَلِبُ أَوْ السُّعَارُ ، وَرَهْبَةُ الْمَاءِ
- 11334 rage des rues (chien) كَتَلِبُ الشُّوَارِعِ (الكَتَلِبِ) ١١٣٣٤

(١) (deep roentgen - ray therapy)

(٢) (cooling, refreshing, rcfrigerant)

وأفضل كتب أو سَعَار الطُرُق (الكتّابُ)

11٤40 Raidissement ١١٣٤٠ تصليب

وأفضل قساوة وتوتّر

11343 Rainure ١١٣٤٣ فُرْضَة ، مَزَلَق ، مَزَلَج

وأفضل تَلَمُّ ، حُرْزَة

11347 (2) râles à grosses bulles

١١٣٤٧ (٢) خُرَاخِرُ ذات فقائيعَ كَبِيرَة

خُرَاخِيرُ كَبِيرَة فقائيع أو الفُقَاعَات

(3) métalliques (٣) رَثَانَة (مَعْدِنِيَّة)

مَعْدِنِيَّة (ذات رَنِين)

(4) à petites bulles (٤) ذات فقائيع صَغِيرَة

ذات فقائيع أو الفُقَاعَات

11348 râles secs. ronchi

١١٣٤٨ خُرَاخِيرُ جَاوَة

(1) bourdonnants

(١) مُدْنَة

وأرجح طائفة أو ذات طنين

(2) piaulants

(٢) مُصَوِّتَة

وأفضل صَائِيَّة مَخْصَا مُصَوِّتَة أو مُصَيَّبَة تُرْجَمَة لِـ

(sonores)

(5) ronflants, sonores

(٥) غَاظَة ، رَثَانَة

غَاظَة وَغَطِيْطِيَّة وَمُصَوِّتَة أو مُصَيَّبَة

11349 Ralentissement du courant

١١٣٤٩ تَبْطِيئة التَّيَّار

وأرجح تباطؤ التسيار وتأخيره ، كما جاء في الترجمة الانجليزية
من المعجم الأصلي (١)

11350 Râler ١١٣٥٠ حَشْرَجَ

وَحَشْرَجَ بَعْدَ أَنْ تُرْجِمَتْ حَشْرَجَ بِـ (râle)

11351 Rameau ١١٣٥١ عَصْنٌ ، فَسَنٌ

عَصْنٌ وَفَسَنٌ فِي مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ

11357 ramolissement cérébral, encéphalomalacie

١١٣٥٧ لَيْسِنُ الدِّمَاغِ ، رُخْوَصَةُ الدِّمَاغِ

وَأَفْضَلُ تَلْبِينُ الدِّمَاغِ ، طَرَاوَةُ الدِّمَاغِ

11359 Rance ١١٣٥٩ حَمَيْتُ ، زَنِخٌ

11360 Rancidité ١١٣٦٠ حَمَيْتُ ، زَنِخٌ

وَأَقْرَبُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ : زَنِخٌ ، وَزَنِخٌ أَيْضاً ،
وَجَاءَ فِي التَّعْرِيفِ : رَائِحَةٌ خَاصَةٌ سَبَبُهَا تَحَلُّمُ الدَّهْنِ إِلَى
أَحْمَاضٍ دَهْنِيَّةٍ ، وَأَرْجَحُ زَنِخٌ فِي اللفظة الأولى وَزَنِخٌ
فِي الثَّانِيَةِ وَلَيْسَ لِلْفِظَةِ حَمَيْتُ الدَّلَالَةُ ذَاتَهَا (٢)

11361 Ranimer revivifier, ressusciter

١١٣٦١ أَنْعَشَ ، بَعَثَ نَشْرَ

وَأَقْرَبُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ تَرْجِمَةٌ (resuscitation)
بِرْدِ الْحَيَاةِ

(١) (stream slackining, retardation of current)

(٢) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : زَنِخٌ الدَّهْنُ وَالشَّحْمُ بِالْكَسْرِ يَزْنِخُ زَنْخًا

تَقَوَّتْ رَائِحَتُهُ فَهُوَ زَنِخٌ . حَمَيْتَ الْجَوْزُ وَنَحْوَهُ فَيَسِدَ وَتَغَيَّرَ .

- 11364 Râpeux, euse ١١٣٦٤ إحتيكاي بَرِدُ
وَحْشِينُ أَيْضاً
- 11369 Raréfaction ١١٣٦٩ تَخْلُجَلْ
وَتَرَفَّقُ أَيْضاً
- 11377 Rate ١١٣٧٧ طِحَالْ
(٧) طِحَالُ نَشْوَيْدِي
(7) rate amyloïde
طِحَالُ نَشْوَانِي كَمَا أَقْرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ .
وَجَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ : الطِّحَالُ
نَظِيرَ لَحْمِ الْخَنْزِيرِ وَنَظِيرَ شُحْمِ الْخَنْزِيرِ (١)
- 11378 rate (augmentation du volume de la)
tuméfaction de la rate, splénomégalie
١١٣٧٨ طِحَلْ (اَزْدِيَادُ حَجْمِ الطِّحَالِ) تَوْرَمُ الطِّحَالِ
تَعْرَطَلُ الطِّحَالِ
وَأَقْرَبُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ : ضِخْمُ الطِّحَالِ
- الطِّحَلْ (هُوَ طِحَالٌ عَظِيمٌ الطِّحَالِ - الْقَامُوسُ)
تَرْجُمَةُ إِ- (splenomegaly) . وَدَرَجَتْ عَلَى اسْتِعْمَالِ ضَخَامَةِ
الطِّحَالِ ، الطِّحَالِ الْمُفْتَتَسِ وَالطِّحَالِ الزَّرَائِقِيِّ وَالْإِحْتِقَانِ
الْمَنْفَعَلِ لِلطِّحَالِ أَيْضاً
- 11380 rate flottante ١١٣٨٠ طِحَالٌ مَائِجٌ
وَأَرْجَحُ الطِّحَالِ الْعَائِمِ وَكَذَلِكَ الْجَائِلِ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ

(١) (amyoid, bacon, ham - like spleen)

الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) ولأن التوجان يدل على الحركة والاضطراب^(٢) وايس الأمر كذلك في حال الطحال هذه .

11381 rate porphyre, rate en saucisse de campagne

١١٣٨١ طِحالٌ مُسمَّاقِي ، طِحالٌ كالنقانيق

وما يعنى بهذا المصطلح الحال المرضية التي يبدو الطحال فيها مرتشحاً بعُقَيْدات، لذا أفضل ترجمتها بالطِحال العُقَيْدِي^(٣)

11582 rate sagou طِحالٌ كَسَمِيدِ النَّخْلِ الهِنْدِي

وأرجح النشواني أي (amyloïde) لأن ماتعنيه اللفظة الحالة المرضية التي تطراً على الطحال في الإصابة النشوانية^(٤) بحيث يبدو في مقطعه منظرٌ شبيه بمجْبِيَّبات الساغو أي طحين لبّ النخّل الهندي^(٥)

11383 Râtelier: dentier, denture , prothèse dentaire

(١) (amyloid, floating spleen) .

(٢) في لسان العرب : وقد متاجَ البَحْرُ يَمُوجُ مَوْجاً ومَوْجَاناً ومَوْجاً ومَوْجاً وتَمَّوَجَ اضطربت أمواجه وموج كل شيء وموجانه اضطرابه .

(٣) لفظة (porphyry) في معجم (Blakiston's New Gould) (Medical Dictionary

(٤) الصفحة ٦٥٤ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) لفظة (spleen sago) في معجم ستديمان (Stedman's

(Medical Dictionary) و (Dictionnaire de Médecine

(Flammarion rate sagou)

- ١١٣٨٣ جهاز أسنان (طتقم) أسنان
وأرجح بدلة أسنان^(١)
- ١١٣٨٤ قاتل الجرذان
11384 Raticide وأفضل مُبِد الجرذان إذ سبق للجنة أن ترجمت
(insecticide) بمبِيد الحشرات ، (اللفظة ٧٣٤)
- ١١٣٨٥ قِسْط ، حِصَّة
11385 Ration, portion
- ١١٣٨٦ قِسْطَ غِذائِي ، كِلْتة
11386 ration d'entretien
وأفضل قِيوام^(٢) ، قِطْعة أو كِيسرة أو كِلْتة^(٣) في
اللفظة الأولى ، والقُوت وقِيوام^(٤) الأود في الثانية ، لأن
ما تعنيه لفظة (ration) مِقدار ما يحتاجه الإنسان في
اليوم من الغذاء كما ونوعاً ، ولفظة (portion) أكثر ما تستعمل
في تحديد وزن قطعة من الأغذية شأن الحال بأن يقال
قِطْعة أو كِيسرة من الحبز زنتها ١٠ غرامات أو ما يعادلها
من المواد الأخرى . وما تدل عليه (ration d'entretien)
أدنى ما يستطيع الإنسان أن يكتفي به من الغذاء من
أجل الحفاظ على صحته (غذاء الكفاف)
- ١١٣٨٧ عَقْلِي ، صَوَائِي ، قِياسِي
11387 Rationel, elle

- (١) الصفحة ٢٩٧ من المجلد الثاني والخمسين من هذه المجلة .
(٢) في لسان العرب : وقِيوام الأمر بالكسر نظامه وعِماده .
(٣) في لسان العرب : والكِلْتة النصيب من الطعام وغيره .
(٤) في لسان العرب : القُوت ما يَمْسِكُ الرَّمَقَ من الرِزْقِ .

٢ (٢)

- وأرجح عقلافي تاركاً عقلي ترجمة لـ (mental)
(اللفظة ٨٤٤)
- 11392 rayon cathodique شعاع مخرّج ، شعاع ستلي
والأفضل شعاع مهبطي
- 11396 rayonnement diffuse إشعاع مُتَشَتِّر
ثمّة خطأ مطبعي في المصطلح الافرنسي وصوابه (r. diffusé)
كما جاء في المعجم الأصلي ، وأرجح إشعاع منتشر إذ سبق
للجنة أن ترجمت (diffuse) بـمنتشر (اللفظة ٤٢٥٢)
وأثبتت لفظة انتشار ترجمة لـ (dispersion) بين الكلمات
الأخرى (اللفظة ٤٣١٦)
- 11397 rayonnement fluorescent إشعاع واميض ، متألّق
وأرجح متألّق لاغير
- 11400 Rayons canaux أشعّة قنويّة
وأرجح أشعّة قناتيّة أو أنبوبيّة وهي الأشعة الموجبة
في الأنبوب المفرغ من الهواء^(١)
- 11401 rayons durs, pénétrants أشعّة صلبة ، نافذة
وأرجح أشعة قاسية نافذة
- 11403 rayons lumineux أشعّة ضيائية
وأفضل أشعّة مُضيئة

(١) لفظة (conal'rs) في معجم (Dorland's) ،

11405 rayons mous, peu pénétrants

١١٤٠٥ أشعة رِخْوَة ، قَلِيلَة النَشْفُودِ

أشعة طَرِيَّة قَلِيلَة النَشْفُودِ

11406 rayons ultra - violets

١١٤٠٦ أشعة فَوْسَجِيَّة

وأفضل الأشعة فَوْقِ البِنْفَسَجِي أو ما فوق البنفسجي

11410 Réactance

١١٤١٠ ممانعة التَّحْرِيز الكَهْرَبَاوِيَّة

والصحيح إضعاف التَّيَّار الكَهْرَبَائِي (١)

11411 Réactif

١١٤١١ كاشِف

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : كاشف في ترجمة

لـ (reagent) وهي تقابل (réactif) في الفرنسية ،

وفعَّال ترجمة لـ (active) reactive بين مصطلحات

الكيمياء والصيدلة وجاء في التعريف : صفة للمادة

شديدة التفاعل

11412 Réaction

١١٤١٢ تفاعل

وأقر مجمع اللغة العربية الرِّكْس أو الارتكاس

11412 réaction d'alarme

١١٤١٢ تفاعل الحَظَر ، الإنذار

وأرجح ارتكاس التَّحْذِير ، إذ سبق للجنة أن ترجمت

(Pronostic) بانذار (اللفظة ١١٠١٣)

11413 réaction à la chaleur

١١٤١٣ تفاعلٌ بِالْحَرَارَة (بول)

(١) لفظ (reactance) في معجم (Dorland's) وذلك عند امرار

التيار المتناوب من وشعة سلكية .

والأفضل الاختبار بالتخثر أو التخثر بالحرارة (تحليل البول) ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١)

11414 réaction de circuit (psych.)

١١٤١٤ تفاعل الدارة (أمراض نفسية)

وارتكاس الدارة القصيرة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢)

11416 réaction consensuelle تفاعل الحيس المشترك

والصحيح ارتكاس التوافق أو المشاركة . لأن ما تعنيه اللفظة ظهور ارتكاس في البؤبؤين إثر التنبيه لأحدى المقلتين

11417 réaction cutanée de Moro, percutiréaction de Moro

١١٤١٧ تفاعل مُورو الجلدي ، ارتكاس مورو القرعوي

والصحيح ارتكاس مورو الجلدي وارتكاس مورو عبير الجلد ، بادخال السلين أو التوبر كواين بذلك الجلد ، ولا صلة له بالقرع ، وكذلك الارتكاس للسلين (التوبر كواين) عبر الجلد أو الجلدي والاختبار بالرمم ، وارتكاس مورو في السل ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣)

11420 réaction de déficit, de carence

١١٤٢٠ تفاعل النقص ، الفاقّة

وأرجح ارتكاس النقص أو العوز

(١) (« heat coagulation test » urinalysis)

(٢) (« short circuit reaction » psych.)

(٣) (percutaneous, cutituberculin reaction , ointment test)

- 11421 réaction de dégénérescence (R. D.)
وتفاعل الحؤول (R. D.)
و درجت على استعمال ارتكاس التنكس . وجاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي : ارتكاس التنكس الكهربائي (١)
- 11422 réaction sans électivité, non spécifique
11422 تفاعل غير مُنتخب ، غير نوعي
وأفضل ارتكاس لا نوعي أو غير نوعي .
- 11423 réaction d'excitation
11423 تفاعل التنبيه
وارتكاس التحريض ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي (٢)
- 11425 réaction de floculation
11425 تفاعل التحوُّص
وأفر مجمع اللغة العربية في القاهرة ارتكاس النُدْف (٣)
- 11428 réaction d'imbibition (pour la différenciation des
types de pneumocoquer)
11428 تفاعل التَشْرِب (لتمييز أنواع المكورات الرئوية)
وأرجح ارتكاس الانتفاخ وارتكاس تُويفلد ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي (٤)
- 11429 réaction immunologique
11429 تفاعل مُتعلق بعلم المناعة

(١) (electrical reaction of degeneration)

(٢) (stimulating reactor)

(٣) الصفحة ٨٣٦ من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

(٤) (Swelling reaction, Neufeld reaction)

- وأرجح ارتكاس المناعة كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(١)
- 11430 (1) réaction de présomption ١١٤٣٠ (١) تَفَاعُلٌ تَخْمِينٌ
(2) réaction standard (٢) تَفَاعُلٌ مُقَنَّسٌ
وأرجح إرتكاس الشك في الأولى وارتكاس عياري في الثانية
- 11431 (2) r. de floculation ١١٤٣١ (٢) تَفَاعُلٌ التَحْوِصُ
(3) r. d'opacification (٢) تَفَاعُلٌ الكَتَافَة
وأرجح ارتكاس النُدْف^(٢) في اللفظة الأولى وارتكاس
التكثيف أو اختبار العكس في الثانية ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(٣)
- 11432 réaetion de Müller, réaction en boule (syphilis)
١١٤٣٢ تَفَاعُلٌ مُلَّارٌ ، تَفَاعُلٌ الكُرَّة (أفرنجي)
وارتكاس التجلُّط أو التَشخُّش ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(٤)
- 11434 réaction normale ١١٤٣٤ تَفَاعُلٌ نِظَامِي
وأرجح ارتكاس سَوِيٌّ
- 11435 réaction pour la recherche du saug ١١٤٣٥ تَفَاعُلٌ لِتَحْرِيمِ الدَّم

(١) (rection of immuntty)

(٢) الصفحة ٨٣٦ من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

(٣) (turbidity test)

(٤) (clotting, coagulation reactcon)

وأرجح اختبار تحري الدم واختبار الدم كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(١)

11437 réaction de Schultz - Charlton (scarlatine)
phénomène b'extinction

١١٤٣٧ تفاعل شولتس - شرتون (قيرمزية) ، حادثة التلاشي

ارتكاس شلتس - شرلطن (القرمزية) ظاهرة الإنطفاء

11438 réaction de sédimentation , sédimentation sanguine
et globulaire

١١٤٣٨ تفاعل التثفل

وجاء في المعجم الأصلي أي التثفل الدموي والكروي ،

وقد أهملته اللجنة كما أنه جاء في الترجمة الانكليزية من

المعجم الأصلي : نسبة تثفل الكريات الحمر^(٢)

11439 réaction vestibulaire thermique , signe de Barany
nystagmus calorique, épreuve calorique

١١٤٣٩ تفاعل دهلزي علامة باراني ، ترارؤ

حروري اختبار حروري

وأرجح ارتكاس دهلزي حراري ، علامة باراني ،

الرأفة^(٣) الحرارية ، الاختبار الحراري

(للبحث صلة)

(١) (blood test, test for plod) .

(٢) (erythrocyte sedimentation rate or reaction) .

(٣) سبق للجنة أن ترجمت (nystagmus) برأفة (اللفظة ٩٢٧٦) .

مواقف مع المتنبي

الدكتور علي النجدي ناصف

يلحظ القارئ بعض الأحيان فيما يقرأ من شعر الشعراء أن فيه قصائد كاملة ، أو أبياتاً متفرقة ، أو مقطعات ذات أبيات عدة - لا ترقى إلى منزلة صاحبها المهدودة بين الشعراء ، فينكرها ويזור عنها . وقد يسك من بغضه لها عن القراءة جملة ، أو يضي فيها ولكن في موطن آخر ، عسى أن يجد فيه ما ينتغيه ويرضى عنه من شعره .

غير أن بعض هذا اللون المستقبح من الشعر قد يبلغ غاية من الرداءة والقبح يوسك القارئ معها أن ينفي نسبتة إليه لولا قرائن الحال الماثلة . وليس يسه إلا أن يقف عليه يسائل نفسه في حيرة وعجب : كيف سكت صاحبه عنه ، وخلي بينه وبين مكانه من شعره ، يُقر فيه ويُعد منه ، ثم يسأل هو عنه ؟.

وإني جاعل من المتنبي ومن بعض هذا اللون من شعره مدار حديثي هذا ، لكن ستكون المواقف معه على ما فيه شوائب لغوية منه . وهذا مثالان من أرذل شعره ، وأحقه بالزراية والاطمراح :

يقول المتنبي عن ناقته - وهي ترى مبلغه من الصبر على ما تجيء به الأيام - إنها أصبحت في شك من أمره ، فما تدري أصدره أرحب أم الأيام ؟ ثم يقول : إن جهد السير وبعد الشقة قد وكّلا بها الهزال ، فهو يسرع في جسمها كإسراعها به في المسير :

شيم اللبالي أن تشكك ناقتي : صدري بها أفضى أم اليداء ؟
فتبيت تُسند مسندا في نيتها إسأدها في المهمة الإنضمام (١)

والبيت الأول على ما ترى من غموض حار الشراح في كشفه ، والبيت الآخر على ما ترى من غرابة اللفظ ، وسوء النظم ، وتفقه المعنى .

ويصف ممدوحه بالفرد ووضوح الشأن بين الناس ، حتى لا يشبهه له فيهم ولا نظير ، كما لا يشبهه فيهم ولا نظير لمن يسأل : هل له في الدنيا نظير ؟ فيقول :

جواب مسائلي : أله نظير ؟ ولا لك في سؤالك ، ألا لا (٢)

والبيت - كما ترى أيضاً - ينافس سابقه ثقلاً ، وسوء تأليف ، وسقوط معنى .

وقد يمضي القارئ في عجبه وتساؤله عن هذه الأبيات وأمثالها من شعر المتنبي : كيف سمح لها أن تحوكت في صدره ، ونجري على لسانه مع روائع قصائده وعيون مفرداته التي لا يكاد يلحقه فيها لاحق ، أو يجاريه منافس .

(١) شرح التبيان : ١ : ١٢ ، ١٣

(٢) المصدر السابق : ٢ : ١٦٦

وما أريد هنا أن أمعن في شعره ، لاختيار أمثلة من أكرمه لفظاً وأمته نسجاً وأثره معنى ، ليتبين مدى الفرق بين جيده وورثته ، فترك محاولة ليس هذا مكانها ، ولا هي مما يمكن القطع في قيمة ما تأتي به برأي غير مردود ، وحسي أن أرجع إلى بائية له في مدح سيف الدولة ، يبدوها بقوله :

فدينك من ربع وإن زدتنا كربا فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

وليس اختياري لها أو اختياري منها عن مفاضلة وترجيح ، ولكنها الذكرى القديمة سبقت بها إلى خاطري على بعد العهد بها وانها خصائصها المميزة لها من شعره عامة وسيفياته خاصة ، إلا لمحات خاطفة عن بعض آياتها . فمنها قوله يعظم فواضله ، ويصور نقامة عطاياه هذا التصوير العجيب :

فبوركت من غيث كأن جلودنا به تنبت الديباج والوشي والعصبا^(١)

وقوله يصور لقاء جيشه لجيش الهمستق في معركة طاحنة استعرج فيها القتال ، واشتجرت الرماح ، واشتد الهول ، ففر الهمستق هاربا ، لكن لم يجئ الفرار عليه ولا أدخل الأمن في قلبه ، فما يزال الميدان ماثلاله ، والمركة دائرة في خياله بأهوالها الهائلة ، وطعناتها المسددة :

مضى بعد ما التف الرماحان ساعة كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولي ولطعن سـورة إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا^(٢)

وما أريد أن أدع هذا الحديث قبل أن أعرض هذين البيتين أيضاً ،

(١) الغضب : بروه اليمن ،

(٢) شرح التبيان ١ : ٣٨ وما يليها ،

يفلسف الشاعر فيها الجزع من الموت ، فيرده إلى الوهم الخاطيء اولاً
وأخير ، فلقد ألقنا الهواء إلهاً بالغاً لم نألفه شيئاً غيره من أسباب الحياة
والموت يجرنا إياه فتوهمناه عذاباً أليماً . ولو نظر المرء إلى الأمر في واقعه
لتكشفت الحقيقة له ، ولعلم أن لا وجه للجزع من الموت ، لا من قبله
ولا من بعده ، فهو من قبل خطأ وعجز ؛ لأنه جزع من غائب مجهول ،
وهو من بعد تصور لمحال أن يكون ، لأن الموت يقطع أسباب الحياة ،
ويذهب بكل ما لها من معالم ، قال :

إلف هذا الهواء أوقع في الأند - فس أن الموت مرّ المذاق
والأسمى قبل فرقة الروح عجز - والأسمى لا يكون بعد الفراق (١)

نعم ، قد يكون هذا أو ما يشبهه من القارئ في موقفه ذلك من
شعر المتنبي أو غيره ممن هم على شاكلته وفي مثل طبقتة .

والشعراء خاصة - فيما يعلم الناس من أخبارهم - تلمّ بهم أحياناً عوارض
نفسية ، يمانون منها قليلاً أو كثيراً من بلادة الحس ، وفتور القريحة
وتقبّض الخيال ، فلا يواتيهم الشعر إن هم طلبوه وأرادوا أنفسهم عليه
كمهدم به في اتساق النظم ، وشرف المعنى ، وصدق التصوير . لا يوافيهم
على هذه الصورة في القصيدة كلها أو بعض منها . فالخواطر فيها عادة
متنوعة ، ومصادرها من الحياة والفكر متفاوتة قريباً وبعيداً ، ووضوحاً وغموضاً .

وهنا تتفرق بهم السبل ، فبعضهم ينحني ما لا يرضاه من شعره
جانباً ، أو يرجع إليه حين ينشط له ، وتجتمع نفسه إقبالاً عليه ،
فيعاود النظر فيه ، ويحاول ما استطاع تقويم عوجه ، لأنه يأنف أن

(١) المصدر السابق : ٤٦٥

ينسب إليه ، ويحذر أن ينفر القراء منه ، ويحاسبه النقاد عليه .
ويمكن أن يعد زهير بن أبي سلمى رائد هذا الفريق وقدوته ، كل على مقدار إيمانه به ورغبته في محاكاته ، إذ كان - فيما يؤثر من أخباره - حقيقياً بشعره ولا سيما مطولاته ، فما يزال يردد النظر فيه ، ويتعبد به بالصقل والتهديب حتى يرضى عنه ، وتسكن نفسه إليه .

وبعض آخر من الشعراء يُبقي على الرذل السخيف من شعره ، لا يبالي أحداً ، ولا يخشى فيه سخطاً ، تعالياً واستكباراً ، لأنه يرى أن ليس في النقاد من يدانيه منزلة ، أو يساميه ذوقاً . وليس لهم منه إلا أن يقبلوا كل ما يجيئهم من شعره ، طوعاً أو كرهاً ، ثم ليرضوا عنه أو ليسخطوا عليه ما شاءوا ، فما من ذلك بباله شيء ، ولا عليه منه بأس .

ولكن الله الذي جعل لكل داء دواءً ، ولكل فاسد صلاحاً ، وكُل النحاة بسقطات الشعراء المستهترين ، فقعدوا لهم بالمرصاد ، لا حقداً عليهم ولا تفاخراً بعلمهم ، بل غيرة على اللغة ، ووفاء بحق العلم ، وأداء لأمانته . فما إن يزل شاعر منهم زلة إعراب ، أو اصطناع لفظ ، أو صياغة أسلوب ، حتى يتولى أحدهم إصلاحها ، أو يسائل عنها صاحبها ، فلا يكون جزاؤه إلا التحقير والاستهزاء .

ومن هؤلاء الفرزدق ، وأخباره مع عبد الله بن أبي إسحاق متعالة مشهورة . ومنهم بشار ، فقد روي أن الأخفش قد نقد - فيما نقد من شعره - قوله :

فالآن أقصر عن حمية باطلي وأشار بالرجلي عبي مشير

وقوله :

علي الغزالي مني السلام فربما لهوت بها في ظل مرهومة زهر
ولم يزد الأخفش في نقده على أن قال : « لم يُسمع من الوحل
والغزل فعلى ، فلما بلغ بشاراً قوله تلك هاج هائج ، وقال يزري به
ويتوعده : «وبلي على القصارين ، متى كانت الفصاحة في بيوت القصارين ؟
دعوني وإياه » .

ويروى أن سيبويه هو صاحب هذه القولة ، وأن بشاراً قال

بجوه بسببها :

أسيبويه يا بن الفارسية ما الذي تحدثت عن شتمي وما كنت تنبذ ؟
أظلت تغني سادرا في مساءتي وأمك بالمصرين تعطي وتأخذ (١)

ومنهم عمار الكلابي ، كان يلحن فيصّره النجاة بلحنه ، فضاق بهم
وبالنحو معهم ، وراح يرميهم بالقصور عن النفاذ إلى أسرار شعره ، ويأمرهم
أن يكتبوا منه بما يطيقون ، ويدعوا ما لا طاقة لهم به لمن هم أوسع علماً
وأنفذ بصيرة ، وأسمى ذوقاً . أما هو فلا يعيبه أن يجهل من النحو ما يربأ
به عن اللحن ، ويربجه من النقد ، لأن الأمر بينه وبينهم ليس أمر لحن
ونقد ، بل أمر شعر له بليغ ، ونحو من عندهم فاسد بفيض . قال :

إن قلت قافية بكرة يكون لها معنى خلاف الذي قالوا وما ذرعوا
قالوا : لحن ، وهذا الحرف منخفض وذاك نصب وهذا ليس يرتفع

ثم قال :

ما كل قولي مشروحاً لكم فخذوا ما تعرفون ، وما لم تعرفوا فدعوا (٢)

(١) الأغاني : ٣ : ٢٠٩

(٢) شرح التبيان : ١ : ١٨٠

ولم يبعد المتنبي عن هؤلاء في بعض أخباره وبمض شعره ، فجين
أنشد سيف الدولة قوله في مطلع قصيدة له :

وفاؤك كالربيع أشجاء طاسه° بأن تسعدنا والدمع أشفاه ساجمه°

قال له ابن خالويه : تقول : « أشجاء » ، وهو شجاء ؟ يظنه فعلاً
فقال المتنبي في غضب وتعظيم : « اسكت ليس هذا من علمك ، إنما هو
اسم لأفعل (١) . وكان خيراً من هذا وأنبأ أن يرفق المتنبي بصاحبه ،
فيقول له قولاً ليناً ، يبصره به خطاه ، ويكفيه فضلاً علمه وحلمه ،
ويكفي صاحبه خجلاً جهله وتسرعه . ولا يبعد أن يكون لغيظ التنافس
في الزلفى إلى سيف الدولة صلةٌ بذلك وله فيه مدخل .

وقال في ميمته التي عاتب فيها سيف الدولة :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمت كإهائي من به صم
أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرأها ويختصم (٢)

فهو يتيه بشعره ، ثم يقصد به مثل ما قصد الفرزدق بشعره من
قبل ، إذ قيل له عن مأخذ فيه : لم قاله ؟ فقال : ليشقى به النحويون (٣) ،
كأن ليس لأحد من شعره إلا هو والنحويون .

ولو هدى الله الشعراء المغرورين وأمثالهم إلى الرشاد ، فأحسنوا
الظن بالنحاة ، ولم يستنكفوا أن يسمعوا منهم ويقولوا لهم ، على الود وحسن
المجاملة ، لكان للغة والثقافة من ذلك نفع كبير . لكن سوء الظن كان

(١) المصدر السابق : ٢ : ٢٣٠

(٢) شرح التبيان : ٢ : ٢٥٨

(٣) شرح شواهد الكشاف الملحق به : ٥

إليهم أسرع ، وعليهم أغلب . وربما كان للنحاة في هذا مدخل في تناول الأمر ، وطريقة النقد ، ولهجة الخطاب ، وإن لم يقم لهذا شاهد فيما روينا من أبناء الشعب بينهم والخلاف .

نعم كنا نودّ لو كان ما بين النجويين والشعراء مثل الذي كان بين ابن جني والمتنبي ، فيما تحدّث به الأخبار . من ذلك قول ابن جني : كلمته وقت القراءة عليه ، فقلت له : بأي شيء تعلق الباء ؟ يريد : باء « بأن » في قوله :

وفاؤكما كالربع أشجاء طامحه بأن تسمدا والدمع أشقاء ساجمه

فقال : بالمصدر الذي هو « وفاء » ، فقلت : بم رفعت « وفاء » ؟ فقال لي بالابتداء ، فقلت له : أين خبره ؟ فقال : « كالربع » ، فقلت : هل يصح أن نخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية ، وهي الباء ؟ فقال : لا أدري ، إلا أنه قد جاء له نظائر ، وأنشد للأعشى :

لسنا كمن جعلت إباد دارها تكريت تنظر حببها أن يحصدا (١)

يريد المتنبي أن الأعشى أبدل « إباد » من « من جمات » ، قبل أن تستوفى الصلة معموليها .

والمسائل التي سنقف عندها مع المتنبي أشتات من النحو والصرف والعروض . وإذا كان من السهل أن يقطع ناقد بخطا شاعر في شيء من لغته لقلّة ثروته من الرواية والحفظ ، غناء منه بساحة طبعه ، ودرية ملكته — فليس الأمر على هذا ، ولا هو قريب منه مع المتنبي . فقد كان مع امتيازهِ في الشعر واقتداره عليه ، واسع الرواية غزير الحفظ .

(١) شرح التبيان : ٢ : ٢٣٠ ، والمغني : ٢ : ١١٥ ، وديوان الأعشى : ١٥٤

ويروون في ذلك أن أبا علي الفارسي قال له يوماً : كم لنا من الجموع
على فيعلي ؟ فقال المتنبي : حجلي وظربي . قال أبو علي : فطالمت كتب
اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً ، فلم أجد (١) .

وشيء آخر يحمل على التحرج والحذر في تزييف شيء من شعر المتنبي ،
ذلك أنه كوفي يأخذ في شعره بهذب أهل الكوفة في النحو . ويقول
السيوطي فيه نقلاً عن صاحب الإفصاح : عادة الكوفيين إذا سمعوا لفظاً
في شعر أو نادر كلام — جعلوه باباً أو فصلاً ، وليس بالجيد (٢) .

ومها يكن من أمر فالذي لا مراة فيه ، ولا فكاك منه — أن لغة
الشعر يجب ألا تشوبها شائبة ضعف ، لا في ألفاظها ، ولا في معانيها وصورها ؛
لأنها اللغة التي اختارها الإنسان لمناجاة العواطف والوجدان . وهيات
أن تجيش العواطف لها ، أو يهتز الوجدان منها ما لم تكن على المهدبها ،
والصفة التي تميزها من الفراهة وعدوبة المذاق . ولا يغير من سوء الرأي
فيها والحكم عليها أن تكون لها شفاعة من رخصة مسوغة ، أو سبب
مقبول ، فليس المقام مقام منطق واحتجاج ، ولكنه في جملة الأمر مقام
تذوق وإحساس .

وأول ما نقف عليه من شعر المتنبي قوله من قصيدة قالها في صباه :

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح أذهب للغيب ظ وأشفى لغيل صدر الحفود (٣)

(١) وفيات الأعيان : ١ : ٤٤ (٢) الهمع : ١ : ٤٥

(٣) شرح التبيان : ١ : ١٩٩

والمأخذ هنا في قوله : « أذهب للغیظ » ، إذ عدی « أذهب » باللام ، وهي اسم تفضیل فعله ذهب ، وهو فعل لازم يتعدى بالباء ، كما في قوله تعالى : (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) (١) . واسم التفضیل لا يعدی باللام إلا إذا كان فعله متعدياً بنفسه ولم يدل على علم ، نحو : هو أطلب للمال ، فإن دل على علم عدی بالباء ، نحو قوله تعالى : (هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض) (٢) .

أما إن كان الفعل لازماً لا يتعدى إلا بحرف كذهب - فإنما يتعدى اسم التفضیل منه بهذا الحرف نفسه ، فيقال من زهد مثلاً : هو أزهد في المال ، فالوجه في البيت إذن أن يقال : « أذهب بالغیظ » ويغلب أن تكون هذه الحقيقة قد غابت عن علم المتنبی لأنها من الدقة بكان ، والقصيدة في شعر الصبا كما يقولون .

ونقف مع المتنبی ثانياً على قوله من قصيدة يمدح فيها أبا العشائر :
قالوا : ألم تكنه فقلت لهم : ذلك عيٌّ إذا وصفناه

يريد المتنبی أن يقول في بيته ذلك : إنه لم يكن أبا العشائر عن غفلة أو نسيان ، بل عن إرادة وقصد ، لأن تعديد صفاته أولى به وأمدح له ، فالجمع بين الكنية وبينه ضرب من العيِّ . وهذا يعني أن الذين سألوه عن الكنية : لم أغفلها ؟ كانوا يعلمون أنه أغفلها . والسؤال إذ يجمع فيه بين أداني الاستفهام والنفي لا يكون استفهاماً بل تقريراً ، كالذي يقول لمن استعانه فأعانه : ألم تستعني فأعينك ؟ أي قد استعنتني فأعنتك . وإذن يكون المعنى في البيت : قالوا : كنيته ، فقلت : كنيته عيٌّ إذا

(١) من الآية ١٧ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٣٢ من سورة النجم .

وصفناه ، وهو خلاف ما يريد (١) .

وتقف معه مرة ثالثة على قوله في مطالع قصيدة له في مساور بن محمد الروهي :

جللاً كما بي فليكُ التبريحُ أغذاء ذا الرشا الأغن الشيخُ ؟

فقد حذف فيه نون « فليك » ، مع أن تاء « التبريح » بعدها ساكنة . ومن شروط حذف نون يكون ألا يكون ما بعدها ساكناً ، كالتي في قوله تعالى : (ولمْ أَلْهُ بِتَغْيَا) (٢) . وقد يخطر بالبال أن المتنبي قد أخذ هنا بمذهب أهل بلده ، فحذف النون مع سكون ما بعدها ، قياساً على حذفها في قراءة ساذة من قوله تعالى : (لمْ يَتَّكُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) (٣) ، وكما حذف من قول الخنجر بن صخر الأسدي : فإن لم تك المرأة أبدت وسامة فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم

لكن الساكن في البيت مدغم أيضاً . ويقول المكبري - وهو من نحاة الكوفة - في الحذف معه : « حذف مع إدغام التاء وهو غريب جداً ، فإن من يقول في بني الحارث : بلحارث - لم يقل في بني النجار بنجار » (٤) .

وتقف مع المتنبي مرة رابعة على قوله من قصيدة يدح فيها أباسهيل سعيد بن عبد الله :

أبدو فيسجد من بالسوء يذكروني ولا أعاتبه صفحاً وإهواناً

(١) شرح التبيان : ٢ : ٤٥٢

(٢) من الآية ٢٠ من سورة مريم . وانظر شرح التبيان : ١ : ١٥٢

(٣) سورة البينة : ١ (٤) شرح التبيان : ١ : ١٥٢

فقد ترك الشاعر في هذا البيت واو « إهوانا » على حالها لم يقلبها ألفاً ، ويتم إعلال الكلمة حتى تصير إهانة ، مع أنها مقلوبة في الفعل ، فهو أهان لا أهون ، وإعلال الفعل يقتضي إعلال مصدره . يمكن الشاعر — فيما يبدو — أخذ هنا أيضاً بذهب قومه ، فكأنه قاس « أهان » على أفعالٍ مثلها تركت عنها غير مُعلّلة شذوذاً ، منها أجود^(١) ، وأعول ، وأطول^(٢) ، فقدر أن « إهوانا » مصدر لأهون لا لأهان .

وأياً ما يمكن الأمر فإن إهوانا قد نزلت بموسيقا البيت في مقطعه ، لنقل واوها من جانب وهجر الناس لاستعمالها من جانب آخر . وموقف خامس مع المتنبي عند مطلع قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ، قال :

إنما بدر بن عمار سحابٌ كَطِيلٌ فيه ثواب وعقابُ

فالقصيدة من بحر الرمل ، والبيت مصرع ، وضربه مخبون ، فوزنه فعلاتن ، وعروضه تامة ، فوزنها فاعلاتن . والتصريع يوجب أن تغير العروض حتى تكون على مثال الضرب زيادة ونقصاً^(٣) . وأحسب أن المتنبي لم يفتن أتمام العروض ، فالبيت مع تمامها مستقيم الوزن ، لا يحس قارثه ولا سامعه خلافاً فيه . ولولا مغالاة الشاعر في الثقة بنفسه لتعودت فقد شعره من كل جانب . وإذن لا يفوته العيب الواقع في هذه العروض خاصة ، لأنها عروض المطلع ، وللشعراء به حفاوة وله عندهم كرامة ؛ لأنه أول

(١) أجود الشيء ، وأجاده : جعله جيداً .

(٢) شرح الشافية للرضي : ٢ : ٩٦

(٣) شرح التبيان : ١ : ٨٦ ، وحاشية النديمهوري : ٧٣

ما يوافي السامع أو القارئ على رقبة وانتظار ، فيجذبه إقبالاً ، أو يلوي به انصرافاً .

وتقف أخيراً مع المتنبي على قوله من قصيدة مدح بها أبا الفرج أحمد ابن الحسين القاضي ، قال :

تفكره علم ومنطقه حكمٌ وباطنه دين وظاهره ظرفٌ

فالقصيدة من الطويل ، والبيت غير مصرع . وقد جاءت عروضه تامة كضربه ، على وزن مفاعيلن وهي مقبوضة دائماً في غير التصريع (١) . وإذن كان يجب أن يكون وزنها مفاعيلن في القصيدة كلها ، وحيثما كانت في مثل هذا الموقع . والتزام القبض في عروض الطويل إلا حين التصريع كان حقيقةً أن ينبه حس الشاعر إلى أن فيها أثارة من فساد ، فيرجع إليها ويصلح من شأنها ، لكن يبدو أن موسيقا التصريع في الشطر الأول كانت أغلب عليه ، فصرفته عما بها من اختلال .

القاهرة

علي النجدي ناصف

(١) شرح التبيان : ٧٠ : ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠

من نُسب إلى أمّ من الشعراء

تأليف العلامة عبد العزيز الميمني

تحرير: الدكتور السيد محمد يوسف

القسم الثاني

ابن شعوب اللبّبي : أبو بكر شدّاد بن الأمشود .

قال في قتله حنظلة بن أبي عامر الغسيل :

لأحمينّ صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس

السيرة (١٩٥٥ م) ٧٥/٢ - ل ١٤٩/٣٣٩

ابن شعوب : عمرو بن نسيب . أمّه شعوب من بني خزاعة .

ح ١

ابن سكتوة : بشر بن سودة التعلبي . كان مع الفرس يوم

ذي قار .

ح ٣٣ - الأمدي ص ٧٧

ابن شماس = انظر « ابن شعاث » الأصغر .

ابن شهلة الطائي : خورلي .

التصنيف ق ١٨٩ - وانظر « ابن شهلة المدني » في الحيوان ١٧٤/٧

ابن أم شهمة الخزاعي = ابن أم شهمة الخزاعي .

ابن شياء = جبلة بن مالك . ذكره زيد الحيل فقال :

نُبِّيتُ أَنْ ابْنًا لَشِيَاءَ هَذَا تَغْنَى بِنَا سَكَرَانَ أَوْ مَتَا كِيرَا

الاشتقاق ٢٣٥

قال اليميني : انظر هل هو شاعر ؟ .

ابن أمّ صاحب : قَعْنَبُ النُّظْفَانِي .

ح ٣١ - الأزمنة ١٥٥/٢ - التبريزي ١٢/٤ - الوحشيات رقم ٣٦٠

ابن صُبابَة الكِنَانِي : مِقْيَس .

قال السُّكْرِي : هي بنت مِقْيَسِ بْنِ قَيْسٍ ، وهو ابن حزن بن

يسار - وقال ابن الكلبي إنه مقيس بن صبابة بن حزن بن يسار .

أسلم ثم ارتدّ وأهدر صلى الله عليه وسلم دمه فقتله رجل من قومه يوم فتح

مكة ، وهو القاتل :

حَلَلْتُ بِهِ وَثْرِي وَأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي

وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوْلَ رَاجِعٍ

(الأربعة)

السيرة ٧٢٨ (٤١٨/٢) ، ٨١٩ (٢٧٣/٢) - ل ١٠/١٢٢ -

المرزباني ٤٦٧ (٤٣٤) : صبابة وصابابة معاً ومقيس ومقيس معاً -

الأشراف ٣٥٧/١ - ٣٥٩ ، وهو مقيّيس بدون شك بدليل وقوع اسمه في بيتين ص ٣٥٩

ابن الصَّبغَاء .

ل ٢٤٧/١١ وانظر ل ١٩/١١ « ابن الصَّبغَاء » .

ابن الصَّمَاء الحزاعي : عمرو .

ح ١٢

ابن الصَّبغَاء = انظر « ابن الصَّبغَاء » .

ابن ضَبَّة = انظر « ابن ضِبَّة » .

ابن الضَّرِيْبَة : أبو أسماء بن عوف بن عباد بن يربوع بن وائلة بن دهمان من بني جعدة .

المرزباني ٥١١ (٥٠٧) - الاقتضاب ٣١٣ - خ ٣١٤/٤ - ل ١٤ / ٣٦٠ - الوحشيات رقم ١٠٨ - من عرف ١٥٧

ابن الضَّرِيْبَة : مسروح بن قيس بن الضَّرِيْبَة من شعراء خزاعة .

التصنيف ق ١٩١ ب - الاشتقاق ٢٧٨

ابن ضِبَّة : يزيد .

ح ١٨

ابن طاعة السُّكُونِي : حميد .

ح ١٦ - وفي الآمدي ص ٢٢٠ « السُّكُونِي » .

ابن الطُّشْرِيْبَة : يزيد .

الآلبي ١٠٣

بنت الطُّشْرِيَّة : زَيْنَب أخت المتقدم ذكره .

ابن الطُّشْرَامَة : جَبَّار بن حارثة بن حوط .

الطُّشْرَامَة أمه حَضَنْتَه فغلبت عليه .

الأشراف ١٤٨/٥ (بيتان له) - من عرف ١٦٢

ابن الطُّشْرَامَة الكلبِي : المنذر بن حسان بن الطُّشْرَامَة . هو القائل :

وباديةِ الجِوَاعِرِ من مُنَمَّيرِ نُنَادِي وهي كاشفة الِثِّقَابِ

المرزباني ٣٦٧ (٢٧٠) وانظر الوحشيات رقم ٢

ابن طَلَّة : عمرو بن معاوية بن عمرو بن مبدول (يعرف بابن طَلَّة)

ابن مالك بن النُّجَارِ الحِزَاعِي ، وطلَّة أمه بنت عامر بن زُرَيْق . له :

أصحا أم قد نهى ذِكْرَه أم قضى من لذَّةٍ وطَّرَه

(١٠ أبيات)

عمرو ص ٤٧ - المرزباني ٢٣٣ (٥٥) وفي السيرة ١٤ (٢٥/١)

أن الأبيات لخالد بن عبد العزى بن غزيرة النُّجَارِي يفخر بعمرو بن طَلَّة

في مقاومته أبا كتر بن تبيان أسعد لما أراد غزو المدينة .

ابن طَوْعَة الشَّيْبَانِي .

أمه طَوْعَة أمة أو أخيدة من آل ذي الجدين ، كذا في ح ٤ ،

وقد خلطه ابن حبيب بن طَوْعَة ناصر (نصر) بن عاصم الفزاري كما في

الآمدي ص ٢٢٠

ابن الطَّيِّفَانِ الدَّارِمِي : خالد بن علقمة .

الطَّيِّفَانِ أمه ، والطاء مكسورة في نسختي المضمبوطة المصححة من

المؤتلف . وضبطه المجد بالفتح كنسخة اللسان (اليميني) شاعر فارس ، له :

ومولتي كمولى الزبيرقان دَمَّائْتُهُ كَمَا دُمَيْتُ مَاقُ نَهَاضَ عَلِيٌّ وَقَرَّ
(الأربعة ، بالأقواء ، وصححه الميمني « بها وقَرُّ »)

الآمدي ص ٢٢١ - ل (دمل) .

ابن الطيفانة (بالفتح) الدَّارمي : عمرو بن قيصة ، كذا في قول
السكري ، وأنشد له :

ونحن بنو زيد إذا حضر القنا منعنا حمانا والرماح رواعف
(الثلاثة)

الآمدي ص ٢٢١ ل (غطرف) عمرو ص ٥٤ الإصابة ٦٥٠١

ابن عائشة القرشي : عبد الله بن عبيد الله من تيم قريش .

وعائشة هي سميّة أم زياد بن أبي سفيان وكانت إحدى جدّاته .
الأبيه ٧ - المحدثون رقم ٧٩ - غ ٢/٢٠٣ - الحيوان ١٢/٢

ابن عائشة الأديب : أبو عبد الله محمد . له شعر وأدب .

المطمح (الجواب) ٨٤

ابن عاتك : عيسى الخطي الحارجي .

عاتك أمّه ، وهو عيسى بن حُدَيْر .

المرزباني ٢٥٨ (٩٥) - الأشراف ج ٤ ق ٢ ص ٩٥

وسماه المبرد في الكامل (مصر ، ١٩٣٧ م ، ص ٩٩٥ و ٩٩٨) :

« عيسى بن فانك » .

ابن عاصية الشلمي : عرو عروّة . له :

فلو كان داء اليأس بي وأغانني طيب بأرواح العقيق شفانيا
الأشراف ٣١/١ - معجم البكري ٢٣٦/١ (الجُرْف).

ابن عبلة : له (في خبر مقتل جساس) :

فإن تسأليني بالحوادث فاطما وتستخبريني تخبري اليوم عالما
(الستة)

البسوس ١٠٢

العَبَلِي : عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عدي . نسب إلى جدته
من قبل أمه ، عبلة بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة من البراجم .
من عرف ١٤٨

بنت أم عبلة بن الحرث : مية .

ل ٣٦٠/١٧

ابن عثمة .

ل ٤١/١٤

ابن عَجَلَى : الأمير عبد الله بن خازم .

عَجَلَى أمه وكانت سوداء . وهو أحد غربان الإسلام .

النقائض ٣٧٢ - الكامل ١٣٧ - ابن عساكر ٣٧٦/٧ - الإصابة

٤٦٤١ - المبر ٢٢٢ و ٣٠٨ - ذيل اللآلي ١٦

أحد بَلْعَدَوِيَّة من تميم : عَرْم بن عبد الله بن قيس .

المعدوية أمهم نسبوا إليها ، اسمها حزام بنت خزيمة بن تميم من الدول

ابن حنيفة بن لجيم (نهاية الأرب للقلقشندي ٩٧) . إسلامي له :

وتُعني الزهراء عبد القيس عنتا وتكفينا الأساورة المزوننا
(آخر أربعة)

الطبري (ليدن) ٤٥٦/٢ - النقائض ١١٥ و ٧٣٥ و ٧٥٠ - ذيل
القالبي ٣٢ - ذيل الآلي ١٧

ابن عروش (بالشين المعجمة) : عنتره مولى ثقيف .

شاعر راجز ، هجاء عمارة امرأة يزيد بن ضبة :

« تقول عمارة لي يا عنتره »

الأمدي ص ٢٢٦ « عروس » مصحفاً - وكذا في التبريزي ٢١٨/١

ابن عزرة : الرحّال .

الشعراء ٤٥١

ابن عزرة الضبعي : شبيل .

ل ١٢٣/٧ و ١٩٧/١٠

ابن عسلة : عبد المسيح الشيباني . عسلة أمه .

ح ٣٦ - الأمدي ص ٢٣٦ - المفضليات رقم ٧٢ و ٧٣ و ٨٣

ابن عسلة : حرملة (أخو المتقدم ذكره) .

ح ٣٧ - الأمدي ٢٣٥

ابن عفراء التميمي : عمير بن سنان .

فارس شاعر غزا بلاد رثبيل مع سميرة بن جندب ، فُضرب رثبيل

بالسيف فانزوم فقال ابن عفراء :

ولولا ضربني رثبيل فاظت أسارى منهم قتلوا السبيل

المرزباني ٢٤٤ (٧٣) .

ابن عقاب : جعفر بن عبد الله بن قبيصة .

عقاب أمه وكانت سوداء . هو القائل :

وضممتني العقاب إلى أحشاها وخير الطير قد علموا العقاب

فتاة من بني حمام بن نوح سبها الخيل غضباً والركاب

شرح شواهد شرح الشافية ق ١٥٧ - الأبيه ١٣ - الصغاني ٢١٥/١

ابن العقديّة الجشمي : مالك بن الجلاح ، أحد بني جشم بن معاوية

ابن بكر بن هوازن .

كان مسلماً ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه فطعنه بشر

وصرعه فقال :

ألا أبلغوا بشر بن عيصمة أنني سئلت وألهاني الذين أمارس

(البيتين)

المرزباني ٣٦٤ (٢٦٥) .

ابن عكبرة الجعدي : عكبة بن مكدّم .

عكبرة أمه . هو القائل :

رُبُّ مَبْقٍ مَالِهِ عَنْ نَفْسِهِ هَبْلَيْتُهُ أُمَّهُ مَاذَا يُبْقَى

(البيتين)

الآمدي ص ٢٤٣

ابن عكبرة المعنى الطائي : عنزة بن الأخرس .

يعرف بأبّ أمه . شاعر فارس حماسي .

الآمدي ص ٢٢٥ - التبريزي ١١٩/١ و ٢١٨

ابن علبة = انظر ابن عليميّة : مسعود بن عبد الله .

ابن علس : المنيب .

غ ١٣٢/٢١ - خ ٢٢٤/٤ - ذيل اللآلى ٦٢ - من عرف ١٥٩ : ذكره
في القاب الشعراء دون المعروفين بأسمائهم .

ابن علية الهذلي : زياد . له :

بلا هادِ هداها ما تسدني إليها بين أثلة فالقيدام

معجم البكري ٦٧ - ل ٤٢٥/١٥ : « علية » .

ابن علية الكوفي : مسعود . إسلامي ، قال دعبل : كان
شاعراً محسناً .

المرزباني ٣٧٦ (٢٨٤)

ابن علية : مسعود بن عبد الله بن علية من بني جديلة .

كذا في أصل التصحيف (ق ١٨٣ ب) « علية » و « جديلة »
وهو « علية » (بالباء) في الحاشية بأصل الاشتقاق ٢٢٩ حيث نقل
قول صاحب التصحيف بلفظه . جاهلي ، ومن قوله :

أمين طلل عاف تبسّمت ضاحيكاً لربّي كخاء بالصحيفة أعجا

ابن العمياء

ل ١٤٨/١٤

ابن عنقاء الفزاري : عبد قيس (أو قيس) بن بجرّة ، أخو بني

مازن بن فزارة .

من عرف ١٥٥ - الآمدي ص ٢٣٧ - المرزباني ٣٢٣ (١٩٩) -

النقااض ١٠٧ - غ ١١٧/١٧ - البصرية ٤٢٤ (ط حيدر آباد ١/١٥٦)

خ ٣٨١/٤ - السمط ٥٤٣ - ذيل الآلي ٢٨ - الإصابة (٧٢٩١) ابن

غنقل « - أمثال الفضل ٤٢ (٥٣) - المرتضى ١٢١/٤

ابن العوجاء النصري : خديج . له شعر يوم حنين :

لمّا دتونا من حنين ومائه رأينا سواداً منكراً للون أخصفتنا

(الأربعة)

السيرة ١٦٩ (٣٠٠/٢) - البلدان (حنين) و (عرووى)

ابن عيزار الهذلي : قيس بن خويلد . العيزار أمه .

ح ٩ - المرزباني (٢٠٢) - ل (هزم) ٩٢/١٦ ومواقع أخرى كثيرة -

التاج (عزر) .

ابن عيساء الجعفري : السندري .

ح ٧

ابن عيينة .

ل ٢٠٤/١٢

ابن عادية السلمي الخزاعي : أهبان / وهبان مكلم الذئب (أهبان

ابن عياد من أسلم - الاشتقاق ٢٢ و ٢٨٢ - أهبان بن أوس الحيوان

٥١٣/٣ و ١٨٠/٤) هو الذي طعن ربيعة بن مكدم فقتله وقال :

ولقد طعنت ربيعة بن مكدم يوم الكديد فخراً غير مؤسّد

(الثلاثة)

الكامل ١٦٩ - الأمدي ص ٣٣ : « ابن عادية » - أمثال العسكري

١٠٧ (٢٧٣/١) - التبريزي ١٨٩/٢

هجا (ابن غادية السلمي) بعض الكرام حين عُنزل عن يَنْبُعِ
فقال لمن ظنَّ أنه إنما عُنزل لمكانه :

رَ كَبُوكَ مُرْتَحِلًا فَظَهَرَكَ مِنْهُمْ دَبِيرُ الحِرَاقِفِ وَالْفَقَارِ مُوقَعُ
كَالْكَلْبِ يَتَّبِعُ خَانِقِيهِ وَيَنْتَحِي نَحْوَ الَّذِينَ بِهِمْ يَمِيزُ وَيُمْنَعُ

الاقتضاب ٤٢٩ - الحيوان ١/٢٣٠

ابن الغامديّة : جُنْدَب بن طريف الشاعر .

الاشتقاق ٢٩٦

ابن الغامديّة : عوف .

هي من غامد من الأزد . جاهلي يقول :

إِنْ دَوَسًا شَرُّ عَادٍ وَإِرَمٌ رُسُحٌ أَدْبَارٍ كَأَعْجَارِ القَتَرَمِ

(الأبيات)

المرزباني ٢٧٧ (١٢٦) .

ابن الغدير : أسعد .

وأخوه ابن الغدير : بشامة . الغدير أمها .

ح ٢٩ و ٢٨ - وفي مصادر أخرى أن « الغدير » أبوها أو جدّها -
انظر تعليقات ديلافيدا .

ابن الغويراء (مضموماً بمدوداً) . الغويراء أمّه . جاهلي .

التصحيف ق ١٨٨ ب

ابن الغويزة : كثير بن عبد الله بن مالك بن هُبَيْرَة بن صخر

ابن نهشل .

الغريزة أمّه ، ويقال جدّته ، بها يعرف وهي سبية من تغاب .
التصنيف ق ١٨٨ و ١٦٣ - الآمدي ص ٢٨٧ - المرزباني ٣٤٩
(٢٤٠) - الألفاظ ٥٧١ - غ ٩١/١١ - خ ١١٨/٤ - ل ٢٧١/١٣ «الغريزة»
ذيل الآلى ٢٨

ابن الغويّرة الضيّبي . له في مقتل عثمان :

لعمر أيبك فلا تذهلن لقد ذهب الخير إلا قليلا
وقد فُتِن الناس في دينهم وخلص ابن عثمان شر أطويلا
الكامل ٤٤٥

ابن غزالة الكندي : ربيعة .

ح ٥ - الاشتقاق ٢٢١ - الخالديان ٧٩/١ - وانظر الوحشيات
رقم ٤١١

ابن الغسانیّة : أدرع .

له في خبر هدبة 'وزيادة' : « أدوا إلينا زُفراً » (الأستار)
غ ١٧١/٢١ - التبريزي ١٤/٢

ابن غلاب : خالد (جدّ محمد بن زكريا الغلابي) .

غلابِ امم امرأة (الاشتقاق ١٧٨) . شعره في الإصابة رقم ٢١٨٩
ابن غنقل = ابن عنقاء الفزاري . غنقل « كجعفر » أمّه ، من
شمخ بن فزارة .

الإصابة ٧٢٩١

ابن غنيمية : عبد الله بن عجرة السلمي ، أحد بني معيط بن عبد الله

ابن معطة ، مخضرم ، له يوم الفتح :

نصرنا رسول الله من غضب له بألف كمي لا تعده حواسره

(الأربعة)

الإصابة ٤٨٢٠ عن معجم المرزباني .

ابن الفدك كية : الأُدَيْرِد الكلبى من بني عامر الأكبر .

الفدك كية سبيّة من أهل فدك . وهو القائل :

هل ما جزينا هم قتلى على لثّم (?) وفي الطلّاقة من بؤس وانعام

(الثلاثة)

الأمدي ص ٢٧

ابن فورتنا : عمرو بن هند الملك (أخو النعمان بن منذر) .

اتهم مخالس بن مزاحم الكلبى بأنه قال في هجائه :

لقد كان من سمى أباك ابن فورتنى به عارفاً بالنّعت قبل التجارب

(الأربعة في خبر)

فتعين أنها بعض جداته .

الميداني ١٨٤/١ و ١٤٠ و ١٩٠ (« الحامل على الكرواز »)

ابن فوحة = ابن مزجة .

ابن الفؤريّة : حسيان بن ثابت بن المنذر بن حرام .

الأمدي ص ٢٤٨ - النقائض ٢٠١ - القالى ٥٨/١ - الموضع ١٧٢ -

من عرف ١٦٢

ابن الفؤريّة = ابن ليلي موسى بن جابر الحنفي .

م (٤)

ابن فُسْحُمُ الخُزُوجِي : يزيد بن الحارث بن قيس .

فُسْحُمُ أمّه من بَاقِيَيْنِ بن جَسْر . جاهلي يقول :

إذا جئتنا ألفتَ حول بيوتنا مجالسَ تنفي الجهل عتًا وسؤددا
(البيتين)

وبسببه هاجت حرب حاطب ثم أسلم واستشهد ببدر .

المرزباني ٤٩٣ (٤٧٨) - الاشتقاق ٢٦٨ - السيرة ١٨٢ (١٨٣/١)

و ٤٩٦ (٩٧/٢) و ٥٠٦ (١٠١/٢) - جمهرة ابن حزم ٢٦٣ - الإصابة
رقم ٩٢٤٥

ابن فَسْوَة : عُتَيْبَة بن مرداس من بني تميم .

ح ٢٠ - التصحيف ق ٧٨/٣ - الشعراء ٢١٧ - الاشراف ١٣٧/١ -
النقائض ٣٥٢ - ل ٧٣/٧ ومواضع كثيرة أخرى ، إنما جاء في ل
٣٠٠/٥ « أبي فسوة » .

ابن فِكْهَة : مُخَرِّم بن حزن من بني الحارث بن كعب .

يعرف بأمّه فِكْهَة . جاهلي يقول :

تركنا من نساء بني سُليم أيامي تبغني عُقب النكاح

ابن فِكْهَة : يزيد بن مُخَرِّم بن حزن .

هي جدّته ، أمّ أبيه . جاهلي كثير الشعر .

المرزباني ٤٧٢ (٤٤٢) و ٤٩٤ (٤٧٩) .

ابن فِهْدَة = انظر ابن قهرة التميمي .

بنو القبطونية : منهم أبو بكر وأبو الحسن وأبو محمد . لهم شعر .

القلائد (باريس) ١٦٩

ابن قنوة = انظر ابن قنوة .

ابن أم قنوة : بهدل .

الإصابة ١/١٧٥ (رقم ٧٨٦) - المحبّر ٤٦١ ، ٤٩٠ - ح ٢٦ :

أم قنوة اسمها فاطمة - مختارغ ٩٨/٦ - ١٠٣ : بهدل ومروان ابنا قنوة .

ابن قنوة السليمي : زُرعة بن السكيت بن قيس بن مطرود

ابن مالك من بني رعل .

كان قتل أباه وهرب إلى بني تغلب فنسبوه فقال : أنا ابن قنوة ،

يريد الأرض .

التصنيف ١٨٩ ب - من عرف ١٥٦ .

ابن القيوية : أيوب .

الاشتقاق ٢٠٢ - الأبيه رقم ٧ - تهذيب ابن عساكر ٣/٢١٦ - الوفيات

رقم ١٠٢ - الحيوان ٢/١٠٤ - المرصع ١٧٨ .

ابن القيوية : عاصم . جاهلي ، له :

وداويته مما به من مَجَنَّةٍ دم ابن كُهلٍ والنَّطاسي واقفٌ

(البيتين)

الحيوان ٧/٢

ابن قطاب السلمي : عزيرة .

معجم البكري ٦١ - أسماء جبال تهامة ٢٩٠ - البلدان ٣/٧٦٨ .

ابن قُطبة : الأسود أبو مُفزَّر .

شهد فتوح العراق ، وهو القائل :

ألا أبلغا عنِّي الغريب رسالةً فقد قسمت فينا فيوء الأعاجم
(البيتين)

الإصابة رقم ٤٥٦

ابن قُطبة : بشر بن الحارث الأسديّ الفقعسي .

قطبة أمّه بنت سنان . شاعر فارس مخضرم شهد اليمامة مع خالد .

الإصابة ٧٧٥ - التبريزي ١/١٩٠

ابن قهيمة : جميل العُذري . قهيمة أم جدّه .

الآلي ٢٩

ابن قهرة التميمي : يزيد .

قهرة (النقائض : فهدة) أمّه .

فارس كعب بن عمرو بن تميم ، جاهلي يقول في يوم المروث :

منيح إذا جدّ الجزاء مغبّةً إذا لم يجد إلا الأمير المعاصيا

المرزباني ٤٩٥ (٤٨١) - النقائض ٧٣٣ .

ابن قوّة : سراج ، واسمه عتبة بن مرداس من بني كلاب .

التصحيف ق ١٨٩ ب - الإكمال ٢٨٩/٤ « شاعر مشهور » - جهرة

ابن حزم ٢٨٨ والتاج « فُرّة » .

ابن القوطيّة : أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز .

القوطية جدّة له . كان له شعر ، أكثره أوصاف وتشبيه .

الأبيه ٥٠ : القوطية أمّه - المطمح (الجوائب) ٥/١ - الوفيات

رقم ٦٢٢

ابن الكاهلية : عبد الله بن الزبير . الكاهلية جدّة له .

المرصع ١٨٨

ابن كَثْوَة : زيد العنبري . له :

منعت من العُهار أطهار أمّه . وبعض الرّجال المدّعين عُشاءُ
(الثلاثة)

البيان ١٠٤/٣ - التبريزي ١٤٣/١ - ل ٤٤١/٩ و ٧٩/٢٠

ابن كَدْرَاءَ الذّهلي : خالد .

أنشد له الآمدي ٥٧٨ (ص ٢٥٩) - فرحة الأديب تحت رقم

٢ - وانظر « أبو كدراء العجلي » في التبريزي ١١٩/٤

ابن كُوع : سُويد ، أحد عكل وهو عوف بن وائل بن قيس

ابن عوف بن عبد مناة بن أدّ .

الأبيه ٢٤ - الإصابة ٣٧٢٢ - تهذيب الاصلاح ٢٩/١ - المرصع

١٨٨ - السمط ٤٤٦

ابن الكاحبة : هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عمرو بن ثعلبة

ابن يربوع .

الكاحبة أمّه من جرم قُضاعة . كان كثير الشعر وهو فارس العترادة .

من عرف ١٥٣ - فرحة الأديب رقم ٦٢ - ل ٢٣٥/٦ « العتارة »

وانظر ل ٨٦/١٨ و ١٢٣/١٠

ابن أمّ كهف الطائي .

مدح مالك بن حمار الشمخي ، سيد فزارة ، وذكر نعل شرحبيل
التي سار بها المثل :

ومولاه الذي قتل ابن سلمي علانية شرحبيل بن نعل

(لأنه لولا النعل لم يُعرف) .

غ ٢٤/١٠

أخو بني أم الكهف من طيء : سنان بن الفحل ، له :

وقالوا قد 'جنيت' فقات 'كتلا' وربّي ما 'جننت' وما انتتشتيت

(الأبيات)

التبريزي ٧٢/٢ - خ ٥١١/٢ - ٥١٤

ابن كيسبة : عبد الله الشّدي ، ويقال عمرو .

كيسبة أمّه . هو القاتل لعمر لما استجمله فلم يحمله :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسّها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

(الأسطار)

الإصابة ٩٣٤٥ عن المرزباني - خ ٣٥٢/٢

ابن اللبّانة : أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي الدّاني .

شاعر المعتمد على الله ، ملك الأندلس .

الفلاند (باريس) ٢٨٢ / (مصر ١٢٨٤ هـ) ٢٤٤ - روضة الأدب

٣٥ .. بغية الملتبس رقم ٢١٣ - المعجب (مصر) ٩٣

ابن ليلى : أبو سلمة . ليلى بنت كثير عزّة . له :

وكان عزيزاً أن تبني وبيننا حجابٌ فقد أمسيت منى على شهر

(البيتين)

غ (الدار) ٤/٩

ابن ليلى : عمر بن عبد العزيز . يروى له

ومن الناس من يعيش شقيباً خيفة الأيـل غافل يقظه

(٣ أبيات)

الاشتقاق ٢٢ - المرصع ١٩٤

ابن ليلى : موسى بن جابر الحنفيّ الياسي .

يعرف بابن ليلى ، ويقال ابن الفريعة ويلقب أزيق اليامة .

جاهلي حماسي (المرزباني) بل هو شاعر مكثر مخضرم نصراني .

ذيل اللآلي ٣٥ - المرزباني ٣٧٦ (٢٨٥) الآمدي ص ٢٤٨ .

ابن الماشطة : أبو الحسن علي بن الحسن .

« أحد مشايخ الكتّاب ، رأته شيخاً بعد ٣١٠ هـ وجاوز

التسعين وقال :

إذا عمّر الإنسان تسعين حجّة فابليغها عمراً وأجدد بها شكراً

(البيتين)

المرزباني ٢٩٥ (١٥٥) .

ابن ماوية الطائي : عبيد ، حماسي وهو القائل :

الأحيى ليلي وأطلالها ورثة ريتا وأجبالها
(الستة)

التبريزي ٧٩/١ - ل ٨٩/٧

ابن مبردة العبدي : عمرو . مبردة (أو مبرد) أمه .

ح ٢٣ - المرزباني ٢٤٠ (٦٦) .

ابن المتمنية : الحجاج بن يوسف .

من قول أمه فريرة وكانت زوجة للمغيرة بن شعبة :

هل من سبيل إلى خمير فأشربها أم من سبيل إلى نصر بن حجاج

المرصع ٢٠ - جمهرة ابن حزم ٢٦٢ - ٢٦٣ - خ ١٠٨/٢ : ألا

سبيل أم لا سبيل ...

ابن المواغة : جرير .

المرصع ٢٠٤

ابن مرجانة : عبيد الله بن زياد .

الكامل ٧٨٩ - الأشراف ج ٤ ق ٢ ص ٧٧ - ١٢٣ - المرصع

٢٠٤ - النقائض ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٥

ابن مروحة : يزيد . له :

وجاءوا بالروايا من لحيط فرخوا المحض بالماء العذاب

(رخّوا : مزجوا) .

البلدان (لحِظ) - الجبال والأمكنة (لحِظ) وفي ط النجف
« فرضوا » .

ابن مَرخَة = ابن مزجة .

ابن مَرخِيَة : جامع بن [عمرو بن] مَرخِيَة الكلابي . قال:

أقول له مهلاً ولا مهلاً عنده ولا عند جاري دَمْعِيهِ المتقَمِّل

التصنيف ٧٩/٣ - فرحة الأديب ٥٤ - ل ١٤ / ١٥٨ : « دمعه

المثلل » و ٣١٠ - الإصلاح ٢٩٠

ابن مزجة / فرحة / مَرخَة : زهير بن الحارث بن جندب بن سلم بن

غيرة (عبرة) أخو عدوان .

مزجة أمّه بنت مسعود بن الأعزل .

من عرف ١٥٤ - المعمرون رقم ٦٣ (ط مصر ، ص ٨٠) :

« ابن مَرخَة » .

ابن مزجية : يزيد

البلدان ٣٥٤/٤

ابن مغراء : أوس

الجمحي ١٢٠ - الشعراء ٤٣٢ - الموشح ٦٦ - السمط ٧٩٥ -

الاشتقاق ١٥٦

ابن مَلِيكَة الجُعفي الصّحابي : قيس بن سلمة .

مليكة أمه . له يرثي أخاه سلمة :

وباكية تبكي إلي بشجوها ألاب شجور لي حواليك فانظري
(البيتين)

الإصابة ٧١٨٣ - عن المرزباني - و ٧١٨٤

ابن المثنى : يسار بن عامر بن كوز بن هلال بن نصر بن
زيمان (؟) .

من عرف ١٦٢

ابن منشا : عمرو بن مالك النشميري .

منشا أمه . أنشد له المرزباني ٢٣٩ (٦٤) بيتين .

ابن مهيبة (لا أدري هل « مهيبة » أمه وهل هو صواب -
الميمني) . قال :

جلبنا الخيل من شُعْبَى تَشَكَّى حوافرَها الدَّوَابِرَ والنَّسُورَا
الحيوان ٣٨٤/١

ابن موركة : مالك بن عميرة بن زرارة الجرشي .

موركة أمه . من شعراء خراسان وهو القائل يهجو سُوَيْدَ
ابن هُوَيْرَ :

فأما سُوَيْدُ انْ طَلَبْتُ نُوَالَه فَعِنْدَ الثَّرِيثِ لَا يُنَالُ بَدَّ الدَّهْرِ
(الثلاثة)

المرزباني ٣٦٥ (٢٦٧) .

ابن مميّدة : الرّمّاح بن أبرّاد . ميّادة أمه وكانت أمّ ولد .

ح ٢٧ - الأبيّه رقم ١٨ - فرحة الأديب تحت رقم ٢٦ -
التبريزي ١٥٩/٣ - الآمدي ص ١٨٠ - الشعر والشعراء ٤٨٤ - السمط
٣٠٦ - وانظر نواردي مسجل ٢٠٤

ابن مينا المرادي : مينا أمه . له :

وعادتنا قتلُ الملوك وعيّننا صدورُ القنا إذا لبنا السنورا

(البيتين)

الآمدي ص ٢٨٥

ابن مميّة : عتاب ، هو عتيبة بن الحرث بن شهاب قال فيه ابن
نيرة أو غيره :

لله عتاب بن مميّة إذ رأى إلى نارنا في كفه يتلدد

النقائض ٣٦٥

ابن النابغة : عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم .

الناطقة أمه ، سبيّة من عنزة ، يقال له « ابن النابغة » في نمّه .
المرصع ٢١٥ - جمهرة ابن حزم ١٦٣ - الإصابة رقم ٥٨٨٢ -
الاستيعاب ٥٠٨/٢ - ٥١٢

ابن نُدبة : خُفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد .

نُدبة أمه ابنة الشيطان بن قينان وكانت سوداء .

الشعراء ١٩٦ - الآمدي ص ١٥٣ - الأبيّه ١٥ - الإصابة ٢٢٧٣ -

خ ٤٧٠/٤ - السمط ٧٥٢

ابن نشئة : ابن بشة .

ابن النقادة : النشو . له :

هلاك الفرنج أتى عاجلاً وقد آن تكسير صلبانها
(البيتين)

البلدان (بيت الأحران) .

ابن أم نهار : جواس بن نعيم ، أحد بني الهُجيم بن عمرو بن

نميم - أم نهار هي أم أبيه وبها يُعرف .

الأمدي ص ١٠١ - التبريزي ١٤/٤ - السمط ٩١٨ الحاشية رقم ٣

ابن هذيلة : مسامة : له :

رجالاً لو أن الصم من جاني قنا هوى مثاباً منها الذلت جوانبهُ

البلدان (قنا) .

ابن هند : عمرو النهدي .

الحيوان ٢٥٥/٤

ابن هند : عمرو الملك بن المنذر . هند أمه .

المرزباني (١١) .

ابن هنداية : زياد بن حارثة . هنداية أمه وكانت سوداء .

الأبيه رقم ١٩

ابن الهيثجمانة : العبسي .

ح ٢١

ابن الواقفية : المرقم السُّدْرسي ، عبد الله بن عبد العزيز .

ينسب إلى أم من أمهاته ، له :

لا يمنعك من بغا ، خير تعقاد التمام

(الحسة)

ح ٣٤ : « الرافقية » تصحيف - البحري ٢٣٩ (ط ١٩٢٩ م -

ص ٢٥٥) - الأزمنة ٢ / ٣٥٢ - ل (حتم) مصحفاً و (وقى)

و (ين) .

ابن وصيلة : ابن أصيلة .

★ ★ ★

المراجع

الأبيه (على الأرقام) : تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه لمجد

الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة

الأولى ، طبعة عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ م ، ص ١٠٠ - ١١٠ .

الأزمنة : الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ، حيدر آباد ، ١٣٣٢ هـ

الاستيعاب : لابن عبد البر ، بهامش الإصابة .

أسماء جبال تهامة : لعروم بن الأصبغ السلمي ، نسخة الميمني .

الاشتقاق : لابن دريد ، ط وستنفلد ١٨٥٤ م .

- الأشراف : أنساب الأشراف للبلاذري، الجزء الأول بتحقيق الدكتور محمد حميد الله ، المعارف بمصر ، ١٩٥٩ م - والقسم الثاني من الجزء الرابع والجزء الخامس ، ط يروشلم ، ١٩٣٨ و ١٩٣٦ م .
- أشعار هذيل : شرحها للسكري ، لندن ، ١٨٥٤ م .
- (الجزء الثاني بلا شرح)
- الإصابة : لابن حجر ، مصر ، ١٣٢٨ هـ (على الأرقام) .
- الإصلاح : لابن السكيت ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٦ م .
- الاقتضاب : لابن السيد ، بيروت ، ١٩٠١ م .
- الألفاظ : لابن السكيت ، بيروت ، ١٨٩٥ ، مع التهذيب .
- أمثال المفضل ، ط الاستانة و ط مصر ، ١٣٢٧ هـ (بين القوسين) .
- الآمدي : المؤلف والمختلف له ، تع عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ، ١٩٦١ م .
- البحثوي : حماسه ، الطبعة الفوتوغرافية .
- البسوس : كتاب البسوس ، بمباي ، ١٣٠٥ هـ
- البصرية : الحماسة البصرية ، تأليف صدر الدين بن أبي الفرج البصري ، ط حيدر آباد ، ١٩٦٤ م .
- بضية الملتبس للضبي ، مجريط ، ١٨٨٥ م .
- البلدان لياقوت ، ط ليسك .
- البيان : البيان والتبيين للجاحظ ، تع عبد السلام محمد هارون ، مصر ، ١٩٤٨ هـ - ١٩٥٠ م .
- التبريزي : شرح الحماسة لأبي تمام ، تأليف أبي زكريا التبريزي ، بولاق ١٢٩٦ هـ ،

التصحيف : شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري ،
نسخة الدار رقم ١٩٤ - أدب .

تهذيب الإصلاح : تهذيب إصلاح المنطق ، مصر ١٣٢٥ هـ ، جزآن .

الجال والأكمنة والمياه للزخشي ، ط النجف ، والطبعة الأخيرة

بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، بغداد ، ١٩٦٨ م .

الجمحي : طبقات الشعراء له ، ليدن ، ١٩١٦ م .

جمهرة ابن حزم ، دار المعارف بصر ، ١٩٦٢ م .

ح = محمد بن حبيب : من نسب إلى أمته من الشعراء (على الأرقام)

ضمن نواذر المخطوطات ، المجموعة الأولى ، طبعة عبد السلام هارون ،

مصر ، ١٩٥١ م ، ص ٨٣ - ٩٦ . ونشرة American Oriental Society

١٩٤٢ م ، مع تعليقات ديلافيدا

الحصري = زهر الآداب له ، مصر ، ١٩٦٩ م

الحيوان = للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الحلبي ، الطبعة

الأولى ، ١٩٣٨ - ١٩٤٥ م .

خ = خزانة الأدب للبغدادي ، بولاق ، ١٢٩٩ هـ

الخالديان : الأشباه والنظائر لهما ، تح الدكتور السيد محمد يوسف ،

لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥ م

الروض الانف للسبيلي ، مصر ، ١٣٣٢ هـ

السمط = سمط الآلي .

السيرة لابن هشام ، غوتجن ، ١٨٦٠ م ، وبهامش الروض كتابهما

وطبعة ١٩٥٥ م بالتصريح .

ابن الشجري = حماسته ، طبعة حيدر آباد ، ١٣٤٥ هـ .

- شرح شواهد شرح الشافية للبغدادي ، نسخة الدار «صرف ٢٨٥»
 شرح مقصورة حازم ، مصر ، ١٣٤٤ هـ
 الشعراء = الشعر والشعراء لابن قتيبة ، لندن ، ١٩٠٢ م
 الصغاني = التكملة والذيل والصلة له ، طبعة مصر .
 الصلة لابن بشكوال ، ط أوروبا و ط مصر .
 الطبري = تاريخه ، مصر الحسينية ، ١٣٢٦ هـ ، و ط لندن .
 الطيالسي = المكاترة عند المذاكرة له ، دينا ، ١٩٢٧ م
 ابن عساكر = تهذيب تاريخ دمشق له ، دمشق ١٣٢٩ هـ
 المسكري = أمثاله ، طبعنا بومباي ١٣٠٧ ومصر ١٣١٠ معاً .
 عمرو : رسالة ابن الجراح في من سمي عمرآمن الشعراء ، ويانا ، ١٩٢٧ م
 العيني = شرح شواهد شروح الألفية له ، بهامش خ .
 العيون = عيون الأخبار لابن قتيبة ، الدار ، ١٣٤٣ - ١٣٤٩ هـ
 غ = الأغاني للأصبهاني ، الطبعة الثانية الساسية .
 فحولة = فحولة الشعراء للأصمعي ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .
 فرحة الأديب : لأبي محمد الأسود (مخطوط) .
 الفوات : للكتبي ، مصر ، ١٢٨٣ هـ .
 القالي = أماليه .
 الكامل للمبرد ، ط ريط ، ١٨٦٨ م - ومصر ، ١٣٢٣ هـ معاً .
 ل = لسان العرب .
 ابن ماكولا = الإكمال ، حيدر آباد ، الأجزاء ١ - ٦
 الحجر لابن حبيب ، حيدر آباد ، ١٩٤٢ م

المحدثون = كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز ، كمبرج ، ١٩٣٩ م
 المرتضى = أماليه ، مصر ، ١٣٠٥ هـ
 المرزباني = معجم الشعر له ، القدسي ، ١٣٥٤ هـ ، وطبعة عبد
 الستار أحمد فراج ، مصر ١٦٩٠ م (بين القوسين) .
 المرصع في الآباء والأمهات والبنات لابن الأثير ، ويار ١٨٩٦ م
 معجم البكري ، ط وستنفلد ، ١٨٧٧ م
 المعرب للجواليقي ، ليسك ، ١٨٦٧ م
 المعمرون للسجستاني ، ط ليدن ومصر (تح عبد النعم عامر ،
 الحلبي ، ١٩٦١ م) .

من عرف = ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأميّه لمحمد بن حبيب
 (مخطوط) . ثم طبع ضمن نوادر المخطوطات .

الموشع للمرزباني ، مصر ١٣٤٣ هـ
 الميداني = جمع الأمثال له ، الطبقات الثلاث بصر .
 نسب قریش للمصعب ، دار المعارف بصر ١٩٥٣ م
 النقائض = نقائض جرير والفرزدق ، ليدن ١٩٠٥ م
 نوادر أبي زيد ، بيروت ١٨٩٤ م
 نوادر أبي مسحل ، دمشق ١٩٦١ م
 المَجْرِي: التعليقات والنوادر، أصل ابن مکتوم القتيبي بالدار (لغة ٣٤٢) .
 الوحشيات لأبي تمام ، تح عبد العزيز الميمني ، دار المعارف بصر
 ١٩٦٣ م (على الأرقام) .

الوفيات = وفيات الأعيان لابن خلكان ، مصر ١٣١٠ هـ

د . السيد محمد يوسف

م (٥)

العقاد وموقفه من التراث العربي

الأستاذ محمد عبد الغني حسن

أذكر منذ قرابة أربعين عاماً ، أو بالتحديد في أوائل سنة ١٩٣٩ ، أن المرحوم عباس محمود العقاد كتب مقالاً في عدد خاص أصدرته دار الهلال عنوانه : (التراث العربي ، وسائل إحيائه في هذا العصر) .

ولعل هذا المقال هو البحث المستقل الوحيد الذي كتبه العقاد خاصاً بالتراث العربي ووقفاً عليه . ولعله يوضح لنا فكرة العقاد عن التراث ومدى اهتمامه به ، والطرق التي يراها كفيلة بإحيائه بعد أن ظل منزوياً ، أو مهياً عليه التراب في خزائن لم تنطال إليها العيون ، ولم تمتد إليها الأيدي . وعلى مدار ما كتبه العقاد من فصول ، وما دججه من مقالات ، وما ألفه من مصنفات لم تقع له على مبحث مستقل قائم بذاته خاص بالتراث العربي إلا هذا المقال الذي يشتمل عليه كتاب (العرب والإسلام في العصر الحديث) الذي صدر على هيئة جزء خاص من أجزاء مجلة الهلال ، اشترك فيه جماعة من قادة الرأي ، وأعلام الفكر في العالم العربي الإسلامي من أمثال المرحومين الشيخ محمد مصطفى المراغي ، والدكتور محمد حسين هيكل

والأمير مصطفى الشهابي ، وطلعت حرب ، ومحمد فريد وجدي ، وعبد العزيز
الثعالبي ، ومحمد كرد علي ، وأنيس المقدسي ، ومحمد فخري البارودي ،
وعبد العزيز البشري ، والدكتور زكي مبارك ، وعبد الحميد العبادي ،
وعبد الرحمن شكري وغيرهم .

وأذكر أن العقاد في ذلك المبحث الفريد الخاص بالتراث العربي
أشار إلى غناه - أعني ذلك التراث - بسير العطاء وتراجم الرجال ،
والحركات الاجتماعية ، والشعر الغنائي ، والشواهد السيارية ، والفكاهات
والنوادير والأحاديث التي لازمان لها لأنها صالحة لكل زمان ومكان ...
فهي صالحة لوقتنا هذا كما كانت صالحة لأوقاتها التي جرت فيها .. ورأى
العقاد أن إحياء هذا التراث الزاخر يقتضي نقله إلى عالم حياتنا المعاصرة ،
وتحويله إلى مجرى زماننا الحاضر وتمثيله للقراء (كي يشارفوه كما يشارفون
الدنيا الحية ، لا كما يشارفون المتاحف الزوية ، فهو يحيا بنا ، ونحن نحيا
به في آن ...) .

وأدرك عباس محمود العقاد بفطنته أن إحياء التراث العربي القديم
بطبعه ونشره لا يكفي . فمن الكتب ما يطبع كما كتبه مؤلفوه ، فهو
ينشر برمته دون التجاء إلى حذف أو تعديل ، ومنها ما يختار منه الأصح
والأقرب إلى تشويق قارئ اليوم وشده انتباهه .. ومنها ما يشفع بالتعليق
أو التفسير ؛ ومنها - وهذا أصعب الأقسام - ما هو بأشد الحاجة إلى
عقد المقارنات ، ونصب الموازنات بينه وبين نظائره في الأمم الأخرى ،
وإلى الملاحظات عن البواعث والأسرار التي لا يقتصر العلم بها على العلم
بالشؤون العربية .

وألقى العقاد عبء القيام بواجب إحياء التراث العربي على الجماعات أكثر من الأفراد ، لأن أدبنا العربي أھوج الآداب إلى جهود الجماعات التي لا تجزىء فيها ولا تغني أعمال الأفراد المتفرقين . وحين فطن العقاد إلى واجب الحكومة في سبيل إحياء التراث ، فإنه حذر واعياً - أن تلقي به الحكومة إلى موظفين مطمئنين إلى الرزق المكفول ، والمرتب المضمون ، فإن ذلك يسوق إلى إخفاق المشروع جملة ، بل جعله أمانة في عناق عاملين يعنيم رواجه وكساده ، ويهتمون به اهتمام الزارع بمحصوله ، والتاجر بكسبه ..

وإذا كان العقاد لم يستقل في موضوع التراث العربي إلا بقال واحد نشر في حيز صغير جداً من كتاب أصدرته دار الهلال سنة ١٩٣٩ ، فإنه - رحمه الله - كان معنياً بقضية التراث يبنها في مقالات وفي خلال كتب أو فصول ، مما يؤكد ولوعه بالتراث العربي وشدة تشبثه به ، وكثرة حفاظه عليه وتعلقه به .

ولقد أتيت لي - بقدر سميد - أن أشترك في العدد الذي أصدرته مجلة الهلال في أول أبريل سنة ١٩٦٧ بدراسة عن (العقاد مؤرخ الإسلام) . وأذكر أنني قلت في تلك الدراسة يومئذ : (ولعل إيمان العقاد بخصوصية التراث الإسلامي في سير عظمائه وأبطاله هو الذي حدا ، إلى كتابة العبقريات الإسلامية على نسق غير مسبوق ، وطريق غير مطروق .. فقد كتب عن عبقریات محمد ، والصدیق ، وعمر ، والإمام علي ، وخبالد ، وعمرو ابن العاص ، وبلال بن رباح داعي السماء ، وأبي الشهداء الحسين ابن علي ، والصدیقة بنت الصدیق ، وفاطمة الزهراء ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وذی النورین عثمان بن عفان .

وكتب في مجال فلاسفة الإسلام ومفكره عن الشيخ الرئيس ابن سينا ، وابن رشد ، والإمام الغزالي ، والشيخ محمد عبده ، وعبد الرحمن الكواكبي ، والشاعر محمد إقبال .. وهكذا سار العقاد في موكب التاريخ الإسلامي - من القديم إلى الحديث - ومن صاحب الدعوة الحمديّة إلى أنصار الدعوة ، ومن السابقين في الإسلام إلى الذين أخرجهم الزمان ، فاستخرج من رجال هذه المواقب الحاشدة حفنة كريمة من هؤلاء الأبطال والأعلام ، وعرضهم عرض الدارس للشخصية ، الراسم للصورة ، لا المستعرض للسيرة .. وشتان بين المذهبين ، وإن كان كل منهما لا يغني عن صاحبه .

وقد تكون تراجم العقاد لأعلام العقيدة الإسلامية ، وأساطين الجبهة الإسلامية ، ورجال الفكر العربي نوعاً من الميل الفطري إلى كتابة السير والتراجم ، أو قد تكون إثباتاً للقدرّة على كتابة السيرة ، وتحرير الترجمة على نحو جديد لم يسلكه المؤلفون من كتاب الطبقات والسير من قبله .. أو قد تكون تحدياً خفياً لكتاب التراجم . والسير من الغربيين الذين أولع العقاد بهمجهم ، وآمن بصلاحيته في ميدان التراجم .

أو قد تكون نوعاً من « التعاطف » نحو هؤلاء الذين يترجم لهم ، ويؤرخ سير حياتهم ولكنه - هو نفسه - قد أوضح لنا أسباب اختياره لترجمة ما . ولنسمعه يقول في فصل له من كتاب (أنا) بعنوان : (منهجي في كتابة المقالات) : (فالقاعدة في اختيار ترجمة ما للكتابة فيها أن تكون كتابتها لازمة لإبراز حق ضائع ، أو حقيقة مجهولة . وتستوى في ذلك سير العظماء والنوابغ من كل طراز ، وفي كل طبقة من طبقات العظمة والنبوغ . فالخافز الأكبر على تأليف كتابي عن ابن الرومي أنه

مجهول القدر ، مبخوس الحق ، يصطاح على نجسه والنزول به عن قدره
 جهلُ النقاد ، وظلم الأغراض والأهواء . ورأى فيه أنه أعظم شعراء
 العالم — بلا استثناء - في ملكة الوصف التصويري والعاطفة الممثلة في قالب
 الحس والخيال . ولكن نقادنا يذكرونه ويحسبون أنهم يتعطفون عليه إذا
 ألحقوه بشاعر كالبحتري أو ابن المعتز على غير مساواة . وهما بالقياس إليه
 كمن ينطق بجروف الهجاء في مجالس البلغاء . ولقد كان إنصافه — بما أصابته
 به خرافة الجهل وخرافة الشؤم — حافظاً يوشك أن يكون من حوافز
 الغيرة الدينية ، إلى جانب لذته الأدبية ، وفضلت البدء به على البدء بتأليف
 غيره في موضوع النقد وتواريخ الآداب) .

وقد فطن العقاد إلى أن الترجمة وكتابة السيرة للإنصاف وإيراز الحق
 الضائع قد توحى بأن كتابه عن (عبقرية محمد) كان نوعاً من الإنصاف
 لرسول لا يحتاج إلى إنصاف أحد . وأن كلامه هذا قد يثير عليه اعتراضاً
 من قارئ ما كان أغناه عنه ، فقال في معرض التزكية لوجهة نظره :
 (ولا يقال عن عظمة النبي عليه السلام إنه بحاجة إلى إنصاف أحد ، أو
 دفاع في وجه ناقد ناقم يفترى عليه ، لأنها عظمة القداسة التي تعلو على
 إنصاف المنصفين ، وافتراء المفترين . ولكنني كتبت « عبقرية محمد » للقارئ
 الإنسان الذي تضطره مقاييس الإنسانية العليا إلى تعظيم بني الإسلام ولو
 لم يكن على دين المسلمين) .

فالعقاد لا يتشبه بقضية التراث — شخصاً أو فكرة أو أدبا - إلا
 إذا كان هناك ما يدعو إلى هذا التثبيت ويقتضيه ، وإلا فإنه كتب عن
 شخصيات غير تراثية وغير إسلامية وغير عربية ، لأنه — بحكم منهجه في
 كتابة التراجم — رأى أنهم يستحقون الكتابة عنهم والوقوف أمامهم .

ولم يختار العقاد لكتابة السيرة والترجمة شخصيات من لون معين أو من مجال أدبي محدد ، فقد كتب عن ابن سينا كما كتب عن ابن رشد وهما من رجال الفلسفة الإسلامية ، وكان في نيته أن يكتب عن الغزالي الفيلسوف الذي يصارع الفلاسفة ، والفقير الذي يؤدب الفقهاء ، والمتصوف الذي يكشف عن عالم الخفاء ، كما يكشف عن عالم الشهادة - كما يقول - وكتب عن شعراء كثيرين من رجال التراث الأقدمين كما كتب عن شعراء من المحدثين والمعاصرين .. فكتب كتباً قائمة بذاتها من ابن الرومي وعمر ابن أبي ربيعة ، وأبي نواس ، وجميل بثينة ، كما كتب فصولاً متفرقة وبحوثاً متنوعة عن المتنبي وأبي العلاء المعري ، ودعبل ، وبشار بن برد ، وابن زيدون ، وابن حمديس من القدماء ، وعن محمود سامي البارودي ، وعبد الله فكري ، واسماعيل صبري ، ومحمود صفوت الساعاتي ، وحافظ إبراهيم ، وأحمد شوقي ، ومحمد عبد المطيب ، وحنفي ناصف ، والسيد توفيق البكري ، ومحمد عثمان جلال ، والشيخ علي الليثي ، وعبد الله النديم من المحدثين والمعاصرين .

ومن هنا نرى أن عباس محمود العقاد « ترائي » حين يقتضي الإنصاف وإبراز الحق الضائع الكتابة عن رجال التراث من الشعراء والأدباء والمفكرين والمصلحين ، وأنه غير ترائي حين تدعو الحقيقة نفسها إلى إبراز حق ، أو إنصاف مهضوم ، أو الإغداق على محروم .

وقد يكون اهتمام عباس محمود العقاد بالتراث الشعري ورجاله السابقين نوعاً من النهم إلى المعرفة ، لا ضرباً من الولاء والوفاء لهذا التراث ، ومن هنا لا يجوز لنا أن ندق الطبول حين نرى العقاد عاكفاً على شخصية من

شخصيات التراث ، فنقول إنه رجل عاشق للتراث العربي الإسلامي ، عابد له ، عاكف عليه . فقد رأينا أنه استوى عنده القديم والجديد ، واستوى عنده الماضي والحاضر ، واستوى عنده التراث والعتيق حين اقتضاه الانصاف أن يترجم لذهاب أو معاصر .. فهنا لا يدعوه تراث ولا قدم ولا سبق عصر ، ولا روعة ماض ، ولكن تدعوه النصفة وتحفزه المدافعة عن الحق بغض النظر عن « الزمان » ماضياً كان أم حاضراً ، ودبراً كان أم معاصراً .

وما يؤكد لنا اهتمام العقاد بالمعرفة ونهمه إليها من جميع أبوابها، وعلى جميع حالاتها وعلاقتها ما ذكره هو في فصل كتبه بعنوان : (كنت شيخاً في شباني) حيث يقول : (والمقياس الوحيد الذي أقيس به جهدي في جميع أدوار حياتي هو النهم إلى المعرفة . فإنني لا أذكر سناً لم أكن فيها أحب أن أعرف ، وأن أقرأ ، وأن أختبر ، وأن أفيد من كل ذلك توسعة في آفاق الشعور .. صديقنا الأستاذ توفيق الحكيم تخيلني في بعض كتبه قد دخلت الجنة ، وذهبت أطوف بين أرجائها عسى أن أرى واجهة مكتبة أقف أمامها ، وأتأمل عناوين الكتب فيها . فلما طال بي المطاف ولم أجد مكتبة ولا كتباً ضجرت منها ، وطفقت أقول : ما هذا؟ جنة بغير كتب؟!) (١) .

إلى هنا نستطيع أن نرد اهتمام العقاد بالتراث إلى نوع من الإنصاف والكشف عن الحقيقة يستوى فيه التراث وغير التراث .. وأن نرده إلى نوع من النهم إلى المعرفة والتعطش لها سواء أكانت في آثار الماضين أم المعاصرين .

(١) أنا . بقلم عباس محمود العقاد . ص ١٥٨

وقد نستطيع أن نرد اهتمام العقاد بالتراث العربي الاسلامي إلى ضرب من الإيمان استقر في يقينه ، ودفعه إلى تقديس الماضي . ولما كان التراث العربي مرتبطاً بالعقيدة الاسلامية ارتباط نشأة وفكرة وأصالة وملازمة ، فقد كان طبيعياً أن يحرص العقاد على التراث العربي وبعزه حرصه على العقيدة الراسخة ، واليقين القائم . وعلى الرغم مما كان عند العقاد من بدوات فكرية لاتمس جوهر الدين فإنه كان مؤمناً شديد الإيمان بالله ، وقد أعانته البيئة التي نشأ فيها ، والجو الذي درج فيه على أن تستقر في أعماقه أصول وعي ديني عميق . وندعه هنا يحدثنا عن هذا الشعور بقوله من فصل عنوانه : (إيماني) : (أومن بالله .. أومن بالله وراثته وشعوراً وبعد تفكير طويل . فأما الوراثة فأني قد نشأت بين أبوين شديدين في الدين ، لا يتركان فريضة من الفرائض اليومية . وفتحت عيني على الدنيا وأنا أرى أبي يستيقظ قبل الفجر ليؤدي الصلاة ، ويبتهل إلى الله بالدعاء . ولا يزال على مصلاه إلى ما بعد طلوع الشمس ، فلا يتناول طعام الإفطار حتى يفرغ من أداء الفرض والمافلة وتلاوة الأوراد . ورأيت والدي - في عنفوان شبابه - تؤدي الصلوات الخمس ، وتصوم وتطعم المساكين ، وقلما ترى النساء مصليات أو صائمات قبل الأربعين . وندر بين أقاربي من لا يسمي باسم من أسماء النبي وآله ، سواء منهم الرجال والنساء ، أو من أسماء الأنبياء على العموم . وكان في بيت أخوالي درس لقراءة الكتب الدينية ، وأذكر منها مختارات الأحاديث النبوية ، وإحياء علوم الدين ، فللوراثة شأن فيما عندي من سليقة الاعتقاد .

أما الإيمان بالشعور فذاك أث مزاج الدين ومزاج الأدب والفن

يلتقيان في الحس والتصور والشعور بالغيب . وربما كان « وعي الحياة » شعبية من « وعي الكون » أو من « الوعي الكوني » الذي يتعلق به كل شعور بعظمة العالم ، وعظمة خالق العالم .. والوعي الحيوي مصدر النفس ، والوعي الكوني مصدر الدين .

أما الايمان بالله بعد تفكير طويل ، فخلاصته أن تفسير الخليفة بمشيئة الخالق العالم المرید أوضح من كل تفسير يقول به الماديون . وما من مذهب اطلعت عليه من مذاهب الماديين إلا وهو يوقع العقل في تناقض لا ينتمي إلى توفيق ، أو يلجئه إلى زعم لا يقوم عليه دليل . وقد يهون معه تصديق أسخف الخرافات والأساطير ، فضلاً عن تصديق العقائد الدينية ، وتصديق الرسل والدعاة .. (١) .

وإذا كان عشق المرء للتراث لا يعدو أن يكون حينئذ إلى الماضي وإلفاً له فإن العقاد بهذا المفهوم دائم الحنين إلى الماضي والألفة له . ولا يعني هذا أنه جامد لا يجب أن يتطور . فمأرأنا أديباً شاعراً معاصراً يملؤه التجديد العاقل الرزين كالعقاد . فهو مجدد ، طلعة طموح ، ولكنه مع ذلك ألوف لما لا يسه أو اتصل به من ذكريات وأشخاص . وقد كان في استطاعة العقاد — بعد أن تحسنت ظروفه المعاشية ، وكثر دخله من كتبه ومقالاته وأعماله في الصحافة وعضويته في مجالس الشيوخ — أن يغير نخط معيشته القديم ، وأن يجيا حياة مترفة تتفق مع دخله الجديد الغزير ولا تضيق عليه ، وقد كان له من ظروفه الجديدة ما يعينه على أن يجيا حياة فيها كثير من الترف والمتاع المادي والاقتناء .. ولكنه آثر أن يعيش كما كان في عهده الأولى ، في غير ضيق — وفي

(١) المصدر السابق ص ١٩٤ ، ١٩٥

الوقت نفسه في غير ترف - وفضل على جميع المقتنيات المادية من الأثاث والمتاع والرياش والألطف اقتناء الكتب العربية والأجنبية والموسوعات والمجلات يدفع فيها أغلى الأثمان ، ولا يرض عليها بما لها من قيمة .

وقد تفسر لنا هذه الألفة والاتصاق بالماضي عند العقاد أفته للقديم، والتصاقه بالتراث . فكل تراث في ذاته له عند العقاد قيمة ، ولكن إذا كان ذلك التراث يستحق الوقوف عنده ، والايان به والمدافعة عنه ، فإن العقاد لا يتنحى عن ذلك الواجب . وقد ظهر لنا ذلك جلياً من اهتمامه بشعراء من شعراء التراث لم تأت قيمتهم من ناحية قدمهم التي أضفاها عليهم الزمان وحسب ، ولكنها أنت من حيث أصالتهم وواجب الانصاف لهم والدفاع عنهم كابن الرومي وعمر بن أبي ربيعة وجميل وغيرهم .

فتقدير العقاد لامرئ القيس وشعره لم يأت من حيث كونه قديماً أو من أصحاب التراث الشعري القديم ، ولكنه أتى من قيمة امرئ القيس نفسه في شعره وفي مزايابه التي أهلتها لأن يكون أمير الشعر في العصر القديم . وليست تشبيهات امرئ القيس الرائعة الصادقة مجرد عملية تشبيه آلي يبدع الواصف فيها تشبيه شيء بشيء لمجرد الشكل الصوري الحسي ، ولكن روعة التشبيه في أننا نخلص منه إلى وقع الأشياء في نفوسنا، ومدى إحساسنا بها على ضوء التشبيه . وما أصدق العقاد وهو يقول في معرض الحديث عن تشبيهات السيد توفيق البكري : (.. ونرجع إلى التشبيهات التي نخيل إلى بعض القراء أنها هي قوام الشعر ودليل الشاعرية . وهي عندنا لا تكون كذلك إلا إذا جاءت وسيلة لحسن التعبير ، ولم تجيء غاية مقصودة- يتعمدها الشاعر ويتكلف لها ، ولو لم يكن لها دلالة ولا زيادة

في إحساننا بالشيء المشبه أو المعنى المقصود . وقد كان « البكري » يظن أن التشبيهات مفروضة عليه فرضاً ، فلا يجوز له أن يدع شيئاً يذكره دون أن يشفعه بشبيه من لونه وشكله .. ومن هنا أصبحت « أداة التشبيه » أظهر حرف في أوائل جملة وعباراته ، فإن لم ترد ظاهرة وردت بمعناها في كل فقرة وكل صفة محسوسة أو مدركة بالوهم والخيال .

وليس هذا هو القصد من التشبيه ، ولا لهذا حسن في الذوق ، ووجب في الشعر والبيان . وإنما القصد منه أن نعرف وقع الشيء كيف يكون ، والإحساس به كيف يحيك في النفوس . فالمتنبى حين قال في وصف البحيرة :

والموج مثل الفحول مزبدة تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم
كأنها - والرياح تضربها - جيشا وعى : هازم ومنزوم
كأنها في نهارها قمر حف به من جناتها ظلم

قد شبه الموج والطير وصفحة البحيرة والجنات من حولها ، ولكنه إنما وصف لنا وقع هذه الأشياء في روعنا ، ولم يعن كثيراً بظاهر أوصافها . فهدير الموج كهدير الفحول ولكن الموجة والفحل لا يتشابهان ؛ والطير في تحوأمها على الماء تمثل لحياننا صورة الأفراس التي خرجت من عنان فرساننا ، ولكن الطير لا تشبه الفارس ولا الفرس فيما عدا ذلك . وصفحة الماء وهي تضيء في النهار ومن حولها الزرع الضارب إلى السواد هي القمر في وسط الظلام ، ولكن فضل التشبيه هنا أنه يزيدنا إحساساً بصورتها ، لا أنه رسمها لنا كما رسمها الصورة الشمسية . وفي كل أولئك نفهم معنى التشبيه

وغيره وموضع حسنه ، لأنه وسيلة إلى تمام التعبير عن الوعي والشعور ،
قد جاءت في الطريق ولم تكن غاية محتومة لا فائدة لها إلا أن تقرت
شيئاً بشيء مثله في اللون أو في الشكل أو في الصوت . أما التشبيه الذي
لا يزيدنا حساً ولا تخيلاً ، فهو فضول وتعثر يعوق عن الغاية ولا يؤدي
إليها (١) .

فتقدير العقاد هنا للمتنبي - وهو من شعراء التراث العربي - ليس
لأنه قديم أو تراثي يستحق الاهتمام به ، ولكن تقديره لما فيه من تشبيه
يكشف لنا عن الاحساس بالشيء الذي يريد الشاعر أن يصوره . وبما يدل
على تقدير العقاد للشعر الجيد والشاعر الجيد في ذاته بصرف النظر عن
تراثيته أنه أنكر على الشاعر ابن المعتز - وهو شاعر تراثي أيضاً - تشبيهه
للهمال بزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر . فليس هذا التشبيه في
نظر العقاد - وهو على حق - إلا ضرباً آلياً من التشبيه . وقد فضل
عليه تشبيه امرئ القيس للشحم بهداب الدمقس المقتل . ولنستمع إليه
يقول في هذا : (... ولذلك ننكر قول ابن المعتز في وصف الهمال ،
وهو المثل الأعلى عند طلاب التشبيه لمحض التشبيه :

أنظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

فلو أننا تمثلنا زورقاً من فضة ، وتمثلنا حمولة من عنبر ثقله ، لما
زادنا ذلك إحساساً بالهمال ، ولا إعجاباً بحسنه وشكله . وإنما هو التشبيه
« الآلي » الذي هو بالمصورة الشمسية أولى منه بخيال الشاعر ووعيه .

(١) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي لعباس محمود العقاد ص ١٢

وقابل الآن بين تشبيه ابن المعتز وتشبيه امرئ القيس مثلاً حين يقول في وصف الشحم :

وظل العذارى يرتين بلحمها وشحم كهذاب الدمقس المفتل

فأنت حين تقرأ هذا البيت تحس أنهم الآكل ، ونظرته إلى الشحم الذي يأكله ، والتداذه بأكله . وذلك هو المقصود بالشعر والمقصود من أجل ذلك بالأوصاف . ولكن المولعين بالتشبيه لمحض التشبيه ربما حسبوا أن نفاسة الدمقس هي التي عنت امرأ القيس كما كانت نفاسة العنبر هي التي تعني ابن المعتز . وربما ظنوا لذلك أن « قيمة » التشبيهين سواء ، وهما جد متفاوتين ؛ لأننا حين نتخيل ابن المعتز ينظر إلى الهلال ويشبهه بالزورق والحمولة إنما نتخيل رجلاً يعمل الفكرة في التوفيق بين الأشكال والألوان ؛ أما امرؤ القيس فنحن نتخيله مع العذارى حين نقرأ ذلك البيت كما أراد أن تتخيله وأن نتخيلهن ؛ وتنصرف أذهاننا تواء إلى « حالة الأكل » المقصودة ، لا إلى تسويم قيمة الشحم والحريز الأبيض في السوق .. وهذا مع أن الشبه المحسوس بين الشحم والحريز الأبيض أقرب وأحكم من الشبه المحسوس بين الهلال وزورق الفضة على فرض وجوده . وإنما هي قدرة الشاعر التي تصرفنا عن ظواهر الموصوفات إلى وقع الموصوفات في النفس والباطن ؛ لأن شعوره يصدر من داخل نفسه وخاطره ، ويمتلئ به وعيه ، ولا يصدر من تلفيقات الظواهر والأشكال .. (١) .

وواضح أن تقدير العقاد لشعر امرئ القيس في هذا المثل ، أو لشعر المتنبي في المثل الذي قبله هو تقدير لقيمة الشعر وقيمة التشبيه فيه

(١) المصدر السابق ص ٧٣ - ٧٤

من حيث كونه شعراً جميلاً أصيلاً صادقاً لا من حيث كونه « تراثاً »
يجب الاعتزاز به . « فالترائية » لانهم ولا تغني بقدر ماتهم الأصالة والصدق
والجمال فيها .

ولم يكن تقدير العقاد لابن الرومي وفنه الشعري من حيث أنه قديم
ومن شعر التراث ، ولكن تقديره له جاء من ناحية أن ابن الرومي التفت
في شعر الطبيعة والربيع إلى ما لم يلتفت إليه شاعر مثل أحمد شوقي في
العصر الحديث . والمصور هنا لا قيمة لها بقدر ما في الشعر ذاته من جمال .
وقد وقف العقاد أمام قصيدة شوقي المشهورة في الربيع والتي يقول
في مطلعها :

آذار أقبل قم بنا يا صاح حي الربيع حديقة الأرواح

ووقف عند أبياتها الربيعية التي يقول فيها :

يخطرون بين أرائك ومنابر	في هيكل من سندس فياح
ملك النبات فكل أرض داره	تلقاه بالأعراس والأفراح
منشورة أعلامه من أحمر	قان ، وأبيض في الربى لملاح
لبست لمقدمه الجمائل وشيها	ومرحن في كنف له وجناح
يفشى المنازل من لواظنوجس	آنا وآنا من ثغور أقحاح
ورؤوس منشور خفضن لعزة	تيجانهم عواطر الأرواح
الورد في سرر الغصون مفتوح	متقابل يثني على الفتحاح
ضاحي المواكب في الرياض ميمز	دون الزهور بشوكة وسلاح
مر النسيم بصفحته مقبلاً	مر الشفاه على خدود ملاح
هتك الردى من حسنه وبهائه	بالليل ما نسجت يد الإصباح
ينيك مصرعه - وكل زائل -	أن الحياة كغدوة ورواح

وأخذ العقاد ينتقد ربيعية شوقي ، حتى يخلص إلى موازنة بين ربيعيات ابن الرومي وربيعيات شوقي فيقول : (... وفي اللفظ عذوبة ، وفي السرد نعمة محبوبة ، والمناظر الموصوفة هي مناظر الربيع لامراء ، فلا التباس بينها وبين مناظر الصيف والشتاء . ولكن هل يزيد هذا الربيع شيئاً على ربيع طلاب المنازه في يوم شم النسيم ؟ أو طلاب الربيع كأنه متعة حسية يستريح إليها الانسان كما يستريح بعض الحيوان إلى برد الظلال ، ومراتع النبات وريء الماء ونفحة الهواء ؟ وهل في هذا الربيع سر يلجئنا - إذا اعتمدنا تسجيله - إلى أكثر من الصورة الشمسية أو الصور الناطقة على أبعاد الفروض ؟ هل فيه سر من أسرار ذلك الربيع الذي هو ثورة في الحياة الحفية ، وبعثة في سرائر الخلق ، وقبس ينير من الباطن ، وسحر يفيض من النفس وراء هذه الأصباغ والأصداء ؟ هل فيه ربيع « الوجدان » إلى جانب ربيع النبات وربيع الأجواء ؟

كلا ! ليس فيه من ذلك الربيع أثر . وليس في ربيعيات شوقي كلها ما يعدو هذه الأوصاف التي تقف عند هوامش الحياة ، ولا تبلغ منها إلى غاية أقصى من المتعة الحسية ، وشعور الراحة الجسدية . أما ذلك الأثر فخذ من قول ابن الرومي يصف الرياض :

تلاعها أيدي الرياح إذا جرت فتسمو ، وتمحو تارة فتنكس
إذا ما أعارتها الصبا حركاتها أفادت بها أنس الحياة فتؤنس

أو خذ من قوله وهو يحس تارة حنين الأبوة للرياض المشمومة :

رياض تخايل الأرض فيها خيلاء الفتاة في الأبراد
منظر مهبب ، تحبة أنف ربحها ربيع طيب الأولاد

أو خذ من قوله وهو يعير الدنيا تارة أخرى شهوة كشهوة الأثني
تبرج للفرام :

تبرجت بعد حياء وخفره تبرج الأثني تصدت للذكره

ولا ينسى أن يقرن هذه الصورة في بيتين آخرين بصورة الفتنة
الطاهرة إذ يقول :

لست فيه حفل زينتها الدنيا حيا وراقت في منظر فتان

فهي في زينة البغي ، ولكن هي في عفة الحصان الرزان

أؤخذ ذلك الربيع الحي من بيتين اثنين ليس فيها رنين ولا عذوبة
مصطنعة ، ولكنك حين تقرؤهما تحس أن قائلها قد شعر بالربيع «الحيوي»
في أعماقه ، ولم يفته شيء مما يبش في عالم الحياة كله ، ولم يكن الربيع
عنده ولا عند من يلاحظون هذه الملاحظة مروحة ولا سجادة ولا قبولة
ولا مجلس شراب ، ولكنه كان ثورة نامية في الشعور ، وثروة زاخرة
في عالم النبات والأحياء بأوسع معاني الحياة . وهذان البيتان هما قوله في
إحدى رباعياته :

تجد الوحوش به كفايتها والطيير فيه عتيدة الطعم

فظباؤه تضحي بمنتطح وحمامه يضحي بمختصم

فلم تبق في الدنيا حياة لم يشاركها ربيعتها قائل هذين البيتين ،
بلا حاجة إلى الزخرف ولا إلى التكلف . ولم يتصور قائل هذين البيتين
ربيعه الجميل راحة جسدية ، ولا متعة حسية ، ولا وشيا ولا زينة ، ولكنه
تصوره ذخيرة « حيوية » نامية ، ومرحاً متفجراً من الأعماق يضيق به
نطاق كل حياة ، فإذا هي تختصم في لعب وفي قوة ، وإذا هي تعاف

٢ (٦)

الراحة ، فتبذل بعض ما عندها من النشاط الغالب في النطاح والخصام . ولو رأى « الشرقيون » ألف ربيع فوق هذه الأرض ، وتحت هذه السماء ، لما خطر لهم قط أن النطاح أو الخصام معنى من المعاني الربيعية التي يستوحها الشعراء من موسم الحياة . لأن الشرقيين يحسبون أن الربيع إن هو إلا نعومة في إهاب الطبيعة يلمسها الشاعر بإهاب ناعم .. فلا يليق به أن يرى من « آذار » إلا الجداول والرياسين وماسهل من الحس فيما سهل من العبارات .. وماذا بعد ذلك من « لطافة الشاعرية » و « رقة » الشعور .

ولنذكر بعد أن ابن الرومي ومن على شاكلته لم يلبثوا إلى نطاح الطباء وخصام الحمام إلا لأنهم أحسوا مرح الحياة النامية في أنفسهم وفيما حولهم من الطير والحيوان . وأحسوا أن الطباء لا تنتطح ، وأن الحمام لا تختصم ، إلا لما ساورها من القوة والفرح والنشوة ، وأحسوا فيض الربيع يذيق من الأعماق ، ويظفي على الآفاق ، ويجمع بين مظاهر الحياة وبواطنها جمع الصحاب والرفاق . ولولا ذلك لما كانت بهم حاجة إلى التغني بالنطاح والخصام ، وهما لا يطلبان فيما جرى عليه العرف الشعري من وصف هذا الأوان ، بل فيها غضاضة عند من يصفون ربيع « القوالب » المصوبة ، أو الربيع الصناعي الذي يرسمه الشاعر كما ترسمه الصورة الشمسية بلا اختلاف إلا كما اختلفت الآلات ، ولا تنويع إلا كما تنوعت المطبوعات .. (٥) .

ومع حب العقاد للتراث بما يلبسه من جلال القدم وروعته فإنه كان متطلعاً دائماً إلى الجديد ، ولم يصرفه القديم لحظة عن الشوف إلى آفاق جديدة . ولعل موقفه من التجديد في الشعر العربي يوضح لنا استواء

(١) المصدر السابق ص ٧٩ - ١٨٢

النظرتين عنده إلى القديم والجديد . فهو لا ينظر إلى الوراء مرة إلا ليخطو إلى الأمام مرات . وليس هناك تناقض بين النظرتين ، ولا تعارض بين الموقفين .

ولقد اقتضت نظرة العقاد الجديدة للشعر أن يضع له أصولاً ومقاييس جديدة للقد والتذوق الأدبي على ضوء المدارس الأجنبية والاتجاهات الغربية . وعلى الرغم من أن العقاد اتهم بأنه حمل الشعر العربي والتذوق الأدبي والنقد ما لم يحتمله ، وأدخل عليه من الآراء المجلوبة من الغرب ما لا يتفق تمام الاتفاق مع الذوق العربي ، فإنه استطاع باعتدال أن يطعم الأدب العربي الحديث بلقاح جديد . ولكنه لم يكن مسرفاً في هذا التطعيم ، ولا منكرأ لقيم التراث العربي الأصيل ، ولم يزل - على هدي الدراسات الأجنبية - يكتشف في التراث القديم قيماً لم يفتن إليها عميان البصائر . واقد جاءت مدرسة « الديوان » نتيجة طبيعية حتمية لمدرسة البعث والإحياء في الشعر العربي التي قادها محمود سامي البارودي قيادة عظيمة . ولم يكن معقولاً أن تقف مدرسة البعث عندما وصلت إليه ، فإن الاتصال الفكري بالثقافات الأجنبية قد مهد الطريق لحركة الديوان التي قادها العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري .

ونود أن نؤكد أنه لم يكن هناك تناقض بين الروح التراثية عند عباس محمود العقاد ، والروح المجددة عنده ... فلقد وقف العقاد على أروع وأبداع ما في التراث ليقبسه بمقاييس التقييم العالمية ومن هنا كان ابن الرومي عنده شاعراً معدوم النظر في الوصف الطبيعي حتى عند الغربيين .

وبصور لنا موقف العقاد من الشعر الحر موقفه من التراث الشعري

عند العرب .

فقد كان أخوف ما يُخاف من حركة التجديد عند العقاد وحملاته النقدية العنيفة على شوقي ومدرسته أنه ينقلب إلى قائد من قواد الشعر الحر ورائد من رواده ، للقرب الظاهر بين الاتجاهين .. ولكنه في الحق تقارب مكذوب . فقد كان العقاد مجرداً للشعر العربي ولكن في إطار الميكل (التراثي) المؤلف للشعر على مدى خمسة عشر قرناً أو تزيد . فقد أحس - رحمه الله - أن هيكل الشعر العربي قد يتعرض لصدع كبير أو لانهار لقيام له من بعده إذا مُسّ شكاه أو قابله التقليدي بما يعرضه للزلزلة . وتحمس العقاد لمناهضة الشعر الحر وعدّه شكلاً من أشكال النثر مها كان في مضمونه من خيال أو وجدانيات . ويعد كتابه (أشات مجتمعات في اللغة والأدب) دفاعاً عن اللغة وعن التراث العربي كله ، ودعماً لأوزان الشعر العربي الموروث بقافيته التي لم تكن سبباً لاختفاء المسرحية الشعرية من الأدب العربي القديم ، ولم تحل في الزمن الحديث دون ترجمة الملاحم أو وضع الروايات المسرحية في شتى الموضوعات من حوادث الحاضر أو من وقائع التاريخ . ولعلنا ننصف العقاد حين نسوق كلامه في هذا المقام حيث يقول : (فإذا تجددت الدعوة إلى النظر في القوافي والأعاريض ، فالذين يطلبون إلغاءها يثبتون بذلك عجزهم عن مزاوله النظم الذي يستطيعه العامة والأميون . ولا خير للأدب العربية في عمل في يتصدى له من لا يقدر على ، ومن لم يخلقوا له ، ومن ليس عندهم فيه استعداد فطري يضارع استعداد شعراء الربابة وناظمي القصص الهلالية وما إليها . فإن لم يكن طاب القضاء على فن العروض العربي عاجزاً هذا العجز المعيب في مقاصده الفنية ، فهو طاب هدم صريح ، لغرض غير صريح ، ولكنه

كذلك غير مجهول ؛ لأنه يلحق في هذا العصر بمن يهدمون كل تراث ، ويقتلمون كل أساس ، ولا يقنعون بشيء دون فوضى الآداب والعقائد والأخلاق (١) .

ولعل القارئ الكريم يلاحظ هنا أن العقاد قد ألحق الذين يحاولون التخاض من العروض والقافية في الشعر العربي بالذين (يهدمون كل تراث) ؛ وليس أبلغ من هذا في بيان حرص العقاد على التراث من صريح عبارته ، وواضح مقالته ..

ولم يكتب العقاد بكتابه « أشتات مجتمعات في اللغة والأدب » ليدافع عن القيم التراثية القديمة للغة العربية وأدبها وشعرها التقليدي ، ولكنه أصدر كتاباً آخر يتصل بالشعر عنوانه « اللغة الشاعرة » ، وهو كذلك دفاع عن الشعر العربي التراثي وأوزانه وموسيقاه ، ومقابلة بينه وبين العروض والوزن في اللغات الأوروبية . والعقاد في هذا الكتاب يشيد كل الإشادة بأصالة الوزن في الشعر العربي ، ويؤكد على الحقيقة التي انتهى إليها ، وهي أنه من الخطأ الترخص في قواعده على نحو ما يهدف إليه أصحاب الشعر الحر بإلغائهم للقافية ، وإغفالهم لنظام البيت ، مع أن الذي ينبغي إلغاؤه القيود التي تعقل اللسان ، وتجبس الوجدان ، أما القواعد فلا ينبغي إلغاؤها لأنها قوام الوزن ، وبنية تركيبه .

وقد بلغ من تشبث العقاد بالتراث القديم والقيم الأصلية للأدب والشعر واللغة أنه أنكر في صلابته وثبات تلك الدعوات المستحدثة في العالم كله وخاصة في البلاد الغربية والتي تدعو في سهولة إلى التغيير والتبديل في

(١) أشتات مجتمعات في اللغة والأدب . لعباس محمود العقاد ص ١١٠-١١١

مذاهب الفن والفكر والعقيدة وسائر المذاهب المشتركة بين الجماعات البشرية. ولم ينعه إنكاره لتلك الدعوات في جملتها أن ينصر الدعوات الصالحة التي تدعو إلى التأييد والتجديد ، ولا تدعو إلى الهدم والتقويض . وبالطبع قد جعل تلك الدعوات المستحدثة ضروباً مختلفة وأنماطاً متباينة في الغايات والطرق والنيات .. (فمنها الصالح المستحسن ومنها المتعجل المردود ، ولكنه يصدر عن نية حسنة فلا يستر وراءه باطناً غير الظاهر المتكشّف للأبصار والأسماع ، ومنها ما هو من قبيل المكيدة الميتة لترويج مذاهب الهدم ، وتقويض الدعائم التي تقوم عليها المجتمعات الانسانية) (١) .

ودافع العقاد في بحث له يتصل بالأدب العربي القديم عن اللغة العربية ، لأن الحملة على أمة لغة أخرى غير العربية إنما هي حملة على اللسان والأدب وثمرات التفكير على أبعاد الاحتمالات ، أما الحملة على لغتنا العربية فحمله على كل شيء يعنيننا ، وعلى كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية والدينية ، وعلى اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة (لأن زوال اللغة في أكثر الأمم ببقايا جميع مقوماتها غير ألفاظها ، ولكن زوال اللغة العربية لا يبقى للعربي أو المسلم قواماً يميزه من سائر الأقوام ، ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم ، فلا تبقى له باقية من بيان ولا عرف ولا معرفة ولا إيمان) (٢) .

ولم يسكت العقاد لحظة عن دفاعه عن اللغة العربية ، وهو دفاع لا يؤكد حبه لقومه وحسب ، ولكنه يؤكد حبه لتراث اللغة وخاصة تراثها الشعري الذي طالما أساد به العقاد في أكثر من موضع ، وأكد

(١) المصدر السابق ص ١٢٥ - ١٢٦

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٧

أن العربية لغة متطورة غير جامدة ولا واقفة وأن دلائل التطور العريق الذي تميزت به لغة الضاد هي من الحقائق العلمية التي قررها قوم ليسوا من العرب حتىهتموا بالتحيز للعثم ، وليس من المفاخر القومية التي يتباهى بها أصحابها بغير دليل .

والعقاد منكر لقضية الانتحال في الشعر العربي القديم ، ومنكر لوجود طائفة من الرواة - كما يقول دعاة الانتحال - يلفقون أشعار الجاهلية كما وصلت إلينا وينالون في ذلك التلفيق نجاحاً لا تقبله العقول والأذواق (إذ معنى ذلك - أولاً - أن هؤلاء الرواة قد بلغوا من الشاعرية ذروتها التي بلغها امرؤ القيس ، والنابغة ، وطرفة ، وعترة ، وزهير وغيرهم من فحول الشعر في الجاهلية . ومعنى ذلك ثانياً - أنهم مقتدرون على توزيع الأساليب على حسب الأمزجة والأعمار والملكات الأدبية . فينظمون بمزاج الشاب طرفة ، ومزاج الشيخ زهير ، ومزاج العريبي الغزل امرئ القيس ، ومزاج الفارس المقدم عترة بن شداد ، ويتحرّون لكل واحد « مناسباته » النفسية والتاريخية ، ويجمعون له القصائد على نمط واحد في الديوان الذي ينسب إليه . ومعنى ذلك - ثانياً - أن هذه القدرة توجد عند الرواة ولا توجد عند أحد من الشعراء ، ثم يفرض الرواة في سمعتها وهم على هذا العلم بقيمة الشعر الأصيل . وما من ناقد يسبغ هذا الفرض ببرهان ، فضلاً عن إساغته بغير برهان ولغير سبب ، إلا أن يقوم ويعزز التوهم بالتخمين ؛ وإن تصديق النقائض الجاهلية جميعاً لأهون من تصديق هذه النقيضة التي يضيق بها الحس ، ويضيق بها الخيال .

وشتان - مع هذا - النقائض التي يستدعيها العقل ويبحث عنها إذا

تفقدتها فلم يجدها ، والنقائض التي يرفضها العقل ولا موجب لها من الواقع ولا من الفكر السليم (١) .

ولم يحتج العقاد في إبطال حجج القائلين بانتحال الشعر الجاهلي وتلفيق الرواة له إلى حجج العقل والمنطق وحدهما ، ولكنه رجع إلى الشعر المنحول نفسه من ذلك التراث الجاهلي ليقف وقفة على مدى ما يصنعه التلفيق ، وليعقد مقارنة بين مختلف الروايات المنحولة ليستند من القرائن الأدبية إلى ما لم يستطع المستشرقون القائلون بالانتحال أن يتفطنوا إليه ، لأنهم ينظرون - بحكم عجمتهم وبعدهم عن الروح العربية - في النصوص والإسناد ، ولا ينظرون في الأدب ولا في روح الكلام ومضامين التعبير . ومن هؤلاء المستشرقين من لا يعرف أدب بلاده هو ولا يحسن الحكم عليه وهو أدب اللغة التي رضعها مع لبان أمه ، وتلقفها في حجرها . فليست معرفة هؤلاء الأجانب باللغة العربية كافلة لهم أن يحكموا على آدابها وأساليبها ومضامين الكلام على تعدد الأمزجة والأذواق .

وهنا لم يفت العقاد أن يشير إلى أوهام المستشرقين وسخافاتهم وتفاهاتهم في فهم العربية ، وتناول النصوص ، لبعدهم عن روح اللغة بعبداً يباعد بينهم وبين الفهم الصحيح الدقيق لقيمها ومعانيها . فمنهم من كتب في مادة « أخذ » أنها تأتي بمعنى : نام ، لقوله تعالى : (لا تأخذه سنة ولا نوم) . ومنهم من يترجم أبا بكر الصديق رضي الله عنه بأبي العذراء ، خالطاً بين البكر - بفتح الباء - والبكر - بكسرهما - ومتوهماً أن الصديق هو والد الزوجة عائشة التي بنى بها النبي عليه السلام وهي عذراء ...!

(١) - مطلع النور ، أطوال البعثة الحميدية لعباس محمود العقاد ص ٧٤ - ٧٥

ومنهم من يترجم «الصعيد» فيجمله : مصر اليمونة ، أو مصر السعيدة ، قياساً على اليمن التي تسمى بالعربية السعيدة ، وخطأً منه بين الصعيد بمعنى أعلى الأرض ، والسعيد من السعادة (١) .

ولقد كان العقاد كثير الاستشهاد بالشعر العربي القديم - أي شعر التراث - حين تدعو مناسبة إلى الاستشهاد والتمثيل . وهذا يدلنا على حب العقاد لشعر التراث وتقديره له وعلمه بقيمته في مواطن الاستشهاد . ولو كان الشعر التراثي غير جيد ولا عال في طبقة لما أبه العقاد به ، ولا عني نفسه بالاستشهاد به . ولو أخذنا نستخلص الشعر والأبيات التي ساقها العقاد مساق التذليل والعرض لخرج بنا المجال هنا عن القصد ، ولكن أدنى نظرة إلى كتب العقاد الكثيرة - التي تزيد على التسعين - وإلى مقالاته وبجونه وإذاعاته وأحاديثه تؤكد لنا هذا القول .

وطالما وقف العقاد مدافعاً عن شعر التراث الجاهلي وما بعده من النهمة التي ألصقها به بعض المتجنين عليه من أنه كان شعراً قاصراً دون تصوير المجتمع العربي . ولا بأس أن نسوق كلام العقاد هنا بنصه نقلاً عن مقال له في كتابه : (الفصول) بعنوان : الأدب المصري . يقول العقاد : (وربما سممت اليوم بعض المتأدبين يقسمون الشعر إلى اجتماعي وغير اجتماعي ، ويعنون بالشعر الاجتماعي شعر الحوادث العامة ، وبغير الاجتماعي ما يعني قائله وحدهم . هؤلاء يزعمون أن الشعر زاد عليه في عصرنا باب مبتكر واتسعت منادحه بالنظم فيما يهم الأمة . فلم يدم مقصوراً على الأبواب الخمسة المألوفة في الدواوين القديمة ، وهي على الجملة : المدح والفخر والهجاء والوصف والرثاء . وهذا جهل وخطأ بين أغراض الشعر

(١) المصدر السابق ص ٧٧ - ٧٨

الحقيقية التي تفهم من معناه ، وبين عناوين أبوابه في الكتب . وإلا فأى شعر أقدم من الشعر الاجتماعي عند العرب ؟ .

فهذه دواوين شعرائهم الأقدمين والمحدثين هل خلا أحدها من عدة قصائد في كل واقعة من الوقائع التي كانت تهمهم يومئذ ؟ وهل مجرد حدوث الوقائع في القرن العشرين ، لا في القرن العاشر أو الخامس ، جعل للشعر المنظوم فيها روحاً جديداً ، أو نمطاً مبتكراً ؟ .

ثم إننا لا نعرف شعراً يرويه الناس ويقال إنه يعني قائله وحده . لأن شعر النفس يعني كل نفس . والشعر الذي لا يعني قراءه لا يستحق أن ينظم . وما من شعر نظم إلا وهو بهذا المعنى شعر اجتماعي ، لأنه يبين عن حالة المجتمع ويؤثر فيها . وإن لم يكن اجتماعياً بمعنى أنه يخاطب الأمة أو يدون حادثاً قومياً ، أو عملاً من أعمال الجماعات . وربما خدعك الشعر الاجتماعي عن حالة الأمة خطأ في رأي صاحبه ، وانحراف في نظره إلى الحوادث وتقديره لها ، ولم يخدعك شعر الغزل مثلاً ، وهو أخص القول بقائله ، لأن الغزل في آن واحد مسبار نفس الرجل ومعيار قيمة المرأة ...) (١) .

ولعل باحثاً لم ينصف الشعر العربي القديم من حيث تناوله للمجتمع العربي كما أنصفه العقاد . فليس من الضروري أن يوضع على عنوان قصيدة جاهلية أنها شعر اجتماعي لنثبت بذلك مشاركة شعر التراث لوصف الحياة الاجتماعية ، والحق أن في شعر التراث كله - جاهليه وإسلامه - أوصافاً للمجتمعات العربية والإسلامية لا ينكرها إلا متمنت أو غافل .

ولقد سبقت منا إشارة إلى أن تفضيل العقاد للشعر التراثي القديم لم يأت من حيث كونه قديماً وللقديم روعة وانبهار ، ولكن الأفضلية تأتي من حيث قيمة الشعر في ذاته ، بغض النظر عن كونه من شعر التراث القديم أم من شعر الشعراء المحدثين والمعاصرين . ويسوقنا هذا الموقف إلى توضيح رأي العقاد في هذه القضية التي عبر عنها غير مرة بوضوح لم يكتبه غموض ، وظل طول حياته يلح عليها بالشرح والتوضيح . ففي سنة ١٩٢٤ دارت مناقشة بين مصطفى صادق الرافعي وسلامه موسى ، كان مدارها حول القديم والجديد . ودخل ميدان المناقشة - من باب الاستفتاء والاستفهام أديب من سوق الصدرية ببغداد اسمه محمد رؤوف الكواز يطلب من العقاد أن يبدي رأيه في الموضوع الذي طال النقاش فيه بين الرافعي وسلامه موسى ، فدخل العقاد الميدان بمقال نشر في عدد ٥ أبريل سنة ١٩٢٤ من جريدة البلاغ عنوانه : « القديم والجديد » بسط فيه رأيه قائلاً إننا نعلم أنه ما من أحد من الغلاة في التشيع للقديم يقول بأن كل قديم - على علته - مفضل على كل جديد ولو كملت له محاسن القدم ، وأربنى عليها بفضل من محاسن الجدة . كذلك نعلم أن المتشيعين للجديد لا يقولون إن ما يكتب اليوم أجمل وأبلغ مما كتب في العهد الذي نسميه قديماً ، ولو كان هذا الشيخ من شيوخ الكتابة المعدودين ، وكان ذلك لنا شيء من الشداة المترسمين .

فالرأي متفق بين الفريقين على أن ليس الفضل بين الكتاب بالسبق في الزمان أو بتأخره ، وإنما الفضل الذي يوازن به بين أديب وأديب ، في شيء آخر غير تاريخ الولادة وعصر الكتابة . فما هو ذلك الشيء ؟

ما هي هذه المزية التي إذا تمت لأديب متقدم أو متأخر سجل بها في عداد الأدباء ، وفضل بها على من لم تتم له ولو كان هذا من أعرق الناس زمنياً أو من آخرهم في سجل المولودين اسماً ؟ هذا ما لم يتفق عليه أنصار القديم وأنصار الحديث . غير أنني أعرف المزية المطلوبة في الأديب تعريفاً لا أظنه يحتمل الخلاف من أحد الفريقين . فأقول إن شرط الأديب عندي أن يكون مطبوعاً على القول ، أي غير مقلد في معناه ولفظه ، وأن يكون صاحب هبة في نفسه وعقله ، لا في لسانه فحسب . أي يجب أن تسأل نفسك بعد قراءته : ماذا قال ؟ لا أن يكون سؤالك كله ، كيف قال ؟ فهو مطالب بشيء جديد من عنده ينسب إليه ، وتتعلق به سمته ، ويخرجه عن أن يكون نسخة مكررة لمن تقدمه .. (٢) .

فالعقاد لم يعجب بالقديم لأنه قديم ، بل أعجب بما في القديم من مزايا جعلت له الفضل والتميز . فالجاحظ في نظر العقاد ليس محموداً في جملته ، وإلا فإن تكراره معيب في بعض المواضع ، مها تغنى بحبوه بمجامد التكرار فيه . والجرجاني في رأي العقاد معقد متقبض في كثير مما كتب على الرغم من إعجاب أنصاره ومحبيه ببلاغته . وأوجز العقاد رأيه في هذه القضية بقوله في ختام بحثه : (إنني لا أستعجن من الأديب إلا أن يكون جاهلاً بلغته ، أو رصافاً مقلداً ، أو مكتفياً باللفظ يذهب كل ما فيه من حسن وزينة إذا ترجم إلى لغة غير العربية . أما اختلاف الزمن فلا شأن له عندي في التفضيل بين زمان وزمان .. فابن المقفع مثلاً أفضل من كثير في كتابنا ، ولكن زماننا أفضل من زمانه ، فهل نلومه على تقدم عصره

(١) مطالعات في الكتب والحياة - لعباس محمود العقاد ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

ونغض من قدره بما وصلت إليه الدنيا بعد زمنه ؟ لا وإنما نفعل ذلك عند الموازنة بين فضائل العصور لا عند الموازنة بين أقدار الأدباء .. (١) .

وهذا التقدير السليم للتراث الشعري عند العقاد هو الميزان الصحيح الذي يزن به الشعر دائماً في جملة وعلى اختلاف عصوره ، وكما رأينا عنده أن الشعر الجيد جيد بقيمته في ذاته لا بمرتبه في القدم والحداثة ، فكذلك الشعر لا يمتاز بانتفاء إلى قبيل دون قبيل ، وإنما يعتز بما فيه هو من قيم تجلده في مرتبة التقدم والاستعلاء . وفي التراث شعر للرجال والنساء ، فهل يس توي النوعان لأنها تلفها رابطة القدم والتراث في إزار واحد ؟ وهل شعر المرأة في الجاهلية جيد لأنه ملفوف بإزار التراث ، أو معفر بفبار الزمان ؟

لقد وقف العقاد وقفات مستأنية عند شعر جليلة بنت 'مرّة' تراثي أخاها وزوجها ، ووقف عند شعر « دختنوس » بنت لقيط بن زرارة تراثي ، ووقف عند شعر « السلوك » تراثي ابنها سليكا السعدي ، ووقف عند شعر « الخرنق » تراثي عشيرتها ، ووقف عند شعر « ابلي الأخيالية » تراثي زوجها توبة الحميري ، ووقف عند شعر « ابلي بنت طريف الشيبانية » تراثي أخاها ، ووقف عند شعر « الحنساء » - وهي نهاية المطاف في شواعر العرب القدامى - تراثي أخاها صخرأ ، فلم يجد في تلك النماذج التراثية إلا شيئاً متشابهاً مكرراً عند الشواعر ، لا يخرج عن هذا المعنى المؤلف بين جميع الرائيات والباقيات ، وقوامه النواح على الميت وتعداد المناقب المأثورة عن الرجال عامة ، وتكرار التفجع بصيغة واحدة يتغير فيها بعض

(١) مطالعات في الكتب والحياة ص ٢٣١

الكلمات ولا يتغير فحوى الكلام . ومثل هذا الرثاء يسمع اليوم في المناحات والمآتم من نساء المدن والقرى بمصر وغير مصر دون اختلاف (١) .

وهكذا نرى العقاد لا يثبت لشعر التراث النسائي الرثائي مزية من فضل يزيه بها القدم والتراثية ، ولكنه - على الضد من ذلك - يقرر أنه شعر عادي مألوف يقوم على النذب والنواح أكثر مما يقوم على المعاني والأفكار التي تجعل للشعر قيمة وقوة ، وفضلاً ومزية .

ومن هنا نستطيع أن نحكم في اطمئنان أن إعزاز العقاد للتراث هو إعزاز الواعي البصير ، المدرك لقيم الجمال ، المتفطن لمعاني التبريز ، لا إعزاز المتشبه بالتراث لمجرد أنه تراث ...

وقد أحب عباس محمود العقاد التراث العربي بكل فنونه وألوانه ... أحب شعره ونثره ، وأحب ترسله وسجعه ، وأحب حقائقه وخيالاته ، وأحب خطبه ووصاياه ، وإن كان في الحق يكن للشعر كثيراً من الحب والتقدير . وقد يكون حب العقاد للشعر التراثي لأنه لم يكن هناك وقتئذ من الفنون ما يزيحه مكانة ، وينافسه قدراً ، فهو حب لم يكن منه بد لأنه لم يكن في سوق بضاعة الأدب يوماً ظاهراً غير الشعر ، ولم يكن في الميدان مبرزاً غير الشعراء لأن القبيلة كانت تهنأ إذا نبغ فيها شاعر ... أما في العصر الحديث - حيث ظهرت فنون أدبية كثيرة منها القصة المغربية المشوقة - فإن حب العقاد كان دائماً للشعر ... ولعله هنا ينحاز في الحكم بحكم ما أوتيته من موهبة الشاعرية التي غلبت عليه وسبقت في الظهور عنده على الفن القصصي ... وقد بلغ من حبه للشعر أنه جعل بيتاً واحداً

(١) بين الكتب والناس - لعباس محمود العقاد . ص ٨٢ - ٨٣

جيداً يعدل خمسين صفحة من القصة ... ونسجل هنا رأيه في هذه القضية ،
وقد أفضى به في كتاب « أنا » الذي قدمه صديقنا العزيز الراحل طاهر
الطناحي طيب الله ثراه ، حيث يقول :

(قال : كيف ؟ أليس في الرواة والقصاصين عبقريون نابهون
كالعقريين النابهين في الشعر وسائر فنون الآداب ؟ قلت : بلى ! ولكن
الثمار العبقريّة طبقات على كل حال . وقد يكون الراوية أخصب قريحة ،
وأنفذ بديهة من الشاعر أو الناثر البليغ ؛ ولكن الرواية تظل بمد هذا
في مرتبة دون مرتبة الشعر ودون مرتبة النقد أو البيان المنشور ... والمثل
هنا أقرب إلى الإيضاح من سوق القضية بغير تمثيل : إن الحديقة التي تنبت
التفاح لا يلزم أن تكون في خصبها ووفرة ثمراتها أوفى من الحديقة التي
تنبت الحمير أو الكراث . ولكن الحمير والكراث لا يفضلان التفاح وإن
نبتا في أرض أخصب من الأرض التي تنبته وتركبه .

ونحن نقرأ القصص التي تجود بها قرائح العباقرة من أمثال ديكنز ،
وتولستوي ، ودستوفسكي ، ويورجيه ، وبروست ، وبيراندلو ، فنؤمن
بتلك العبقرية التي لا تجارى في هذا المضمار ، ولكن إيماننا بها لا يلزمنا
أن نضع القصة في الذروة العليا من أبواب الآداب ، ولا يمنعنا أن نقدم
عليها غيرها في التقدير والتميز ...

قال : وما المقياس الذي نرتب به هذه الرتب يا ترى ؟

قلت : لعله مقاييس شتى لا مقياس واحد . ولعل الناس يختلفون فيها
كاختلافهم في كل شيء يرجع إلى المشرب والتعبير . غير أنني أعتمد في
ترتيب الآداب على مقاييسين بغنيانتي عن مقاييس أخرى ، وهما : الأداة

بالمقياس إلى المحصول ، ثم الطبقة التي يشيع بينها كل فن من الفنون . فكلاهما قلّت الأداة وزاد المحصول ارتفعت طبقة الفن والأدب . وكلاهما زادت الأداة وقل المحصول مال إلى النزول والإسفاف . وما أكثر الأداة وأقل المحصول في القصص والروايات . إن خمسين صفحة من القصة لاتعطيك المحصول الذي يعطيكه بيت كهذا البيت :

وتلفتت عيني ، فمذ بعدت عني الطلول تلفت القلب
أو هذا البيت :

كان فؤادي في مخالب طائر إذا ذكرت ليلى يشد به قبضا
أو هذا البيت :

أيس يدري أضنع أنس لجن سكنوه أم صنع جن لأنس؟
أو هذا البيت :

وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لأيام الصبا عوضا

لأن الأداة هنا موجزة سريعة ، والمحصول مسهب باق . ولكنك لاتصل في القصة إلى مثل هذا المحصول إلا بعد مرحلة طويلة في التمهيد والتشعيب . وكأنها الخرنوب الذي قال التركي عنه - فيما زعم الرواة - إنه قنطار خشب ودرهم حلاوة ! أما مقياس الطبقة التي يشيع بينها الفن فهو أقرب من هذا المقياس إلى أحكام الترتيب والتمييز . ولا خلاف في منزلة الطبقة التي تروج بينها القصة دون غيرها من فنون الأدب ، سواء نظرنا إلى منزلة الفكر أو منزلة الذوق أو منزلة السن ، أو منزلة الأخلاق ، فليس أشيع من ذوق القصة ، ولا أندر من ذوق الشعر والطرائف البليغة ، وليس أسهل من تحصيل ذوق القصة ولا أصعب من تحصيل الذوق

الشعري الرفيع حتى بين النخبة من المثقفين .. (١) .

وإذا كان العقاد عالي التقدير للتراث الشعري عند العرب ، فإنه يعتقد أن روح الشعر القديم هي التي غذت الشعر المصري في القرن الماضي بالسلامة ، وأمدته بالفحولة . ويقصد من ذلك حركة البعث والإحياء التي قادها محمود سامي البارودي فنزع عن الشعر أثواب التفاهة والابتذال في العصور العثمانية المتأخرة ليرده إلى روعة القديم وجلاله . وندعه يقرر هذه الحقيقة بنص عبارته حيث يقول في مستهل بحث جيد كتبه عن الشاعر البدوي أستاذنا الشيخ محمد عبد المطلب رحمه الله : (سلم الشعر العربي في مصر من سخافة التلفيقات اللفظية وركاكة الابتذال ، ثم اتجه إلى الفحولة والجزالة منذ نيف وستين (٢) سنة ، على مقربة من العصر الذي جاشت فيه الحركة القومية ونشبت الثورة العرابية ، وبدأت فيه العقول والطباع تعرف ظواهر الجمود والإسفاف ، وإن لم تنته إلى العرفان بحقائق النهضة وبواعث اليقظة الكاملة .

وكان فضل هذه السلامة يرجع إلى أمرين : أحدهما أدبي قريب من الشعر والشعراء ، وهو سريان الشعر القديم — شعر الفحول المطبوعين المشهود لهم بالسبق في البلاغة والأستاذية — بين أيدي المتأدين والقراء ، على أثر ظهور الطباعة وانتشار آثارها في البلاد الشرقية . ويتصل بهذه اليقظة الأدبية من بعض أطرافها يقظة القراء المصلحين على الكتب الأوربية والأغاط الحديثة في شعر اللغات الحية التي كانت معروفة يومئذ بين خاصة

(١) أنا : بقلم عباس محمود العقاد ص ٢٨٧ - ٢٨٨

(٢) كتب هذا الفصل سنة ١٩٣٦

المصريين . فإن الشعر العربي « القديم » والشعر الأوربي الحديث كليهما خليقان أن يصرفا الأذواق عن تليفقات اللفظ ، وزخارف الترمويه المبذول . ويعينها على ذلك نفحات الصحة والفتوة التي أخذت تشيع في النفوس بعد عصر الجمول والتلكؤ والمهانة . وليس بكثير على هذه العوامل المجتمعة - ولو كانت في بدايتها - أن تكشف للناس عن زيف الصناعة المبهرجة ، والتزويقات الهازلة ، وترتفع بهم عن هذه الطبقة الوضيعة إلى طبقة القدوة بذوي الأصالة ، وأعلام الفحولة والجزالة .

أما الأمر الآخر الذي أعان على تجديد الفحولة في الشعر العربي بصر فهو ديني ، يتصل بالأدب والشعر من طريق دائر ، ولكنه طريق ظاهر ... (١) .

وليس بعد هذا التقدير للشعر التراثي القديم تقدير في نظر الباحث المنصف ، فإن فضل التراث على النهضة وحركة البعث والإحياء في الشعر المصري المعاصر فضل ظاهر لا ينكر ، وقد زاد العقاد من توكيده والإلحاح عليه ، وفاءً منه لهذا التراث العظيم ، وحضاً للأبناء على أن يهتدوا دائماً بهدي الآباء والأجداد في طريق الوصول إلى حاضر مجيد ، ومستقبل سعيد .

محمد عبد الغني حسن

(١) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي - لعباس محمود العقاد ، ص ٤٢

رسالة في ماهية العدل لمسكويه

الأستاذ محمد صابر خان

١ - مقدمة

الغرض من هذه المقالة المختصرة هو أن أهدي إلى العالم رسالة وجيزة لمسكويه (١) وهي عظمة القيمة ولكن لم يلق إليها أحد باله حتى الآن . إنها تبحث عن العدل ، وقد كتبها مسكويه رداً على رسالة صديقه ومعاصره أبي حيان التوحيدي (٢) المتوفى سنة ٤١٣ هـ .

(١) بروكلمان - تاريخ آداب اللغة العربية (باللغة الألمانية) المجلد الأول ص ٣٤٧ ، ٥١٠ ، ٥٢٥ . والملحق المجلد الأول ٥٨٢ وجاويدان خرد لمسكويه القاهرة سنة ١٩٥٢ ، مقدمة لعبد الرحمن بدوي ، ص ١٤ - ٢٥ . ودكتور عبد العزيز عزت ، ابن مسكويه ، فلسفته الأخلاقية ومصادرها - القاهرة ١٩٤٦ ١٦ - ١٤١ ، و Encyclopedia of Islam, old ed. II, 404 . وانظر دراستنا : Miskawaih : His Life and Works

(٢) بروكلمان المصدر السابق ج ١ ص ٢٤٤ - الملحق المجلد الأول ٤٣٥ ، ٤٣٦ ؛ وسيمويل اشتون ، أبو حيان التوحيدي في Encyclopedia of Islam, (New Edition) I, 126 - 27 ؛ وأبو حيان التوحيدي لعبد الرزاق محي الدين - القاهرة ١٩٤٩ - وإبراهيم الكيلاني أبو حيان التوحيدي - بيروت : ١٩٥٠ ؛ وأحمد أمين ، ظهر الإسلام ، القاهرة : ١٩٥٢ المجلد الثاني ؛ وابن خلكان ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٧٠ - وياقوت ، معجم الأدباء طبع مرجليوث في سلسلة تذاكر جيب ، المجلد الخامس ص ٣٨١

- ٨١٧ -

إن الذين ترجموا لمسكويه من مصنفى العصر الوسيط لم يذكروا هذه الرسالة عند ذكر أسماء كتبه لأنها وجيزة جداً . وقد كثرت أسماء مؤلفاته حتى لقد قال أبو سليمان السجستاني المنطقي^(١) (المتوفى سنة ٥٣٢٥) وهو من معاصري مسكويه (المتوفى سنة ٤٣٠ هـ) أيضاً : إن أسماء كتب مسكويه كثرت حتى لا يمكن لأحد أن يذكرها جميعاً^(٢) ومن العجيب أن ياقوتاً لم يذكرها على الرغم من أنه اهتم بإحصاء تسعة كتب من مؤلفاته^(٣) ولم يذكر أحد سواه من مصنفى الأزمنة الوسطى إلا أقل من هذا العدد . ونقول : إن سبب هذا أن ياقوتاً كان اهتمامه منصباً على الأدب والتاريخ والجغرافية ، وإعراضه عن الفلسفة بما لا يخفى ، ولأجل هذا السبب أغفل ذكر كتاب هام جداً لمسكويه عنوانه « تهذيب الأخلاق » في فلسفة الأخلاق الإسلامية . وقد كان معروفاً في عصر ياقوت ولم يزل منتشرراً إلى هذه الأيام^(٤) .

(١) أحمد أمين ، المصدر السابق ؛ عبد الوهاب قزويني ، أبو سليمان المنطقي السجستاني ؛ شالون : ١٩٣٣ ؛ بروكلمان ، المصدر السابق ص ١٥١

(٢) منتخب صيوان الحكمة - المخطوط المصور بدار الكتب المصرية وفي مكتبة لندن - نسخة رقم ١٠٦١

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٩١

(٤) كرادىفو « أخلاق » في (Encyclopedia of Islam (old ed .) ج ١ ص ٢٣١ ؛ ويسلر (Encyclopedia of Islam, (new ed.) ج ١ ص ٣٢٨ ؛ عبد العزيز عزت ، المصدر السابق ص ٢٢١ وتوابعها ؛ D. M. Donaldson, Studies in Muslim Ethics , (London, 1963.) pp 121 - 133

ومن العجب أن منظم فهارس المخطوطات العربية بمكتبة مشهد (إيران) والمُحدّثين ممن ترجم مسكويه ومنهم : بروكلمان^(١) وعبد العزيز عزت^(٢) وعبد الرحمن بدوي^(٣) ، يذكرون هذه الرسالة في مؤلفات مسكويه^(٤) باهتمام ، ولكن لم يلتفت إليها أحد من علماء العهد الحديث حتى المستشرقون وغيرهم مع أنها تبحث في مسألة هامة . ولعل سبب هذا الإعراض أن هذه الرسالة خالية من الشكل والنقط مما تعذر معه فهم مسائلها الفلسفية . ولا يخفى على أحد أن كتاباً لا يوجد منه إلا نسخة واحدة يتعسر ترتيب نضه وتصحيحه .

٢ - العنوان الصحيح للرسالة

اسمها « رسالة الشيخ أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه إلى علي بن محمد أبي حيان الصوفي في ماهية العدل »^(٥) ولكن الاسم الذي ذكره بروكلمان وعبد العزيز عزت وعبد الرحمن بدوي يختلف عن هذا الاسم

(١) المصدر السابق الملحق المجلد الأول ص ٥٨٤

(٢) المصدر السابق - ص ١٣١ ، تحت « المخطوط من مؤلفات مسكويه - قال عزت : ولقد طلبت إلى جامعة قزوين الأولى أكثر من مرة تصوير هذين المخطوطين ، فقامت بالمراسلات اللازمة ، وفي كل مرة كانت تقوم صعوبات تحول دون تحقيق هذا الأمر ، وقول عزت « أبو حيان الصوفي » خطأ .

(٣) المصدر السابق مقدمة ص ٢٤

(٤) فهرست كتب كتابخانه آستانه مقدسه رضوية ، مشهد ج ١ ص ٤٣-٤٤

لنسخة رقم ١٣٧

(٥) المخطوط ، ورقة رقم ١ - ألف .

قليلاً (١) وهذا الاختلاف مما لا يُعْتَبَرُ به لأنهم لم يروا نسخها ولا مصوراتها ، وفهارس المخطوطات العربية بمكتبة مشهد هي باللغة الفارسية ، وعنوان الرسالة قد ترجم من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية ، وترجم علماء العصر الحاضر هذا الاسم من الفارسية إلى العربية وعنوان هذه الرسالة مثبت في الورقة الأولى من الصورة الموجودة عندي (٢) لهذه المخطوطة .

٣ - وصف المخطوطة

رقم هذه المخطوطة ١٣٢ في مكتبة آستانة المقدسة الرضوية في مشهد وهذه نسخة وحيدة في العالم تقع في ثماني أوراق من القطع الصغير خمس عشرة صفحة منها مكتوبة وورقه ٨ ب بيضاء - هذه المخطوطة كاملة سليمة وفي كل صفحة اثنا عشر سطراً وليس فيها رقم الصفحات ، وهي مكتوبة كلها بحبر أسود ، مجتمعة من غير تقسيم إلى أبواب وفصول ، ولا يوجد في حواشها ملحقات من عمل كاتبها أو مراجعها وليس فيها ما يدل على أنها قوبلت بنسخة أخرى . ونشاهد في الهامش الأيسر من الورقة ب صورة خاتم مكتبة آستانة سيدنا الإمام علي بن موسى الرضا (٣) (سم في طوس سنة

(١) يكتبون عنوان هذه الرسالة : جواب لسؤال علي بن محمد أبي حيان الصوفي في حقيقة العدل (٢) ونشكر كل الشكر الذين استعنت بهم في إنشاء هذه المقالة ، وتحقيق نص الرسالة ، وهم الدكتور - دي - أم دنلب (كبرج) والدكتور ايس - ام - اشترن (اكسفردي) والدكتور سهيل محمد افنان (كبرج) والدكتور محمد صغير الحسن المعصومي (إسلام آباد) . وحصل لنا السيد نظير حسين جميل والأستاذ عبد الماجد خان - تصوير هذه النسخة من مشهد - ولهم أيضاً شكراً جزيلاً .

(٢) كشّي ، معرفة أخبار الرجال (القرن الرابع) فصل أصحاب موسى ابن جعفر ، وعلي بن موسى بامباي : ١٣١٧ ؛ ويعقوبى ، تاريخ ، طبعة =

٢٠٣ هـ) وكان هو إماماً ثامناً من الأئمة الاثني عشر من فرق الشيعة ،
ولسبب ذلك يتعسر قراءة خمسة الأسطر التي جاء فوقها الخاتم ، وجاء لفظ
« الوقف » على الحاشية في الأعلى من ورقة ٣ ب ، وكتب مرتب الفهارس
أن هذه النسخة وقفها ابن خاتون في سنة ١٠٦٧ هجرية . وهي مكتوبة
بخط النسخ الفارسي من غير شكل ولا إعجام ، وكاتبها ليس بآهر في فن
الكتابة ولم يكن على علم باللغة العربية ولا بالاصطلاحات الفلسفية فقد
ارتكب بعض الأخطاء النحوية والاملائية إذ نجده بده بخطيء في كتابة
« الذي » و « التي » من أسماء الموصول وغيرها ، وإن القارئ لا يدرك
أثناء القراءة أن الكاتب كان ينسخ من غير فهم للمعنى وإن كان نسخه
نفسياً ولكن أجود خطه لا يمثل نموذجاً أعلى للكتابة ، وأعني بذلك أنها
غير معجمة . ولأنه لا توجد نسخة أخرى منها في مكتبات العالم
فإن حل مشاكلها يبدو في غاية الصعوبة ، إن أشكال الحروف
واضحة وكاملة فاللام في اختتام الكلمة مدورة ومكاملة ولم تمل على رسم

= ليدن ج ٢ ص ٤٥ ، ٤٤٤ ، ٥٥١ ؛ وابن خلكان ، المصدر السابق
ج ١ ص ٥٧٧ ؛ وعلى أصغر بن علي أكبر ، عقائد الشيعة (باللغة الفارسية)
ومشكاة ج ٤ ص ٤٥ وما بعدها - وبروكلمان المصدر السابق الملحق ، المجلد
الأول ص ٤٤ ؛ والسعودي مروج الذهب طبعة باريس صححه دي منار
ج ٧ ص ٦١ ؛ وابن بابويه ، عيون الأخبار الرضا - الباب ٥٩ وما بعده
ص ١١ وتوابعها ؛ ومحمد باقر مجلسي ؛ بحار الأنوار ج ١٢ ص ٣ وتوابعها ؛
D. M. Donaldson, The Shiite Religion, (London, 1933) .
؛ pp. 161 - 170 . وعماد الدين حسين الأصفهاني زندقاني حضرت علي بن موسى
رضا - طهران ١٣٣٥ شمسي .

كلمات مخطوطات عربية قديمة جداً، ولم تكتب الحركات من الفتحة والضمّة والكسرة ولا التشديد ولا السكون ، ولا يوجد في الخاتمة تاريخ النسخ ولا مكانه ولا اسم الكاتب ، وخط النسخ الفارسي لا يدل - على سبيل اليقين - على تاريخ الكتابة ولا على موضعها ، وأظن أنها لم تنسخ قبل القرن السادس الهجري . وليس لهذه المسألة حل صحيح إذ لا يوجد مخطوطة خطها يائل هذه المخطوطة .

٤ - مسكويه والتوحيدي

ترجم مسكويه والتوحيدي عالمان من علماء العصر الحاضر هما : عبد العزيز عزت الذي ترجم مسكويه وعبد الرزاق محيي الدين الذي ترجم للتوحيدي .

كان مسكويه مؤرخاً فيلسوفاً في القرن الرابع الهجري وكان مشهوراً من حيث كونه مؤلفاً لكتاب (تجارب الأمم) الذي يشتمل على تاريخ العالم في ستة مجلدات (١) إلى سنة ٣٦٩ هجرية ولم يطبع كل مجلداتها حتى الآن . وقد طبع كتابه تهذيب الأخلاق أكثر من مرة في الآستانة والقاهرة وغيرها (٢)

(١) تجارب الأمم ، ثلاث مجلدات طبع ليدن في سلسلة تذاكر جيب ،
The Eclipse of The Abbaside Caliphate, Text and Trans .
by H. F. Amedroze and D. S. Margoliouth, 7 Vols.
(Oxford, 1920 - 21) .

(٢) في الآستانة في سنة ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ هـ وفي القاهرة في سنة ١٣٠٥ -
١٣٠٧ ، ١٣١٧ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٩ هـ . وفي بيروت سنة ١٩٦٦ - وحققه
قسطنطين زريق .

وطبع من كتبه « لغز قابس » (١) و « جاويدان خُرد » (٢) و « الهوامل والشوامل » (٣) و « الفوز الأصغر » (٤) و « كتاب السعادة » (٥) ولكن أكثرها ليس في مستوى أعلى من التحقيق ، وفي بعضها كثير من الأخطاء . وله رسائل وجيزة (٦) مخطوطة لم تطبع وكان له أكثر من أربعين مؤلفاً ، وقد ضاعت عدة من مصنفاته ، ولكن من سمادتنا أن نرى هذه الرسالة في ماهية العدل بين أدينا .

أما التوحيدي فقد كان أديباً وفيلسوفاً وفقهياً وصوفياً ، وكان من علماء القرن الرابع الهجري ، وكان ذكياً بارعاً صاحب قلم سيال ومؤلفات كثيرة ، وكلما ازداد نشر مصنفاته ازدادت معرفتنا بقدرها وقيمتها ، وقد طبع من هذه المصنفات حتى الآن « كتاب الصداقة والصدق » (٧)

(١) طبع أكثر من مرة في فينة ١٨٨٢ ، مجريط ١٧٩٣ - ليدن ١٦٤٠ والجزائر ١٨٩٨ .

(٢) حققه عبد الرحمن بدوي - القاهرة : ١٩٥٣

(٣) صنفه مع أبي حيان التوحيدي ، حققه أحمد أمين وأحمد صقر ، القاهرة ١٣٧٠ - ص ٤٠٠

(٤) القاهرة ١٣٣٥ هـ

(٥) صححه شيخ علي السيوطي ، القاهرة ١٣٤٦

(٦) انظر عبد العزيز عزت امصدر السابق ص ١٢٧ وتوابعها ، تحت : « المخطوط من مؤلفات مسكويه » .

(٧) طبع في مطبعة الجواثب في الأستانة ١٣٠١ و ١٣٢٣

و « كتاب الامتاع والمؤانسة » (١) و « المقابسات » (٢) و « البصائر
والذخائر » (٣) و « الرسالة في علم الكتابة » (٤) و « الاشارات الإلهية » (٥)
و « ثلاث رسائل مختصرة » (٦) ولكن بعض مصنفاته لم يطبع حتى الآن
وقد ضاعت بعض مؤلفاته أيضاً كما هي الحال في بعض مؤلفات مسكويه .
وقبل أن أثبت أن هذه الرسالة هي من مؤلفات مسكويه بالدلائل
الداخلية والخارجية لابد لنا من أن نسأل : هل كان من الممكن أن
يطرح التوحيد على مسكويه سؤالاً ؟. ونقول : إنها كانا متعاصرين
وصديقين ، وكان ذوقهما متماثلاً وقد كتب التوحيد في كتابه « الإمتاع
والمؤانسة » مرتين لفظ « أصحابنا » (٧) لمسكويه وقال التوحيدي : وأنا
أعطيه (أي مسكويه) في هذه الأيام (صفو الشرح لايساغوجي)
و « قاطيغورياس » من تصنيف صديقنا (٨) بالري . وهذا مما يظهر أن

(١) حققه وطبعه وشرح غريبه أحمد بك أمين وأحمد الزين ، القاهرة :
١٣٧٣ الطبعة الثانية .

(٢) صححه حسن السندوبي القاهرة ١٩٢٩ و ١٩٣٩

(٣) حققه أحمد بك أمين والسيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٥٦

(٤) صححه المستشرف روزنتسال وطبعه في مجلة Ars Islamica,
XIII - XIV (Michigan, 1948)

(٥) حققه عبد الرحمن بدوي القاهرة ١٩٥١

(٦) ثلاث رسائل ، صححه إبراهيم كيلاني ، وهي رسالة الإمامة ، رسالة الحياث
والرسالة المذكورة في علم الكتابة ، دمشق ١٩٥١

(٧) كتاب الإمتاع والمؤانسة ج ١ ص ٣١ و ١٣٤

(٨) المصدر السابق ج ١ ص ٣٥ وهو أبو الفرج بن الطيب الجائلي ثوفي

كلاً منها كان صديقاً للآخر ومعاوناً له في القضايا العلمية ، فقد شكك التوحيدي على حسب عاداته من الزمان (١) واقتد قطن العامري (٢) الري خمس سنين جمع ودرس وأملى وصف وروى فما أخذ عنه مسكويه كلمة واحدة ولا وعى مسألة حتى كأن بينه وبين مسكويه سداً ، وهذا يدل على أن التوحيدي ومسكويه كليهما كانا يسكنان في الري لعدة سنين في عصر واحد ، وكان مسكويه نديماً وخازن الكتب لابن العميد (٣) (المتوفى

= سنة ٤٣٥ . ومخطوط من شرح ايساغوجي لابن الطيب موجود في مكتبة بودلين اكسفورد ومكتبة India Office لندن ، انظر مقالة سيمويل اشترن في BSOAS لندن ج ١٩ (١٩٥٧) ص ٤١٩ وتابعها ؛ والبيهقي ، تممة صيوان الحكمة ، صححه محمد شنيع لاهور ١٣٥١ ص ٢٧ وتابعها ؛ وابن الففطي ، تاريخ الحكماء وحققه المستشرق ليبرت ، لينجز ١٩٠٣ ص ٢٢٣ ؛ وابن أبي أصيبعة عيون الأنباء في طبقات الأطباء (١٨٨٢) ج ١ ص ٢٢٩ وبروكلمان ، المصدر السابق ج ١ ص ٨٢٢ الملحق المجلد الأول ٨٨٤ ؛ عبد الرحمن بدوي ، المصدر السابق ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ؛ والشهرستاني ، كتاب الملل والنحل طبعة بولاق ١٢٦٣ ج ٢ ص ٤٩ . ومخطوطة تأليفه تفسير كتاب القاطيفغورياس لارسطوطاليس في المنطق موجودة عندنا ، انظر عبد العزيز عزت ، المصدر السابق ص ٨٨

(١) كتاب الإمتاع والمؤانسة ج ١ ص ٣٦

(٢) الهامش السابق . وانظر مقالتنا في ZDMG (الألمانية الغربية) ج ١١٢

رقم ٢ ص ٣١٣ الهامش رقم ١٠

(٣) بروكلمان المصدر السابق - الملحق المجلد الأول ص ١٥٣

Encyclopedia of Islam, old ed. II, 360 .

مسكويه - تجارب الأمم طبعة آمدروز ومرجليوث ج ٢ ص ٢٧٥-٢٨٢ ،

خليل مردم بك ، ابن العميد ، دمشق ١٣٥٠ هـ .

سنة ٣٦٠ هـ) وزير ركن الدولة سلطان بني بويه في الري (المتوفى سنة ٣٦٥ هـ) وكان التوحيدي أيضاً نديماً لابن العميد وكلاهما كانا ينادمانه معاً في سنة ٣٥٨ هـ (١) وكل منها أيضاً كان يجالس ابن سعدان (قتل سنة ٣٧٥ هـ) وزير خصام الدولة البويهية وهذه حجة قوية تؤيد ما قاله التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة (٢) ونستطيع أن نقول إن كليهما قد تلاقيا قبل ذلك في بغداد لأنها كانا يسكنانها قبل نزولهما في الري .

وكان مسكويه قد خدم فيما بعد المهلبى (المتوفى سنة ٣٥٢ هـ) وزير معز الدولة البويهى (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ) نحو اثنتي عشرة سنة من سنة ٣٤١ إلى سنة ٣٥٢ هـ . وفي سنة ٣٥٢ هـ اتهم التوحيدي بالزندقة ونفاه المهلبى من بغداد (٣) .

وقال أبو سليمان السجستاني : إن مسكويه والتوحيدي كانا يتراسلان (٤) ويثبت هذا من كتاب الهوامل والشوامل بغير شك (٥) وفيه أسئلة التوحيدي

(١) ياقوت - المصدر السابق - طبعة مرجليوث ج ٢ ص ٢٩٢

(٢) ج ١ ص ٣١ و ٣٤

(٣) سيمويل اشترن أبو حيان التوحيدي في Encyclopedia of Islam, new ed. I, 126 ، ومصادره : السبكي ، الصفدي ، الذهبي ، وابن حجر العسقلاني ، انظر JRAS لندن ١٩٠٥ ع ص ٨٠ وتوابعها .

(٤) عبد الرحمن ندوي (مترجم) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية القاهرة ١٩٤٠ ص ٩٠

(٥) هذا كتاب عظيم القيمة من الطراز الأول . وواضح أنه يحتاج إلى دراسة خاصة ونقد داخلي ، انظر سهيل محمد افانيس : ابن سينا ، حياته وآثاره (باللغة الانكليزية) لندن ١٩٥٨ ص ٥٣

وأجوبة مسكويه بالتفصيل وربما كان بعض هذه الأسئلة قد وجهه التوحيدي إلى مسكويه في زمان إقامتها في الري (١) .

هـ - صحة نسبة الرسالة إلى مسكويه :

ومن الدلائل الخارجية لصحة نسبة الرسالة إلى مسكويه أن اسم مسكويه ، من حيث كونه مصنفاً ، مكتوب على الصفحة الأولى ، في ابتداء النص من هذه النسخة . ولا اختلاف بين علماء العصر الحاضر في أن هذه الرسالة لمسكويه ، ومرتب في فهرس مكتبة مشهد وبروكلمان وعبد العزيز عزت وعبد الرحمن بدوي قد سلموا أن هذه من مؤلفاته . وينبغي أن أقول مؤكداً إن في كتاب الهوامل والشوامل دلائل مهمة على هذه المسألة فقد كانت أسئته تتناول موضوعات فلسفية مثلاً : الحق ، العلم ، الباطل ، الحسد ، الظلم ، العداوة ، الغضب ، الجود ، الحب ، النفس ، الفراسة ، الخوف ، الجبر ، الاختيار .

وإذا كان مسكويه قد أجاب عن هذه المسائل فقد أجاب أيضاً عن سؤال التوحيدي في ماهية العدل ، ومسألة العدل من الفضايا الهامة التي شغلت بال مسكويه ، من أجل ذلك كتب في هذا الموضوع رسالة مستقلة.

وآخر ما نقوله في إثبات دعوانا أن مسكويه قد ذكر هذه الرسالة في كتاب الهوامل في ثلاثة مواضع. قال مسكويه مجيباً على سؤال التوحيدي عن الظلم : « ولتحقيق ماهية القول في العدل ، وذكر أقسامه وخصائصه بسط كثير لم آمن طوله عليك ، وخروجي فيه عن الشريطة التي اشترطتها في أول الرسالة من الإيجاز ، ولذلك أفردت فيه رسالة مستأنك مقترنة

(١) وجه ابن سينا إلى أبي الحسن العامري أربعة عشر سؤالاً وأجاب عليها

ابن سينا ؛ ابن أبي أصيبعة المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٩

بهذه المسألة»^(١). وكتب رسالة على ما وعد هي هذه الموجودة بين أيدينا . وفوق ذلك ، في آخر الهوامل ، قال مسكويه في جوابه لسؤال التوحيدى عن فوائد الكيمياء ومضارها : « ولكن سنفرد له مقالة كما فعلنا ذلك في مسألة العدل »^(٢) وهذا يدل على أنه قد فرغ من تأليف رسالة في العدل . هذا آخر ما نقوله عن الدلائل الخارجية .

أما الدلائل الداخلية فهي أن موضوع هذه الرسالة ، أعني العدل ، هام جداً وهو من المسائل التي كانت محببة إلى مسكويه ، وقد كتب مسكويه في مثل هذه المسائل مؤلفات عديدة ، كما بحث في كتابه « الفوز الأصغر » عن إثبات الصانع وإثبات النفس والنبوات . وقد جمع في كتابه « جاويدان خرد » حكم الأمم الأربعة الفرس والهند والعرب والروم . وكتابه « تهذيب الأخلاق وتطهير الاعراق » كتاب معروف وهو يحتوي على فلسفة الأخلاق . ورسالته « لغز قابس » رسالة أخلاقية تتعلق بالفلسفة الرواقية . وقد حاول في مؤلفاته الجمع والتوفيق بين أفلاطون وأرسطو كما فعل الفارابي والافلاطونيون المحدثون^(٣) ويظهر صدق قولنا هذا من ثلاثة كتب له : « جاويدان خرد » و « الفوز الأصغر » و « تهذيب الأخلاق » . وقد بحث أفلاطون عن العدل في كتابه الجمهورية^(٤) (الباب الرابع)

(١) مسكويه والتوحيدى ، الهوامل والشوامل ص ٨٥

(٢) المصدر السابق ص ٣٢٧

(٣) الفارابي - كتاب الجمع بين رأي الحكيمين ، أفلاطون الإلهي وأرسطاطاليس في Philosophische Abhandlungen, ed. Fr. Dietrich (Leiden, 1899) pp. I - 34 .

(٤) وأول من نقل الجمهورية لأفلاطون باللغة العربية هو إسحاق بن حنين ٤ =

وبحث فيه أرسطو في كتابه الأخلاق النيقوماخية (١) (الباب الخامس في أحد عشر فصلاً) ، وبحث مسكويه في كتابه تهذيب الأخلاق في مسألة العدل (٢) . قال مسكويه في تهذيب الأخلاق ، وفي هذه الرسالة أيضاً : أن العدل هو الخير المحض وهو تفكير أفلاطوني (٣) ويزعم أرسطو أن العدل اعتدال بين حدين ونقل مسكويه هذا القول في التهذيب وفي هذه الرسالة (٤) ، وبحث مسكويه في تفكير فيثاغورث وكتابه ارتماطيقى في كتابه « جاويدان خرد » وفي هذه الرسالة (٥) .

ولا نجد صعوبة في معرفة المصادر التي استقى مسكويه منها في هذه الرسالة ونستطيع أن نقول إن مصادرها هي مصادر ثلاثة كتب من مؤلفاته أيضاً وهي : « الفوز الأصفر » و « جاويدان خرد » و « تهذيب الأخلاق »

= انظر ابن النديم كتاب الفهرست ، القاهرة ١٣٤٨ هـ ص ٣٤٣ ويوجد الباب الثاني من كتاب الجمهورية في رسائل اخوان الصفا ، وكانوا من معاصري مسكويه ، انظر رسائل إخوان الصفا طبعة خير الدين الزركلي .

A. J. Arberry, The Nicomachean Ethics, in Arabic (١)

in ESOAS (London, 1955) XVII, pp. 1-9

(٢) تهذيب الأخلاق ، القاهرة ١٣٢٩ هـ ، المقالة الرابعة ؛ انظر أيضاً

١٨ - ٢٤ و ٨٦ - ١١٢

(٣) الجمهورية - مترجم ، حناخياز ، الكتاب الثاني - ص ٤٦ ؛ مخطوطة الرسالة

ورقة رقم اب ؛ أرسطو طاليس - الأخلاق النيقوماخية - الباب الرابع ١١٥٥-١١٧٧

(٤) أرسطو طاليس المصدر السابق - الكتاب الخامس - الباب الأول والسادس .

(٥) مخطوطة الرسالة ورقة رقم ٧ ب - جاويدان خرد تصحيح بدوي

ص ٢٢٥ - ٢٢٨

تقريباً ونقول : إن أهم مصادر مؤلفات مسكويه هذه على العموم هي الافلاطونية المحدثة . وقد أخذ من فلسفة أفلاطون وأرسطو وجالينوس وبريسن Bryson والفلاسفة الرواقيين وغيرهم ، وقد أضاف ذلك إلى أفكاره الفلسفية الخاصة . ونهجُ بحث اليونانيين بالقياس المركب في مقدمتين موجود في مؤلفات مسكويه وفي هذه الرسالة أيضاً . ومن أهم خصائص الكتب الفلسفية لسكويه أنه يريد التطبيق والجمع بين فلسفة اليونان والإسلام ، وبين التفكير اليوناني والشريعة الإسلامية ، وقد فاز فوزاً عظيماً في هذه الغاية في كتابه تهذيب الأخلاق والفوز الأصغر بصورة خاصة . ونلاحظ أن البحث الذي يتعلق بالعدل في هذه الرسالة ليس بأدبي ولا فقهي ولكنه فلسفي وطبيعي^(١) .

قال التوحيدي : إن مسكويه كان مشغولاً بطلب الكيمياء^(٢) . وهذا كلام صحيح فإننا نجد في هذه الرسالة أن مسكويه يقدم علماً عميقاً بهذه الصناعة ويقول : « وطلب هذه النسبة هو الذي أتعب أصحاب الكيمياء وكثروا فيها الكتب ورمزوها وسموا علمها علم الموازين ، وهو لعمرى صعب شاق متعب جداً »^(٣) . ولا يملك أن يقول مثل هذا القول إلا من جرب واشتغل بالكيمياء فترة طويلة .

٦ - أسلوب هذه الرسالة :

وقبل أن نختتم البحث في الدلائل الداخلية لا بد لنا من تحليل أسلوب

(١) انظر مخطوطة بودلين ، اكسفورد - رقم مارش ٥٣٩ ورقة ١٢٣ ا ب

(٢) كتاب الإمتاع والمؤانسة ج ١ ص ٣٥

(٣) مخطوطة الرسالة ورقة ٦ الف هـ

مسكويه فيها بالمقابلة مع الأسلوب الذي استعمله في كتبه الأخرى .
لا يختلف أسلوب مسكويه في هذه الرسالة عن أسلوبه الذي ألفناه في
كتبه الفلسفية . إن عباراته سهلة لتوضيح المعاني ، ولا يستعمل النثر
المسجوع إلا قليلاً . وقد بحث في أن لفظ العدل مشتق من العدالة من
حيث اللفظ الفلسفي ، وأنه ضد الجور والظلم . وكلمات العرض والجوهر ،
والكيفية والكمية ، والطبيعي ، والحس ، والنفس ، والعدم والوجود ،
والكثرة والهيولي والأجرام السفلية والأجرام العلوية كلها استعملت في هذه
الرسالة وغيرها من كتبه كمثل الاصطلاحات الفلسفية . وثلاثة من مؤلفات
مسكويه كتبت أيضاً بالأسلوب الفلسفي هي : « الفوز الأصغر »
و « جاويدان خرد » و « تهذيب الأخلاق » وعبارات هذه الكتب سلسة
من غير سجع تشير إلى المعنى تصریحاً لاتلميحاً . وليست لغة هذه الرسالة
متأثرة باللغة الاصطلاحية التي استعملتها كتب الفقه والكلام في القرن الرابع
الهجري . إن مسكويه يستعمل ، على رغبته ، أسلوب الفارابي ذي الجمل
المختصرة ولكنه يستنبط النتيجة في خاتمة العبارة كالفارابي .

وقد يسر تأليف الكتب الفلسفية لمسكويه أنه كان يؤلف بعد أن
تم نقل أهم مؤلفات الفلسفة اليونانية^(١) إلى اللغة العربية .
قلت إنه يستعمل الاصطلاحات الفلسفية العربية مما يدل على أن
أسلوب هذه الرسالة لا يختلف عن أسلوب كتبه الفلسفية الأخرى .

(١) انظر R. Walzer, « Some Aspects of Miskawaih's Tahdhib al Akhlaq, » in Studi Orientalistici in Onore Giorgio Levi Della Vida, II (Rome, 1956) 603 - 621 .

٢ (٨)

نهج التحقيق :

تثير هذه النسخة بعض القضايا التي تثيرها النصوص الأخرى كلها ، ولما كانت وحيدة في العالم فإنه لا يمكن لنا أن نقابلها بنسخة أخرى ونوضح الاختلاف في حواشينا ، وإنما تقدم نصها بعد تصحيح الأخطاء اللغوية النحوية . وقد فصلنا هذه الرسالة إلى فقرات وأعرابنا وأعجمنا قدر الإمكان وما رجحنا كلمة على أخرى إلا بعد استقراء عبارات هذه الرسالة في نصوص أخرى وفي كتبه الفلسفية الأخرى ، فزدنا كلمة وحذفنا كلمة أخرى من نص المؤلف ، وكل ذلك بعد مراعاة السياق وإمعان النظر في معنى العبارات جميعها . وقد صححنا الخطأ في النص وأثبتنا الأخطاء التي صدرت من الكاتب في الحاشية ، وكذلك يستطيع القارئ أن يميز الصواب من الخطأ برأيه .

ومن أجل أن نصل إلى جميع أفكار مسكويه الفلسفية ومعرفتها وإدراك مقدار اهتمامه فيها وتحديد مكانته من الفلسفة الإسلامية لا بد لنا من أن نطبع رسائل مسكويه وكتبه الفلسفية وكتب غيره من فلاسفة الإسلام التي مازالت مخطوطة إلى يومنا هذا .

محمد صابر خان

كلكته

في شعر الخوارج

الدكتور عمر الأسعد

أخرج الدكتور إحسان عباس الأستاذ في الجامعة الأميركية ببيروت كتاب « شعر الخوارج » (١) . وهو كتاب ذو أهمية بالغة في المكتبة العربية ، لأنه جمع شتات أشعار الخوارج المودعة بطون الأمهات والمصادر ، في فترة من أهم فتراتهم : من النهروان والنخيلة إلى موقعة الزاب (٢) ، ولأن أحداً قبل الدكتور إحسان لم يتصدّ إلى جمع أشعار الخوارج وتصنيفها وإخراجها بحفنة تحقيقاً علمياً .

والمحقق غني عن التعريف ، فهو علم من أعلام التأليف والتحقيق يشار إليه بالبنان ، ويُسْتَدَلُّ عليه بما أثرى به المكتبة العربية من نتاج غزير متنوع المادة دالّ على الأصالة والرصانة .

(١) نشر الكتاب عام ١٩٦٣ ، نشرته دار الثقافة في بيروت بلا تاريخ . أما التاريخ الذي ذُيِّلَ به التمهيد للكتاب فيبدو أنه خضع لخطأ مطبعي (٢٥ آب ١٩٢٣) . ولم تظهر للكتاب طبعة جديدة خلال هذه السنوات الطويلة التي تفصل بيننا وبين تاريخ نشره أول مرة . وذلك مما شجّعني على تقديم هذا المقال للنشر .

(٢) راجع الصفحة الأولى من الكتاب .

≈ ٨٣٣ ≈

ولقد كان يكون لاكتاب قيمة تفوق قيمته كثيراً لو أن محققه الفاضل ، وهو من هو ، أعطاه من جهده وبذل له من وقته ما يستحقه موضوع الكتاب . فالقارئ قد يُصْرَفُ أحياناً عن محاسنه بما تسرب إليه من أخطاء مطبعية ومنهجية . وما أقوله حصيلة إدامة النظر في الكتاب ودراسة أشعاره دراسة مقبسة على المنهاج الذي يحيلها إلى المصادر والمراجع ، ويعرضها عليها . ولعلّ الملاحظات التي أوردتها بعد مفصلة ، تنفع الناظر في الكتاب فيأخذ بما يجده صالحاً منها ونافعاً ، أو تسعف في إخراجها إخراجاً جديداً يفيد بما ظهر من مراجع بعد نشره . ولي من سعة صدر الأستاذ المحقق ومن خلقه العلمي الرصين ومن مكانته الرفيعة بين العاملين في التراث ما يجعله يتقبلها كلها أو بمضاه قبولاً حسناً .

وسأقصر الكلام على جانبين اثنين من الكتاب : منهجه وأسلوب تحقيقه .

(١) في المنهج :

قسم الكتاب أقساماً عدّة كانت مدعاة إلى إرباك القارئ ، وحائلاً دون متابعة المعلومات المتصلة بقصيدة أو مقطعة واحدة . إلا بالرجوع إلى أقسام مختلفة من الكتاب في صفحات متباعدة ؛ فالنص الشعري في موضع من ثلاثة : في النصوص المنسوبة إلى قائلها ، أو النصوص غير المنسوبة ، أو الملحقات . وترجمة صاحب النص في موضع آخر ، والاختلاف في نسبة القصيدة إلى قائلها في موضع ، واختلاف رواية الأبيات في موضع ، وتخريج القصيدة والإشارة إلى مراجعها في موضع . فبات قارئ المقطعة الواحدة مضطراً إلى الرجوع إلى سبعة مواطن في الكتاب ليخرج بالمعلومات التي احتواها عن المقطعة . ولعله كان من الأمثل أن

تُعرض المعلومات أمام القارئ عرضاً سلساً متسلسلاً ، وتُجعل في متناوله دون صعوبات في الإحالة إليها والوقوف عليها . ولإيضاح ما ذكرت أسرد أقسام الكتاب الرئيسية كما جاءت فيه .

• تمهيد (ص ١ - ٢) .

• مقدمة (ص ٣ - ١٦) .

• أشعار للخوارج منسوبة (ترقيم جديد للصفحات ص ٥ - ٩٩)

• أشعار للخوارج غير منسوبة (ص ١٠٣ - ١١٨) .

• ملحقات (ص ١١٩ - ١٢١) - تعليقات على نسبة بعض القصائد

• (ص ١٢٢ - ١٢٥) .

• اختلاف الروايات (ص ١٢٦ - ١٣٤) .

• تعريف بالأعلام (ص ١٣٥ - ١٤٦) .

• تخريج الأبيات (ص ١٤٧ - ١٤٨) .

• فهرس الكتاب (ص ١٨٦ - ٢١٨) .

ولتوضيح هذه الأقسام أقول : إنه جمل من التمهيد مدخلاً للكتاب ، ونفذ منه إلى نظرة في شعر الخوارج هي مقدمة الكتاب . أما أشعار الخوارج فجعلها قسمين : أشعاراً منسوبة لقائلها ، وأشعاراً أخرى غير منسوبة . ولست أدري طريقة ترتيب الأشعار المنسوبة ؛ فلا هي مرتبة حسب الحروف الهجائية لأسماء أصحابها ، ولا حسب التسلسل الزمني التاريخي ، لأن كثيراً من المقطعات قيلت في مناسبات غير معروفة ولا مؤرخ لها ، ولا حسب تاريخ وفيات الشعراء ، فبعضهم مغمور لم تأت المصادر على ذكر سنة وفاته .

أما القسم الموسوم بالملحقات فلم أوقف على سبب لإفراده إذ تضمن

خمس مقطعات (من رقم ٢٣٠ - وكتبت خطأ : ١٧٣ - إلى رقم ٢٣٤) منها أربع منسوبة وواحدة غير منسوبة . ومنها ثلاث من كتاب مضاهاة أمثال كلية ودمنة ، وواحدة من كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، والخامسة مجهولة المصدر . والمظنون أن كتابي المضاهاة والاستيعاب وقمافي يد المحقق بعد الشروع في الطبع ، فلعله لذلك اصطنع للذي أخذه منها من شعر الخوارج باباً في آخر الكتاب سماه الملحقات .

وخصص للتعليق على نسبة بعض القصائد أقل من أربع صفحات أثبت فيها ما اختلف في نسبه إلى قائله ، على سبيل ذكر رقم القطعة ، والمصدر الذي خالف النسبة ، ثم اسم الشاعر المختلف فيه .

وفي اختلاف الروايات كان يذكر رقم القصيدة ثم رقم البيت المختلف في روايته ، ثم المصدر المخالف ، ووجه المخالفة في الرواية .

أما التعريف بالأعلام فيكاد يكون أجود أقسام الكتاب ، إذ عرّف فيه بكل من شعراء الخوارج تعريفاً مختصراً منقولاً من المصادر القديمة ، مشيراً إلى هذه المصادر حيناً (كما في ترجمة عبد الرحمن بن ملجم - ص ١٣٥ - في مثل قوله : انظر تهذيب ابن عساكر ٤ : ٨٤) ومغفلاً ذكرها أحياناً .

وفي تخريب الأبيات كان يذكر رقم القطعة أو القصيدة ، ثم أرقام أبياتها الموجودة في مصدر ما ، مع رقم الجزء والصفحة .

وأخيراً ففهارس الكتاب ستة هي : فهرس المحتويات ، والشعراء ، وسائر الأعلام ، والأبيات ، والأراجيز ، وكشاف المراجع .

ولو درج التحقيق على إغناء النص المحقق بحواشٍ مفيدة تشفي غلة

القارىء وتزوده بكل ما يتصل بالنص ، لكُفي القارىء مؤونة هذه الأقسام الكثيرة وعناء الرجوع إليها متفرقة ؛ وكان يمكن دمج التمهيد والمقدمة ابتداءً ، وإدخال الملحقات المنسوبة في قسم الأشعار المنسوبة ، والملحقات غير المنسوبة في القسم غير المنسوب . أما الاختلافات في نسبة القصائد والاختلافات في رواية الأشعار فتودع حواشي النص . أما الأقسام الثلاثة الأخيرة (وهي التعريف بالأعلام - والمقصود بهم الشعراء - وتخريج الأبيات ، والفهارس العامة) فلا ضرر في إبقائها ولو أن بعض المحققين عرف بالشعراء ، وخرّج أبيات النص في الحواشي أيضاً (١) . فلو فعل المحقق ذلك لاكتفى بأقسام أربعة للكتاب بدلاً من عشرة .

ولا يزعمنّ زاعم أن ذلك يثقل النص بالحواشي ويشوش على القارىء ويصمّب عليه اختيار ما يبحث عنه في الحواشي . فإذا ما بُوتت تبويباً دقيقاً حسناً استطاع القارىء أن يأخذ منها ما يشاء ويذر ما يشاء ؛ فإن كان باحثاً عن شرح لفظ أو معنى وجده ، أو مهتماً بفروق الروايات وقف عليها ، أو قاصداً تخريج بيت عثر عليه ، أو منصرفاً إلى ذلك جميعاً وجده في مكان واحد .

وليت تقسيمات الكتاب التزم بها بدقة فذكر في كل قسم ما يتصل به . وهذه أمثلة من عدم التزام ذلك :

١ - كان المحقق يسرد مصادر النص الشعري في حالة تعددها - دون الإشارة إلى المصدر الذي نقل عنه النص ، فلم يدع للقارىء سوى

(١) انظر مثلاً : الفضليات بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، و: ديوان البحثري بتحقيق حسن كامل الصيرفي .

موقف الظن بكون هذا المصدر أو ذلك هو المصدر الرئيسي المنقول عنه النص ، بل تجاوز الأمر ذلك حتى بدا النص الواحد « مرقعاً » ومأخوذاً من أكثر من مصدر واحد (انظر مثلاً القصيدة ١٦٥) .

٢ - ذكر للمقطعة رقم ١٦٧ مرجعاً وحيداً هو الحماسة البصرية . وفي القسم المخصص للتعليقات على نسبة بعض القصائد أورد ما يلي بنصه (ص ١٢٤) : « نسبت للحسن بن عمرو الإباضي في الحماسة البصرية ، ولأبي محمد التيمي في أمالي القاضي ٢/١ ، والبيان ، وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٢ ، ومجموعة المعاني ١٢٤ ، والأغاني ١٨ : ١١٩ ، ومحاضرات الراغب ٢ : ١٤٩ » . فلماذا لا تكون هذه كلها مراجع للمقطعة وهي موجودة فيها ؟ .

٣ - القطعة ٢٢١ وردت في الأشعار غير المنسوبة ، مع أنها مدبجة بقوله : وقالت امرأة المختار بن عوف بن حمزة . فهي معروفة القائل حملاً على مرثية أخت الخازوق في أخيها (القطعة ١٧٨) التي صنفت في الشعر المنسوب .

٤ - المقطعات الواردة في قسم الملحقات لم يتم تخريجها في الخيز الخاص بتخريج الأبيات ، بل اكتفي بوضع مصدر كل قطعة بمدى مباشرة . ففعل ذلك بأربع القطع الأولى ، وأعفل ذكر أي مصدر للقطعة الخامسة .

٥ - القصائد المختلف في نسبتها أكثر من تلك التي أوردها في القسم المخصص لذلك . ويمكن متابعتها في الملاحظات التفصيلية التالية المتصلة بأشعار الكتاب . والشيء نفسه يقال بالنسبة لاختلاف الروايات ، وإيراد الاختلافات غير مستوفى ، وإهماله مثار غرابة وخاصة حين يأتي ببعض

الاختلافات في رواية بيت واحد وبذر بعضه الآخر . وسيرد تفصيلاً .
ثم إن بعض الفروق كانت تذكر في قسم اختلاف الروايات ، وبعضها
الآخر يثبت في حواشي النص . (مثال ذلك ما جاء في الحاشية (١) من
القصيدة ٨٣ ص ٤٣)

٦ - في تخريج الأبيات كان المحقق يذكر المصدر معرّفًا باسم
مؤلفه ، ويذكر إلى جانبه المصدر الآخر موسومًا بعنوانه ، كما فعل مثلاً
في مصادر القطعة ٤٥ ص ١٥٦ حين حشر في صف واحد : الأغاني وابن
ساكر ومجموعة المعاني والجمهرة ، وفي صف ثالث : شرح النهج والدميري
وتاريخ الذهبي وشرح شواهد الكشاف . وإن شهرة الكتاب بعنوانه أو
بصاحبه لا تبرر هذا الصنيع ، فنحن لا نزيد « فوات الوفيات » تعريفاً
إذا رسمناه « ابن ساكر » .

ثم إن القسم المخصص لتخريج الأبيات لم يكن للتخريج حسب ،
بل كان يثبت فيه أحياناً اختلاف نسبة القصيدة :

انظر مثلاً ما كتب في تخريج القطعة ١٠٤ ص ١٦٧ : (اصالح
ابن مخراق) .

وما جاء في تخريج البيت الأول من القطعة ١٠٨ ص ١٦٧ أيضاً :
(لعمران بن حطان)

وما جاء كذلك في تخريج البيت الثاني من القطعة ١٥٩ ص ١٧٤ :
(منسوباً لعمر بن شأس الكندي) . وحق "أوثقك جميعاً" أن تذكر في قسم
الخاص باختلاف نسبة الأشعار إلى أصحابها .

وفي حالات أخرى كان يكرر اختلاف النسبة فيذكره في القسم

الخاص بالتخريج ، وفي القسم الخاص به . مثال ذلك القصيدة ١٢٢ ص ١٦٩ : فقد ذكر في تخريج بعض أبياتها في مروج الذهب أنها منسوبة لمصقلة بن عتيان ، وفي تخريج بعضها الآخر في مختصر تاريخ دمشق أنها منسوبة لأبي المنهال الخارجي . وكرر ذلك في القسم الخاص بالتعليقات على نسبة بعض القصائد فقال مانصه ص ١٢٤ : « هي في مروج الذهب لمصقلة بن عتيان ، وفي مختصر تاريخ دمشق (١/٢٩ : ١٣٢) لأبي المنهال الخارجي » . ويلاحظ أن النص يفيد هنا أن أبيات القصيدة كلها لمصقلة أو لأبي المنهال ، وهي ليست كذلك ، كما يلاحظ أنه دلّ على الجزء والصفحة في مختصر تاريخ دمشق ولم يأت بها في المروج .

ونصادف مثلاً آخر لهذا التكرار في تخريج القصيدة ٨٤ ص ١٦٣ وفي نسبتها إلى قائلها ص ١٢٣

٧ - في الفهارس : جعل فهرس المحتويات أول فهارس الكتاب ، وحقه أن يكون آخرها ليعين القارئ على معرفة أقسام الكتاب وما يريد أن يعود فيه إليه . فهذا الفهرس في مسكانه (ص ١٨٦ من ٢١٨ هي مجموع صفحات الكتاب) يحتاج إلى فهرس في آخر الكتاب بدلّ عليه .

وفي ترتيب كشف المراجع ترتيباً هجائياً غلب على طريقته ترتيب الكتب بعناوينها لا بأسماء مؤلفيها . ولكنه خالف عن ذلك كثيراً ؛ فكان يذكر اسم المؤلف مرة ، وعنوان الكتاب مرة أخرى ؛ فإذا أردت فوات الوفيات لابن شاكر وجدته في حرف الألف على أن اسم المؤلف يبدأ به ، وإذا بحثت عن شرح ديوان الحماسة لأبي زكريا التبريزي عثرت عليه في حرف التاء (لا في حرف الألف قياساً على المثال السابق ، ولا في الشين أول حروف عنوان الكتاب) . وإذا أردت كتابين لاسيوطي

فلن نجدهما كليهما في حرف السين ، بل أنت واجد أحدهما هناك ؛ فكتاب
المزهر تراه في حرف الميم ، وشرح شواهد المغي في حرف السين للسيوطي .
وأخيراً ذُكرت بعض المراجع بطريقة موجزة قد لا يهتدي إليها
الباحث عنها ؛ ففي حرف الميم (ص ٢١٧) جاء ما يلي : المضاف والمنسوب
للشعالي ط . مصر . وتام اسم الكتاب : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب .
(ب) في التحقيق :

تناولت فيما يلي قصائد الكتاب ومقطعاته ، مرقمة بأرقامها الواردة
في الكتاب ، ذاكراً ما أغفل من المصادر ، وما سُهبي عن تخريجه من
الأشعار ، وما ترك من أبيات هذه المقطعة أو تلك ، وما لم يُنسب من
الشعر إلى قائله . أما اختلاف رواية الأشعار في المصدر الواحد أو المصادر
المختلفة ، فلم أتوقف عنده ، لاحتمال أن يكون مرده إلى اختلاف الطبقات .
(١) القطعة كما في معجم الشعراء (ص ٣٤٥) في رثاء أهل النهروان .

(٣) قيلت رداً على بعض أهل الكوفة الذين كانوا يهددون بحرق
الحوارج إذا ظفروا بهم (المقدم ٣ : ٣٠٢ - ٣٠٣) . وهي في الكامل
لابن الأثير ٣ : ٤١٠ ومنسوبة فيه لابن أبي الحوساء .

(٧) يضاف إلى مصادر القطعة مقاتل الطالبين ص ٣٦ ، والكامل
لابن الأثير ٣ : ٣٩٤ . والبيت الثالث في المؤلف والمختلف للأمدي ص
٢٨٥ . وقبله بيت منها عنه المحقق هو :

وعادتنا قتل الملوك وعزنا صدور القنا إذا لبسنا السنورا (١)

(١) كذا روي البيت . وإذا قرئ : إما لبسنا ، 'تخلص من قلب مفاعيلن
إلى مفاعيلن في الحشو ، وهو زحاف غير مستملح .

ونسب البيتان فيه إلى ابن ميناك المرادي ، وميناك أمه .

(٨) البيتان الثاني والثالث في الكامل للمبرد ٣ : ١٩٧ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٣٩٥ . وأبيات القطعة الثلاثة في مقاتل الطالبين ص ٣٧ ، ومناقب آل أبي طالب ٣ : ٩٤ ، والثاني والثالث مضافاً إليها بيت قبلها هو :

تضمّن للآثم لا درّ درّه ولاقى عقاباً غير ما متصرّم

موجودة في الإمامة والسياسة ص ١٤٠

(١١) من مصادر القصيدة أيضاً الكامل لابن الأثير ٣ : ٤٢٨

(١٢) البيت في كامل المبرد ٣ : ١٦٤ . وفيه أن الخوارج خلعت معدان الإيادي بسبب قوله هذا البيت وبايعت عبد الله بن وهب الراسبي .

(١٩) القطعة لعيسى بن عاتك الحطّبي كما في الأنساب ٢/٤ : ٩٥ ، ومعجم الشعراء ص ٢٥٨ ، الذي ذكر أن عاتكاً أمّه . وسمّاه المبرد في الكامل ٣ : ٢٥٥ عيسى ابن فاتك الحطّبي .

(٢١) في الكامل للمبرد ٣ : ١٧٩ ورد البيتان الثاني ثم الأول منسوبين لنهار بن توسعة اليشكري .

(٢٢) القطعة عند المحقق لعيسى بن عاتك . إلا أن المراجع اختلفت في نسبة هذه القطعة اختلافاً شديداً . وقد ذكر الأستاذ المحقق شيئاً من هذا الاختلاف مضطرباً (قارن ما يلي بما في ص ١٢٢ من الكتاب) :

فبعض أبياتها (١ - ٣ ، ٥) منسوب في الأغاني ١٨ : ٤٩ لعمران بن حطان أو لعيسى الحطّبي ، وفي تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٠٥ لسعيد بن مسحوج الشيباني . والأبيات ١ - ٣ ، ٥ ، ٧ منسوبة في اللسان

(كرم) لسعيد بن مسحوج (أو مسجوج) أو لأبي خالد القناني .
والأبيات ١ - ٥ منسوبة في الحماسة البصرية ١ : ٢٧٣ لعمران بن حطان ،
كما تنسب فيه لمحمد بن عبد الأزدي ، وتروى لابن العربية (؟) اليشكري .
أما اختلاف المراجع فيمكن أن يُضاف إليه :

الأبيات ١ - ٣ ، ٥ في الأغاني ومنسوبة لعمران بن حطان كما
تقدم ، وفي معجم الشعراء ص ٢٥٨ منسوبة لعيسى بن عاتك . وهي في
شرح النهج ٥ : ٩٢ ، وشرح شواهد المغني ص ٢٩٩ . وهي في اللسان
(كرم) منسوبة لسعيد بن مسحوج أو لأبي خالد كما تقدم . والبيت
الأول في اللسان أيضاً (ضعف) . والأبيات ١ - ٥ في الحماسة
البصرية ١ : ٢٧٣ ومنسوبة لعمران بن حطان ولاتنين غيره كما تقدم .

(٢٣) يمكن إضافة المراجع الإضافية التالية : الأبيات ٥ - ٧
في عيون الأخبار ١ : ١٦٣ ومنسوبة لشاعر الخوارج . والبيتان ٥ ، ٧
في العقد ١ : ١٤٩ ومنسوبان أيضاً لشاعر الخوارج . والأبيات ٥ - ٨
في الأخبار الطوال ص ٢٦٩ لشاعر الخوارج كذلك .

(٢٥) الأبيات ١ - ٥ في العقد ١ : ٢١٩ . والأبيات ٣ - ٦
في نور القبس ص ١١٠

(٢٨) ذكر أن البيتين في الخزانة ٢ : ٤٤٠ ، ولم أجدهما هناك .
وهما في الحماسة البصرية ٢ : ٣٧٣

(٣٠) البيتان الأولان من القطعة موجودان في البصائر والذخائر ص ٩٢

(٣١) البيت الأول من القصيدة في الكامل المبرد ٣ : ١١٨ ، وهو :

وليس لعيشنا هذا مهامٌ وليست دارنا هاتنا بدار

وضبطت لفظة مهاه بكسر الميم . والمهاه على فعال بالفتح ، ومعناه
اللمع والصفاء . والبيت الأول والثالث في درة الفواص ص ٨٤
(٣٢) البيتان الأولان في درة الفواص ص ٥٤ - ٥٥ . والبيت
الثاني في الكتاب :

ولا بدّ من يوم يجيء وليلة يسوقان حتفاً راح نحوك أو غدا
وفي اختلاف الرواية ذكر (ص ١٢٨) : الأغاني : أن يقارن .
فإن تنزّل هذه الكلمة من البيت . والبيتان الأولان ، ومعهما ثالث لم
يروه المحقق ، منسوبة في الأغاني ١٨ : ٨٩ إلى أبي العيص الجرمي .
والأبيات هي :

أفي كل عام مرضة بعد نقمة وتنمي ولا تنعى متى ذا إلى متى
سيوشك يوم أن يجيء وليلة يسوقان حتفاً راح نحوك أو غدا
فتمسي صريماً لا تجيب لدعوة ولا تسمع الداعي وإن جدّ في الدعا

(٣٥) نقلت ديباجة البيتين عن الأنساب ، وما في معجم البلدان
(كسكر) أقرب لضمونها : « وسمع عمران بن حطان قوماً من أهل
البصرة أو الكوفة يقولون : مالنا وللخروج وأرزاقنا دارّة وأعطيأتنا جارية
وفقرنا نائم ؟ فقال » .

(٣٦) الأبيات الثلاثة في الكامل للمبرد ٢ : ٢٠٨ . والأولان منها
في الإصابة ٥ : ١٨١

(٣٧) ذكر صاحب الحزانة ٢ : ٤٣٥ البيت الثالث من أبيات هذه
المقطعة ، ثم ذكر الأولين فاصلاً بينها وبينه بكلام طويل . والبيت الثالث
أيضاً في الخصائص ٣ : ٢٥ ، وفي شرح شواهد العيني ٢ : ٢٢٩ ،
وروايته فيه :

ولي نَفْسٌ تَنَازَعَنِي إِذَا مَا أَقُولُ لَهَا لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي

(٣٨) وردت هذه القطعة في الكتاب بما هذا صورته :

وقال ١ - الحمد لله الذي يعفو ويشدد انتقامه

ومنها ٢ - وكذلك مجزأة بن ثور ر كان أشجع من أصامته

وخرُج البيت الأول كما يلي : ١ - التبريزي .

فسقط موضعه فيه . والمراجع التي أوردت البيتين لم تقرنها معاً .

والبيت الثاني في كامل المبرِّد ٢ : ١٠٧ ، ٣٤ : ١٢٨

(٤١) ذكر الأستاذ المحقق أن الأبيات ١ - ٧ في تاريخ الذهبي

٣ : ٢٨٤ . والذي فيه هي أبيات القطعة الثمانية عدا السادس .

(٤٢) أبيات القطعة كلها ١ - ٩ في شرح النهج ٥ : ٩٤

(٤٣) من مراجع القطعة أيضاً شرح النهج ٥ : ٩٥ . ووقع خطأ

طباعي لُفِّقَ فيه البيتان الثالث والرابع في بيت واحد صورته :

من الأزد إن الأزد أكرم معشر أتوني فقالوا : من ربيعة أو مضر

والأصل (انظر مثلاً شرح النهج في ذات الجزء والصفحة) :

من الأزد إن الأزد أكرم معشر يمانية طابوا إذا نُسب البشر

فأصبحت فيهم آمناً لا كمشعر أتوني فقالوا : من ربيعة أو مضر

(٤٤) ورد بيتا القطعة في شرح النهج ٥ : ٩٢ . والأول عند

الأستاذ المحقق :

نزلنا في بني سعد بن زيد وفي عكٍ وعامر عوبثان

وروايته في الأغاني :

حالنا في بني كعب بن عمرو وفي رعل

(٤٥) جاء في ديباجة القطعة : « وقال : وكان الحجّاج ليجّ في طلبه ،
 ويزيد في إلقاء الضوء عليها ما أورده بعض مراجعها (مثل الوفيات ٢ :
 ٤٥٥) من أن الحجّاج ليجّ في طلب عمران بن حطّان ، وكان الحجّاج
 هرب في بعض الوقائع من غزاة زوج شيب الخارجي ، فقال عمران
 أبياته يعيثره بهذا الهروب .

والبيت الأول في ثمار القلوب ص ٤٤٣ ، والثاني في اللسان (غزل)،
 والثالث في الخصائص ٢ : ٢٦٧ . والبيتان الأولان في الوفيات ٢ : ٤٥٥ ،
 والعواصم من القواصم ص ١٥٧ ، والشذرات ١ : ٨٣ ، وعيون الأخبار
 ١ : ١٧٠ ، والبداية والنهاية ٩ : ٣٥٠ - ٣٥١ . والأبيات الثلاثة الأولى
 في بلاغات النساء ص ١٢٥ ، والحامسة البصرية ١ : ٧٠ منسوبة فيها بالإضافة
 لعمران ، إلى شيب بن يزيد الشيباني .

وروي البيت الأول :

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامه ربداء تجفل من صفير الصافر
 روايات مختلفة تجاوزها المحقق . وأثبت البيت لأشير إلى : ربداء ،
 وإلى ما جاء في شرحها في الحاشية : « ذات سواد مختلط ، أو ككها
 سواد » . والأخذ برواية : ربداء أصح ؛ فالربداء : الخفيفة القوائم في
 المشي . فهو أجود للمعنى وأكثر موافقة له .

(٤٦) بيتا المقطوعة الأولان في صبح الأعشى ١٣ : ٢٢٣ ،
 ومروج الذهب ٢ : ٢٩٢ ، والإصابة ٥ : ١٨١ ، والممل والنحل ١ : ١٢٠ ،
 ومقاتل الطالبين ص ٣٨ . والسادس في المؤلف والمختلف ص ١٢٦
 (٥٠) في تخريج بعض أبيات القصيدة (ص ١٥٧) ذكر المحقق

ما يلي : د ٤ - ١٠ خيل أبي عبيدة ١٦١ ، . أي أن أبيات القصيدة من الرابع إلى العاشر في كتاب الخيل لأبي عبيدة في الصفحة ١٦١ . ثم ذكر مراجع أخرى لأبيات مفردة من بينها : د ٤ خيل أبي عبيدة ١٦١ .!

(٥١) البيتان أيضاً في تهذيب التهذيب ١٢٩/٨ وزهر الآداب ٦٥/٤

(٥٧) الأبيات التي أوردها المعيني في شرح الشواهد (١٦ ، ١٠ ، ٢

١١ - ١٣ ، ١٠) نسبها إلى أمية بن أبي الصلت ، أو لرجل خارجي قتله الحجاج . والبيت العاشر ورد في الكامل للمبرد ١ : ٣٤٣ منسوباً لأمية . والأبيات التي وردت في الحماسة البصرية ٢ : ٤١٩ - ٤٢٠ وهي (١٠ ، ١٣ - ١٦ ، ١٣) منسوبة لأمية ، وجاء البيت العاشر في اللسان (كأس) و (عبط) .

(٥٨) للقطعة بيت سابع هو :

هذا وما طبّي يجين إني فيكم لطرق مشهدٍ وعلاته

ولكنه ذُكر (ص ١٣٠ من الكتاب) على أنه رواية ابن عساكر

لبيت السادس . والبيت السادس هو :

تالله ما كدتُ الأمير يآلة وجوارحي وسلاحها آلاته

ولا صلة بين البيتين . وأبيات القطعة عدا السادس منها جاءت في

أخبار أبي تمام للصولي ص ٢٠٥ - ٢٠٦ منسوبة لأحد أصحاب قطري .

(٦١) يتبين في تخريج القطعة أنها أربعة أبيات (ص ١٥٩ من

الكتاب) . ولكنها أثبتت في موضعها من النصوص خمسة أبيات . والبيت

الثالث في سبط اللآلي ١ : ٢٣٥

م (٩)

- (٦٣) من مصادر البيت أيضاً : المصنف المجهول ص ١٤٦ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٠٦ .
- (٦٧) أبيات القطعة في المصنف المجهول ص ٩١
- (٦٨) الأبيات الأربعة لزيد بن جندب الأزرقى ، ولكنها نسبت في شرح النهج ٤ : ٢٠٥ لصلت بن مرة .
- (٧٠) بيتا القصيدة الأول والثالث في وحشيات أبي تمام ص ١١ ، لا الأبيات ١ ، ٣ - ٩ كما ذكر المحقق . والثلاثة الأولى في المؤلف والمختلف ص ١٥٠ لا التسعة الأولى (ص ١٦٠ من الكتاب) .
- (٧١) الأبيات ١ - ٥ في كامل المبرد ١ : ١٠٥ ، والأبيات ٤ ، ٦ ، ٧ فيه ١ : ١٠٣ .
- (٧٢) خرجت أبيات القطعة الأربعة هكذا : « ١ - ٤ المرزباني ٢٢٨ ، ٤٧٧ ، ٤ . وصوابه : ١ - ٤ معجم الشعراء ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ، ٣ ، ١ ، معجم الشعراء ص ٤٧٧ منسوبة لمنفعة بن مالك الضبي من بني مبدول .
- (٧٣) القطعة كما في الحماسة البصرية ١ : ١٥٠ خمسة أبيات ، وهي عند المحقق ثلاثة . والبيتان الآخران هما :
- إذا النحور بصرّاد الالحى خضبت^٥ شهرّي ربيع^٦ ومجّ النضرة العود^٧
واستوحش الجود في أزم الشتاء ففي ناديم الحزم والأخلاق والجود
- (٧٥) مناسبة هذا الرجز أن الخوارج حملت على المهلب وأصحابه ، وعمرو القنا أمامهم يرتجز (انظر الكامل المبرد ٣ : ٢٧٦ ، أو شرح النهج ٤ : ١٩٢) .

- (٧٦) أبيات القطعة الأربعة في المصنف المجهول ص ٩١
- (٧٩) الرجز في الأغاني ٦ : ١٤١
- (٨٠) البيتان في شرح النهج ٥ : ٩١ - ٩٢ ، وفي اللسان (كرم)
- (٨٢) أبيات القطعة السبعة في تاريخ الإسلام ٣ : ٢٠٣ ، والأبيات ١ - ٣ ، ٥ في شذرات الذهب ١ : ٨٦ ، والبيتان الأول والثاني في العقد ١ : ١٠٥ ، وفي عيون الأخبار في موضعين ذكر المحقق أولهما ١ : ١٢٦ ، ٢ : ١٩٣. والبيت الأول في الحماة البصرية ١ : ٣٩ ، والرابع في نظام الغريب ص ٤٦

(٨٤) تخريج القصيدة وترتيب أبياتها وروايتها مضطرب جداً بين مرجع وآخر . والظاهر أن الأستاذ المحقق اعتمد رواية الأغاني ، وليست الأبيات فيه تامة فقد سقط منها البيتان التاليان :

فيا كبدا من غير جوع ولا ظما ويا كبدا من وجد أم حكيم
وظلّت شيوخ الأزدي حومة الوغى تعوم وظلّنا في الجياد نعوم
وفيهما إقواء . وهما في الإعلام لليامي ٢ : ٧٤ ، والثاني في الكامل للمبرد ٣ : ٢٩٨ .

والأبيات الثلاثة التالية في المصنف المجهول ص ٨٥ ، منسوبة لابن سبهم التميمي :

فيا كبدا من غير جوع ولا ظما ويا كبدا من وجد أم حكيم
غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان لعبد القيس أول جدها وأحلافها من يحصبٍ وسليم

والبيتان الأخيران من هذه الأبيات في الحماسة البصرية ١ : ٨٧ ،
وقبلها الأبيات التالية :

لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم
من الخفرات البيض لم ير مثلها شفاءً لذي بثٍ ولا لسقيم
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت° طبعان فتى في الحرب غير ذميم

وقد ذكرت هذه الأبيات بنصّها لاختلاف روايتها وترقيمها اختلافاً
جوهرياً عن نص الأغاني . وذكر المحقق أن الأبيات ١ - ٥ ، ٨ في
الشريشي ١ : ١٠٢

والذي في شرح مقامات الحريري ١ : ١١٤ أبيات القصيدة كلها
(وهي ١٢ بيتاً) عدا البيتين السادس والسابع .

(٨٦) أبيات القطعة الستة في شرح المفصل ٨ : ٤٠ ، والأربعة
الأولى في منهاج البلغاء ص ١٨٢ - ١٨٣ ، والأول في الحماسة البصرية
١ : ٣٩ ، والرابع في أمالي القالي ٢ : ١٩٠ ، وفي الوساطة ص ١٩٨

(٩٥) جاء البيت الرابع ملفقاً :

إلى عصبة أما النهار فإنهم قيام كأنواع النساء النواشج
وصوابه :

إلى عصبة أما النهار فإنهم هم الأسدُ أسد الفيل عند التهايج

(٩٦) نسب البيت الرابع في كامل المبرد ٣ : ٤١٢ لعبيدة بن هلال .

(٩٨) نسبت القطعة بأبياتها الأربعة إلى عبيدة بن هلال اليشكري ،

ولم ترد في أي مصدر منسوبة كلها إليه (انظر البيان والتبيين ١ : ٤٠٦ ،

كنايات الجرجاني ص ٥٣ ، شرح النهج ٥ : ٥١ ، ٤ : ٢٢٥ ، الكامل

المبرد ٣ : ٤١٢) .

(٩٩) أبيات القطعة السمة في الكامل لابن الأثير ٤ : ٤٤٣ . والأولان منها في البيان والتبيين ١ : ٤٠٧ . ونسب البيت الثالث في اللسان (سوك) لعبيد الله بن الحر الجعفي ، ولعبيدة بن هلال اليشكري والبيت الثالث من القطعة :

إلى الله أشكو ما ترى بجدانا تساوك هزلى مخّين قليل
ضبطت فيه لفظة « تساوك » بضم الواو وفتح الكاف ، وشرحت في الحاشية بهذه العبارة : « تساوك : أي يحك بعض عظامها بعضاً » . والذي في المؤتلف والمختلف أقرب ، ففيه ص ٢٢٩ : « التساوك : مشي فيه إبطاء ورداءة من الهزال والضر » .

(١٠٠) البيت الأول في الكامل للمبرد ٣ : ٤١٢ .

(١٠٤) الأرجاز الثلاثة الأولى من المقطوعة في شرح النهج ٤ : ١٨٧

(١١٤) مناسبة البيت أن مالكا المزموم هجا عبد الله بن حكّام بقصيدة أولها هذا البيت .

(انظر الاغاني ١٨ : ٥٩) .

(١١٨) أبيات المقطوعة الخمسة في معجم البلدان (دقوقاء) منسوبة إلى الجعدي بن أبي صمام الذهلي .

(١١٩) أبيات هذه القطعة في أنساب البلاذري ٧ : ٨٧ ، لافي معجم البلدان (دقوقاء) .

(١٢٤) الأبيات ٧ ، ٨ ، ٤ ، ٤ ، ٥ في الوفيات ٤ : ٤٥٦ —

٤٥٧ ، والبيتان ٧ ، ٨ في العواصم ص ١٥٧ ، والثامن في المستجد

ص ٢٤٤

(١٢٤) الأبيات الثلاثة في البارع ص ١٢٤

(١٢٥) البيت السادس من القطعة منسوب في تاريخ الإسلام ٣: ١٢٠
لشاعر الخوارج .

(١٣١) تابع المحقق المصدر الذي نقل عنه فجاءت صورة البيت الأول:
على جميلة صلوات الأبرار . وصحة الوزن : على جميلة صلاة الأبرار .
والبيت من السربيع المشطور وعروضه : مفعولان ، ولحق الحين تفعيلتي
الحشو فصارتا : مُتَفَعِّلان .

(١٣٩) البيت الثاني في اللسان (عزب) :

وما أهل العمود لنا بأهل ولا التعم العزيب لنا بمال
وفيه (عمد) :

وما أهل العمود لنا بأهل ولا النعم المسام لنا بمال

(١٤١) البيت في التنبيه والإشراف ص ٢٨٢ ، وفي جمهرة
الأنساب ص ٣٢٢

(١٤٦) الأبيات ٣ ، ٤ ، ١ في تاريخ الطبري ٧ : ٣١٩

(١٤٨) البيتان الأولان في الطبري ٧ : ٣١٦

(١٥٣) البيتان في العيون والحدائق ٣ : ١٦١

(١٥٥) ضبطت اللفظة الأخيرة في البيت الأول :

هل أتى قائد عن أيسارنا إذ خشيننا من عدوٍ خرقا

بضم الحاء والراء . والخرق بالضم : جمع خريق ، وهو مجرى الماء
الذي يخرق الأرض . ولا معنى له هنا . والمقصود بالخرق في البيت
- بالفتح - الفرجة أو الثغرة يصنعها المحاربون في صفوف العدو .

(١٦٥) سقط من القصيدة في شرح النهج البيتان الثاني والعشرون والثاني والأربعون . وقد عمد الأستاذ المحقق إلى الأغاني فنقل منه بعض الأبيات ، ثم تحوّل إلى شرح النهج فاتخذها مرجعاً لأبيات أخرى (قارن مثلاً رواية البيتين ٥٦، ٥٤ في المرجعين ، ثم روايتها لديه) .

(١٦٧) الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ في البيان والتبيين ٣ : ١٩٥ ، وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٢ . والبيتان ٤ ، ٣ في محاضرات الراغب ٢ : ١٤٩ والبيت الثالث في المصادر كلها :

إذا كانت السبعون سنك لم يكن لداك إلا أن تموت طيب

(١٦٨) البيتان في المصنف المجهول ص ١٤٢

(١٧١) البيت الرابع عند المحقق :

وقمت إليه باللجام ميسراً هنالك يجزيني بما كنت أصنع

ضبطت فيه سين : ميسراً بالفتح . وضبطها بالكسر - كما في شرح ما يقع فيه التصحيف والتجريف ص ٣٥٢ - أفضل ، فهو « من ياسرته ، من المساهلة والمدانة ، ضد عاسرته » .

(١٧٧) خرج المحقق القطعة في تسعة أرجاز ، غير أنه أثبت نصاً

ثمانية ، والتاسع في الجمهرة ١ : ٢١١ ، وهو :

رُدُّوا علينا شيخنا ثم يجمل

(١٧٨) أدرج المحقق تحت هذا الرقم بيتاً واحداً لأخت حازوق

الحارجي ترثي فيه أخاها ، نقله عن التبريزي ١ : ٢٥٥ ، ٣ : ٩٩ .

وهو بيت من قصيدة في أحد عشر بيتاً تراثي فيها أخت الخزوق أخاها ، ذكرها ابن أبي طاهر في بلاغات النساء ص ١٨٠ ، وذكر الأربعة الأولى منها صاحب المصنّف المجهول ص ١٤٠ ، وذكر الثالث منها - بالإضافة إلى التبريزي - ابن جني في الخصائص ص ٣ ، ١٨٨ . والخزوق المرثي هو أحد ولاية نجدة الحنفي على إحدى جهات الطائف ، فلما وقع الاختلاف بين نجدة وأصحابه اجترأ الناس على عمّاله فهرب الخزوق ، فلما صار بين الجبال إذا قوم يطلبونه ، فرموه بالحجارة من رؤوسها فجعل يقول : ويلكم لا تقتلوني قتل الرجومة ، فلم يقلعوا عنه حتى قتلوه . (انظر المصنّف المجهول ص ١٣٩ ، ١٤٠) .

(١٨٣) من مصادر هذا الرجز أيضاً الكامل للمبرد ٣ : ١٨٧ ، ومروج الذهب ١ : ٢٨٤ . وهذا الرجز في رواية الطبري لشريح بن أوفى ، فحقه أن يجعل في أوائل الكتاب كما أشار المحقق نفسه إلى ذلك في حاشيته (ص ١٠٣) ، لا أن يصنّف في أشعار الخوارج غير المنسوبة .

(١٨٥) الأبيات في المصنّف المجهول ص ١٤٥

(١٨٧) البيت الخامس من القطعة في البدء والتاريخ ٦ : ٣٣ . وفيه بيت بعده لم يذكره المحقق هو :

نعم الخليفة من حدانا نمله ذلك ابن ماحوز بقية من بقي

وصدر البيت الثامن عنده :

بالمرم نخنطف النساء نوابلاً

ورواية الأصل (الإعلام ٤ : ٧٤) أكثر موافقة للمعنى : نخنطف النفوس .

(١٩٠) الأرجوزة في شرح النهج ٤ : ٢٠٨ ، وفي العقد ١ : ٢٢٣ منسوبة إلى المرادي .

(١٩١) البيتان في شرح النهج ٤ : ١٥٤ ، والمصنف المجهول ص ١٠٩

(١٩٢) البيت المذكور تحت هذا الرقم في المصنف المجهول ص ١٠٨
والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٠٠

(١٩٦) البيت في المصنف المجهول أيضاً ص ١٠٦

(١٩٧) البيت في كامل المبرد ٣ : ٣٢١ ، وكامل ابن الأثير ٤ : ١٩٨

(١٩٨) الذي في اللسان والتاج (حدد) البيتان الثاني والثالث ، وروايتها:

أصاب المسلمون بها وقالوا على فرط الهوى هل من مزيد
فزاد أبو الحديد بنصل سيف صقيل الحد فيعقل فتى رشيد

(٢٠٠) البيت الثالث في المصنف المجهول ص ١٢٣

(٢٠٧) الأبيات في كامل ابن الأثير ٥ : ١٢٠

(٢٢٠) الأبيات في الأغاني ١٠ : ٢٥٧

(٢٢٢) البيتان في العيون والحداثق ٣ : ١٧٥ . وهما لعبد الله بن

يحيى رأس الإباضية في أواخر العهد الأموي . بايعه أبو حمزة الخارجي

بإمارة المؤمنين على الحوارج . (انظر بلاغات النساء ص ١٨٣) .

(٢٢٤) البيتان في المقدم ١ : ١٠٣ ، ولباب الآداب ص ٢٢٣

وأختم هذه الملاحظات ببعض أخطاء الطباعة :

ق ٦ ب ٥ أنوي بذاك - ق ٢٢ ب ١ لقد زاد - ق ٣٦ ب ٣ وتسم
 ق ٤٢ ب ١ يعي بها - ق ٤٣ ب ٥ قال لي - ق ٦٦ ب ١ لبيّة - ق ٧٦ ب ٤ ابن باب
 - ق ٩٣ ب ٤ مشدّبا - ق ٩٨ ب ٢ وترفعه الرماح - ق ١٦٥ عمرو بن الحصين
 - ق ١٩٠ ب ٢ وسال . ويصحح رقم القطعة ١١٨ في ص ٦٢ إلى ١١٩
 والرقم ١٨١ في ص ٩٢ إلى ١٧١ .

أشعار خارجية لم تذكر في الكتاب

الأشل الأزوقي :

(١) قال يرثي أبا داود بن حريز الإيادي :

١ نعى ابن حريز جاهلٌ بمُصابيه فعمّ نزاراً بالبسكا والتجوّابِ
 ٢ نعاها لنا كالليثٍ يحمي عرينه وكالبدر يُعشي ضوؤه كل كوكب
 ٣ وأصبر من عودٍ وأهدى إذا سرى من النجم في داجٍ من الليل غيَّيب
 ٤ وأذربُ من حدِّ السِّنان لسانه وأمضى من السيف الحسام المشطَّب
 ٥ زعيمٌ نزارٍ كليها وخطيبُها إذا قام طاطار رأسه كلّه ميشعَّب
 ٦ سليلٌ قرومٍ سادةٍ ثمّ قاله يَبْذُون يومَ الجمعِ أهلَ الحُصَّب
 ٧ كتقُسُ إيادي أو لقيطٍ بن معبدٍ وعُدْرةٍ والمنطيقِ زيدِ بن جُنْدب

المصدر : البيان والتبيين ١ : ٤٣

الاعرج المعني :

قد أقبلتُ ممنُ بجيشِ ذي الجُبِّ
 وغارةٍ لم تنكُ مما نُؤْتشِب
 إلا صمياً عرباً إلى عرَبِ

المصدر : نظام الغريب ص ١٨٠

(٣) وله أيضاً :

وما أنا إن قامت تحمّل جارتي بما كان من عورائها يبصير
أراني إذا أمر أتى ففضيتُه نزعت إلى أمر علي أثير

المصدر الرئيسي : النوادر ص ٧٩ . والثاني في اللسان (أثر)

وروايته : فزعت .

(٤) وله أيضاً :

ولا تحمكها حكّم الصبي فإنه كثير على ظهر الطريق مجاهله

المصدر : الكامل للمبرد ١ : ٤٧

(٥) وله أيضاً :

بكيئنا بالرماح غداة طرق على قتلى بناصفة كرام
جاجم غودرت مجمام عيرق كأن فراسها بينض النعام

المصدر : الحيوان ٤ ؛ ٣٤٥ رسماه : الأعرج القيني .

حبيب بن خدرة الهلالي :

قتلوا الحسين وأصبحوا ينغوثته إن الزمان بأهليه أطوار
ماشيمة الدجال تحت لوائه بأضل ممن قاده الختار

المصدر : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرif ص ٤٨١

(٧) وله أيضاً :

يارب إنهم عصوك وحكمرا في الذين كل متعن جبار
يدعوا إلى مسبل الضلالة والردى والحق أبلج مثل ضوء نهار

المصدر : الكامل للمبرد ص ٥٧٨ (ط . ابيزيبغ) .

سلامة بن سييار الشيباني :

(٨) قال يذكر قتل أخيه فضالة وخذلان أخواله له :

وما خلت أخوال الفتى يسألونته
لو وقع السلاح قبل ما فعلت نصر

المصدر : تاريخ الطبري ٦ : ٢٢٤ . تاريخ الكامل ٤ : ٣٩٧

شريح بن أوفى العبسي :

(٩) قطعت رجلاه فجعل يقاتل وهو يقول :

القرم يحمي شواله ممقولا

المصدر : تاريخ الطبري ٥ : ٨٧ ، الكامل لابن الأثير ٣ : ٣٤٧

تهذيب تاريخ دمشق ٦ : ٣٠٣

عبدة بن هلال الشكوي :

(١٠) قال :

١ هل الفضل إلا أن مالي أعزّه
٢ وأني إذا ما الموت كان برتأي
٣ وأني إذا ما الحرب أسلمتها ابنها
٤ أجود بنفسي عند ذاك وبعضهم

لدين إذا ما الحق آب ، ذليل
من العين مقدم عليه صؤول
لدرتها عند اللقاء وصول
بأرذل من نفسي هناك نجيل

المصدر : حماسة الخالدين ٢ : ٢٧٢ - ٢٧٣

هوان بن حطان :

(١١) قال :

فقلت عساها نار كاسٍ وعلها
تشككي فأتني لحوها فأعودها

المصدر : خزانة الأدب ٢ : ٤٣٥

(١٢) وله أيضاً :

براك تراباً ثم صيرك نطفة فسواك حتى صرت ملتئم الأمر

المصدر : الأضداد ص ٧٨

(١٣) وله أيضاً :

١ أهمّامٌ لاتذكرُ مدى الدهرِ فارساً وَعَضَّ على ما جئتَه بالأباهم

٢ سماك يوماً في العجاجةِ فارسٌ شديدُ القفيزِ ذو شجىٍ وغمام

٣ فوليتَه لما سمعت نداءه تقول له : خذ يا عدي بن حاتم

٤ فأصبحت مسلوب اللواء مذنباً وأعظيمُ بهذا من شتيمه ساتم

المصدر : وقعة صفين ص ٣٩٨

قطري بن الفجاءة :

(١٤) قال :

١ أبتُ لي عِفَّتِي وأبى بلائي وأخذي الحمدَ بالثمنِ الرِّيحِ

٢ وإمساكي على المكروهِ نفسي وَضَرَبِي هامةَ البطلِ المشيحِ

٣ وَقَتَوُلي كلما جشأتُ وجاشتُ مكانكِ تحمدي أو تسترِجِي

٤ لأدفع عن مآثرِ صالحاتِ وأحمي بعدُ عن عرضِ صحيحِ

المصدر الرئيسي : شذور الذهب ص ٣٤٥ . ونسبت فيه لابن الإطنابة

ثم وردت هذه العبارة : وعظ أبو عبيدة فنسبه إلى قطري بن الفجاءة .

بقية المصادر : المقدم ١ : ١٠٤ ١٠٥ والأبيات غير منسوبة .

تاريخ الطبري ٥ : ٢٤ فيه الأبيات الثلاثة الأولى منسوبة لابن الإطنابة .

فروق :

الأول في المقدم : أبت لي شيمتي . والثاني فيه : وإقدامي علي . وهما

في الطبري :

أبت° لي عفتي وحياء° نفسي وإقدامي علي البطل المشيخ
وإعطائي علي المكروه مالي وأخذي الحمد° بالثمن الربيح

(١٥) وله أيضاً :

١ ورب° مصاليت° نشاطي إلى الوغي سراع° إلى الداعي كرام° المقادم
٢ أخضضتهم° بجر° الحيام° وخضضته° رجاء° ثواب° لارجاء° المغانم
٣ فأبتنا وقد حُر°نا النيهاب° ولم تُرد° سوى الموت° غنمًا° وابتناء° المكارم

المصدر : حماسة الخالدين ١ : ١١٠

يزيد بن حبياء :

(١٦) قال :

١ لحى الله أكببانا زناداً وشرتنا وأيسرتنا عن عيرض والده ذبنا
٢ رأبتك° لا نلت° مالاً° ومسئنا زمان° ترى في حدٍ° أنيابه شغبنا
٣ جعلت° لنا ذنباً° لتمنع° نائلا فأمسك° ولا تجعل° غيناك° لنا ذنبا

المصدر : الكامل للبرد ١ : ٢١١

أهم مراجع البحث :

- أخبار أبي تمام للصولي ، مصر ١٩٣٧
- الأخبار الطوال للدينوري - تحقيق عبد المنعم عامر ، مصر ١٩٦٠
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد

البيحاوي ، مصر ١٩٦٠

- الأشباه والنظائر للخالدين (حماسة الخالدين) تحقيق السيد محمد يوسف ، مصر ١٩٥٨
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، مصر ١٣٢٣-١٣٢٥
- الأضداد لابن الأنباري- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت. ١٩٦
- الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام للبياسي (مخطوطة دار الكتب المصرية ٣٩٩ تاريخ) .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، بيروت ١٩٥٥-١٩٦٤
- أمالي القاضي ، مصر ١٩٢٦
- أمالي المرتضى ، مصر ١٩٠٧
- الإمامة والسياسة لابن قتيبة - تحقيق طه الزبيدي ، مصر ١٩٦٧
- أنساب الأشراف للبلاذري ج ٤ : ط . أوروبا ، ج ٥ : القدس ، ج ٧ ، ٨ مخطوطة دار الكتب المصرية (١١٠٣ تاريخ) .
- البارع في اللغة لأبي علي القاضي ، لندن ١٩٣٣
- البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسي ، باريس ١٩١٦
- البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير ، مصر ١٣٤٨ - ١٣٥٨
- البصائر والذخائر للتوحيدي تحقيق أمين وصقر ، القاهرة ١٩٥٣
- بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور ، مصر ١٩٠٨
- البيان والتبيين للجاحظ - تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مصر ١٩٦٨
- قاج العروس في جواهر القاموس للزبيدي ، مصر ١٣٠٦ - ١٣٠٧

- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي ، مصر ١٣٦٧-١٣٦٨ هـ
- تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوطة دار الكتب الظاهرية) .
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٦٧ - ١٩٦٩
- تاريخ مصنف مجهول (الجزء الحادي عشر) لعله للبلاذري ، غريغزوولد ١٨٨٣
- التبيان في شرح الديوان (شرح ديوان المتنبي للعكبري) - تحقيق السقا والأبياري وشلي ، مصر ١٩٥٦
- التنبيه والإشراف للسعودي ، مصر ١٩٣٨
- تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ، مصر ١٩٠٧
- تهذيب تاريخ دمشق لبدران ، دمشق ١٣٣٢ هـ
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، الهند ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٥
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم - تحقيق عبد السلام هارون مصر ١٩٦٢
- جمهرة اللغة لابن دريد ، الهند ١٣٤٤ - ١٣٤٥ هـ
- الحماسة للبحتري ، ضبطه وعلق حواشيه : كمال مصطفى ، مصر ١٩٢٩
- الحماسة لابن الشجري ، الهند ١٣٤٥ هـ
- الحماسة البصرية لابن أبي الفرج بن الحسين ، الهند ١٩٦٤

- الحيوان للجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ،
١٩٣٨ - ١٩٤٥
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، مصر ١٢٩٩ هـ
- الخصائص لابن جني – تحقيق محمد علي النجار ، مصر ،
١٩٥٢ - ١٩٥٦
- درة الفواص في أوام الخواص للحري ، القسطنطينية ١٢٩٩ هـ
- ديوان الطرماح – تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨
- ذيل اللآلي (وهو الجزء الثالث من السمط) لعبد العزيز الميمني ،
مصر ١٩٣٥
- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري ، المطبعة الرحمانية بمصر
بلا تاريخ .
- سمط اللآلي للبكري ، مصر ١٩٣٦
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، مصر
١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ
- شرح ديوان الحماسة لأبي زكريا التبريزي ، مصر ١٩٢٧
- شرح شذور الذهب لابن هشام – تحقيق محمد محيي الدين عبد
الحميد ، مصر ١٩٥٧
- شرح شواهد العيني (بهامش خزانة الأدب) ، مصر ١٢٩٩ هـ
- شرح شواهد الكشاف لمحمد بن تقي الدين الحموي ، مصر ١٢٨١ هـ
- شرح شواهد المغني للسيوطي ١٣٢٢ هـ

- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد السكري - تحقيق عبد العزيز أحمد ، مصر ١٩٦٣
- شرح المفصل لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ، بلا تاريخ .
- شرح مقامات الحريري للشريشي بإشراف محمد عبد المنعم خفاجي ، مصر ١٩٥٢
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٦٥ - ١٩٦٧
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي ، مصر ١٩١٣ - ١٩١٨
- العقد لابن عبدربه - تحقيق أحمد أمين ورفيقه ، مصر ١٩٤٩
- العواصم من القواصم - تحقيق محب الدين الخطيب ، مصر ١٣٧١ هـ
- عيون الأخبار لابن قتيبة ، مصر ١٩٢٤ - ١٩٣٠
- العيون والحدائق ، مؤلف مجهول ، مطبعة المثنى ببغداد بلا تاريخ .
- الفصول والغايات للمعري ، مصر ١٩٣٨
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٥١
- قناطر الخيرات لاسماعيل بن موسى الجياطي ، مصر ١٣٠٧ هـ
- الكامل في التاريخ لابن الأثير ، بيروت ١٩٦٥ - ١٩٦٧
- الكامل للمبرد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ، مصر بلا تاريخ .
- كتاب الخيل لأبي عبيدة ، الهند ١٣٥٨ هـ

- كتاب من نسب إلى أمه لأبي جعفر محمد بن حبيب (في سلسلة نوادر المخطوطات) مصر ١٩٥١
- لباب الآداب لابن منقذ – تحقيق أحمد شاكر ، مصر ١٩٣٥
- لسان العرب لابن منظور ، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٦
- المؤلف والمختلف الآمدي - تحقيق عبد الستار فراج ، مصر ١٩٦١
- محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء للراغب الأصفهاني ، مصر ١٣٢٦ هـ

- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٣٨
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، مصر ١٩٥٨
- المستجد من فعلات الأجواد للتنوشي - تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ١٩٤٦

- مضاهاة أمثال كامية ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب لأبي عبد الله اليمني - تحقيق محمد نجم ، بيروت ١٩٦١
- معجم البلدان لياقوت ، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧
- معجم الشعراء للمرزباني ، مصر ١٣٥٤ هـ
- مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني - تحقيق أحمد صقر ، مصر ١٩٤٩

- الملل والنحل للشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني ، مصر ١٩٦١
- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ، النجف ١٩٥٦
- المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء لأبي العباس الجرجاني ،

مصر ١٩٠٨

- منهاج البلغاء وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني - تحقيق
محمد الحبيب ابن الخوجة ، تونس ١٩٦٦
- نظام الغريب لميسى بن إبراهيم الربيعي ، مطبعة هندية بصر ،
بلا تاريخ .
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، بيروت ١٨٩٤
- نور القبس المختصر في المقتبس للمرزباني - تحقيق رودلف زلهام ، ١٩٦٤
- الوحشيات (الحماسة الصغرى) تحقيق عبد العزيز الميمني ،
مصر ١٩٦٣
- الوساطة بين المتنبي وخصومه لعلي بن عبد العزيز الجرجاني -
تحقيق أحمد عارف الزين ، (صيدا) لبنان ١٣٣١ هـ
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان - تحقيق إحسان
عباس ، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢
- وقعة صفين لابن مزاحم المنقري - تحقيق عبد السلام هارون ، ١٣٨٢ هـ

عمر الأسعد

جامعة اليرموك

التعريف والنقد

ديوجين الحكيم

مسرحية شعرية

الدكتور عبد الكريم اليافي

الشاعر عدنان مردم بك على شبابه من رجيل الشعراء المجيدين الذين يحسنون فن القريض الموزون ببجور الفراهيدي طبعاً وسليقة ، ويلتزمون نحو سيبويه علماً واطلاعاً ، ويتداولون مفردات الفيروزآبادي ثقافة وإلماماً ولكنها مفردات قريبة سهلة واضحة لا لبس فيها ولا التواء ولا إيهام . وهو قادر أن يصوّر هواجس الخواطر ويعرب عن بنات الصدور ويترجم بالتعبير الدقيق خفايا الاشارات .

وهو سليل أسرة شعر وأدب وعلم ، والده الشاعر الأديب الكبير المرحوم خليل مردم بك رأس مجمع اللغة العربية بدمشق حقبة من الزمان . وابنه عدنان وفيّ لشائلك أسرته ولذكرى والده . وقد نشأ على محبة الشعر والأدب ثم انقطع لهما . آثاره الشعرية حتى الآن كثيرة . نشر أول الأمر ديوانين الأول « نجوى » سنة ١٩٥٦ والثاني « صفحة ذكرى » سنة

١٩٦١ . ثم نشر « دراما » شعرية هي « غادة أفاميا » سنة ١٩٦٧ .
ثم توفرت على كتابة المسرحيات الشعرية ، فظهر له حتى الآن « العباسة »
و « الملكة زنوبيا » و « عبير من دمشق » و « الحلاج » و « رابعة
العدوية » و « مصرع غرقاطة » و « فلسطين الثائرة » و « فاجعة مايرلنغ »
تلاحقت عاماً بعد عام كحبات الدرّ المتألقة من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٥ . ومن
المناسب هنا أن نشير إلى أن رابعة العدوية نالت في أسبوع الكتاب الصوفي
العالمي عام ١٩٧٢ من اللجنة الاستشارية العالمية ومن اليونسكو الجائزة
العالمية الثالثة ومنح الشاعر لقب أستاذ ، « بروفيسور » .

في هذا الموسم الربيعي من سنة ١٩٧٧ ظهرت له مع مواكب
زينات الربيع مسرحية « ديوجين الحكيم » من منشورات مؤسسة الرسالة
وهي التي تؤلف موضوع بحثنا النقدي .

سمعنا كلنا بديوجين الحكيم اليوناني الذي عاش من ٤١٣ إلى ٣٢٣ ق.م.
وهو أفضل من يمثل زمرة الحكماء الكليين . وهؤلاء يؤلفون إحدى
المدارس السقراطية التي انتهت حياة سقراط وتقتشفه وسار أفرادها على
نهجه في السلوك . وقد شاعت أخبار ديوجين ونوادره وغرابية أطواره .
ويذكرنا المؤلف بجملة حياته في مقدمة وجيزة . فهو الذي « عاش عمره
وليس يملك من دنياه سوى عصا غليظة وعباءة خشنة يستر بها جسمه وقدم
خشبي يشرب به . وقيل إنه لما شاهد مرة طفلاً يفتوف بكفيه من النهر
حطم قدمه قائلاً : الأطفال أشد معرفة مني بالأشياء الواجب التخلي عنها » .

تتضح لنا سيرة ديوجين المتقشفة الصارمة حين نوجع إلى تاريخ
آئنة السامسي والاجتماعي لما دب الفساد في حياة يونان واستطاع فيليب

المقدوني أن يكتسح بلادهم دون كبير مقاومة إذ كان قد اشترى ضمائر رجال السياسة بالمال . ولما مات الملك فيليب ظن الشعب أنه يتنفس الصعداء - على حد تعبير صاحب المسرحية « ولكن ابنه الاسكندر الكبير هاجمهم ثانية وقضى على استقلالهم . شهد ديوجين تلك المأساة الأخلاقية التي تفتشت في نفوس رجال الفكر والسياسة ، وهاله هذا التردّي في مطاوي الفساد ، فأنكر على قومه رجولتهم ، وراح يتحداهم بقوله لكل من كان يسأله عن سبب حمله القانوس في وضوح النهار بأنه يبحث عن الرجل ، .

أليست هذه الفترة الزمنية في حياة ذلك الشعب الأصيل الذي تفوق في ضروب المعارف ورتقي درجات عالية في سماء المعالي جديرة أن توحى بألوان التأمل وحنوف العظات إلى شاعر يمتاز بالإحساس العميق والقومية الصلبة والأخلاق المتينة فيكتب مسرحية تمثل بعض صور تلك الحياة المتداعية وتبرز ما كان يساور أفكار أبناء الشعب من تمرد على الحكم وثورة بالغايبين، ويتخذ من ذلك رموزاً اقتفى في اعتمادها آثار والده العبقري حين قال في قصيدة له مشهورة :

أرى الكنانة تشقى في مواطنها والرمز أبلغ من شرح وإيضاح ؟
فهذه المسرحية تصور مأساة كل شعب مغلوب على أمره كما تصور المشاعر الشريفة التي تختلج في نفوس أفراد الشعب من كره للاستعباد وثورته بالاستعباد ،

وكم نشهد ، بعد أكثر من ثلاثة وعشرين قرناً ، كيف تتكرر المأساة لدى عدد كبير من الشعوب ولا سيما شعوب البلاد النامية التي تنهض لتدفع

عنها أثقال التاريخ وتحطم أغلال العبودية والاستعمار وتبني أركان قوميات إنسانية كريمة جديدة .

* * *

تتألف المسرحية من أربعة فصول ويتألف كل فصل من عدة مشاهد .
ففي الفصل الأول يتهاشم فريق من شعب يونان منددين بالوضع الحاضر
وبتداعون لدفع كابوس الاستبداد .

إن الشقاوة أن نعيد شمع الشقاوة أعبدا
والعار في غض الجفو ن على القذى حذر العدى

ويتضمن هذا التهاشم تشجيعاً على الثورة كما في البيتين الآنفين أو
حناً على الأناة والصبر وتحشناً للفرص المواتية حقناً للدماء أن تراق عبثاً أو
تنوياً بماثر الشعب اليوناني الذي لا يستحق أن يضام :

مجد أفاء على الورى بنجماثل وجداول
وحضارة كالبحر ايد س لبحرها من ساحل

ويموت فيليب ملك مقدونية فيستبشر الشعب بالخلاص القريب ويظن
فرصة سانحة للثورة ، إلا أن بعض العقلاء ينبهه على بأس الاسكندر ابنه
وخليفته في الحكم :

إن مات فيليب المغير وفلم يت إسكندر
ماذا تغير والأذى ينهى وينا بأمر
الحزم أن تبصروا ريثاً وأن تدبروا

ولكن مشاعر الحرية التي كانت تتوقد في الصدور كانت أقوى من
احتمال ضيم الاحتلال والعبودية :

إني لأرعباً بالرجو لأن تذل وتخنعا ..

تأبى الرجولة أن نة ض على القذى أو نخضعا

جنبن الذليل أحاله حملاً وديعاً طبعاً

نعم في كل شعب من يبيع نفسه من الحاكم . ولكن هؤلاء نزر
قليل . ومع ذلك فلكل امرئ رأيه واجتهاده :

إن كان فينا واحد يشري فليس الكل يشري

وتخالف الآراء أي س يفسد للود أمرا

وبين هؤلاء المتناصرين المتداعين للثورة يبرز هري يربط بين هيلانة
التي يعمر قلبها حب بلادها وزينو الشاب الثائر المتحمس الذي يحب
الصبح قد انبلج في موت فيليب ، فمريب هو وأنصاره بالشعب للقضاء
على الحكم الفاسد المستبد . وينتهي الفصل الأول بالتعاهد على إشعال
نيران الثورة .

ويستهل الفصل الثاني بحوار بطل القصة ديوجين لنفسه وتلمحه مظان
الناس المتوزعة في سلوكة . ثم نسمع تخوف الناس من بأس الاسكندر
وبطشه . ومع ذلك فإن ديوجين يظل يناجي نفسه متاجاة مرّة إذ يبحث
عن الرجل كل الرجل الذي يستطيع أن يقف إزاء الاسكندر على صعيد
صلب من الكرامة والعفة والعزم القوي والعبقرية ليحرر بلاده فلا يجد له
أثراً . لذلك نراه يحمل فانومه في بياض النهار يبحث عن ذلك الإنسان
الحقيقي كأنه يريد في الواقع أن يشجد عزائم الناس وبشر في نفوسهم مكامن
الرجولة والعزة حين استفحل شأن الاسكندر وتخاذل الناس أمامه .

ونجد في هذا الفصل نفسه ديوجين يعرب عن رأيه في تردى الأحرار

وفسادها ويردّهما تصرّيحاً وتاميحاً إلى فساد الأخلاق وتدني الضمائر . فإذا
استشير أجاب :

الصمت أجدر بالفتى إن كان لا يجدي الكلام
ماذا أقول وكلنا متبّعٌ يلذّ له الحرام
مات الضمير فليس ثمّ بنا ضمير أو ذمام
والناس عن هول المصير بة في أسرّتهم نيام
مأساتنا كالبحر في سعة يواكبها الظلام
حسبي الكناية فالكلام م اليوم من شجن ضرام
إن مات في الشعب الضمير رفما لعثرته قيام

ويقول أيضاً :

ما كان نفع حضارة إن جردت عنها الفضيلة
ومردّ كل مصيبة تمزى لأنفسنا العليّة

وتتابع في الفصل الثالث أحاديث الشرط الذين جُنّبوا من الشعب
اليوناني نفسه وقد كفوا ضبط الأمن والقبض على الوطنيين وهم إن شعروا
بوخز ضمائرهم لا يمنعهم ذلك من اقتحام مأوى لأوائك الوطنيين كانوا
متجمعين فيه للتشاور في درء اجتياح الاسكندر لبلادهم قبل اصطلامه منابت
الثورة فيها .

ويرينا الفصل الرابع معالم الزينة في كل مكان من آثينة احتفالاً
مفروضاً على الآثينيين بانتصار الاسكندر . وفي ظلال الزينة نعود فنسمع
منصتين إلى ما يسره أفراد الشعب بعضهم إلى بعض من أهوال المصيبة
الداهمة ، ومن أن هذه الكارثة إن تكشّف فيها قناع الخيانة فإن
جذورها تكمن في موت الضمير .

وفي الفصل نفسه نجد ديوجين منسجماً مع مذهب فلسفته السكسية يعلي من شأن الكلاب وينوه بأمانتها ووفائها ودفاعها عن حماها ورهبة جانبها وصبرها على التقشف على خلاف الإنسان الذي قد يغدر بالأصحاب والأقارب . إن شهرة ديوجين قد تجاوزت يونان وبلغت مسامع الاسكندر ، لذلك لا عجب أن تنتجعه فئة تطلب إليه أن يشفع لها عند هذا الفاتح الكبير ونجد هنا هيلانة تتضرع إليه لعله يستطيع أن يحمي حبيبها زينو الذي فُبيض عليه ، ولكن كبرياء ديوجين تأبى عليه أن يمد يد المستكين أو يطأطئه جهة المستسلم للفاتح المستبد ، وهو الذي عرف ببالغ تقشفه وقوة نفسه ورباطة جأشه .

وهاهو ذا في الخُتام يحمل فانوسه ويغادر مكانه مفتشاً عن الرجل تبدو هذه المسرحية بسيطة موزونة العناصر بسيطة الحوادث على فداحة الصروف التي أحاطت بها . وهي إلى ذلك حافلة بالخوارج النفسية والروائع الخلقية والملاحظات السياسية . فهي في حقيقة الأمر مسرحية نفسية اجتماعية سياسية ، عمد مؤلفها إلى حياة فيلسوف اشتهر بسلوكة الغريب وتجشمه الصعاب وتجرده من شتى الرغاب في عهد بدأت تتقوض فيه دعائم السيادة اليونانية وتأفل شمس مجدها حين تماقت أبنائها على سفاسف العيش وماتت ضمائرهم وتخاذلت رجولتهم .

ولا تخفى على قارئ المسرحية تباريح الألم الدفين الذي يساور نفس مؤلفها غيره منه على مجد العرب الذي كان أكبر من مجد اليونان وحسرة على تمزقهم في هذه الصروف العالمية تلقاء قوى متعطسة متعددة أشد كيداً وأدهى لؤماً من قوة الاسكندر المقدوني . وهكذا تتضح

مأساة الشعب اليوناني في ظل العبودية وذل الاستبداد وتنجلي أكثر فأكثر في هذا العصر العصيب .

وكما تفصح قطرة العطر عن مضمون أشداء الألف من الأزهار والرياحين ، كذلك تتضح فجوى المسرحية ، ولكنها هذه المرة "مرّة" متشائمة مملوءة بالأشواك الناجعة ، وأكثر الأدوية مرّة ، في إهداء مؤلفها عند مستهل الصفحات الأولى « إلى روح الحكيم ديوجين الذي ظل يبحث عن الرجل جاهداً عمره في وضوح النهار وهو يجعل فانوسه ولم يوفق بالعثور عليه » .

عبد الكريم اليافي

أبو الطيب المتنبي

للأستاذ بلاشير ترجمة الدكتور إبراهيم الكيلاني ص ٦١٨
من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي

الأستاذ عدنان مردم بك

أجمع نقدة الشعر ، وأئمة البيان العربي ، في القديم والحديث ،
على أن الشعراء الذين لهم حق الصدارة دون منازع ، ثلاثة وهم : أبو تمام
والبحتري وأبو الطيب المتنبي .

واختلف الأئمة فيما بينهم ، وما زالوا يختلفون ، في أي الثلاثة منهم ،
كان الأشعر ، غير أن الأمر الذي لم يختلف عليه أحد من الناس ، أن
المتنبي هو العلم الفرد ، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس .

إن الكتب التي ألفت عن أبي الطيب في القديم والحديث ، كثيرة
جداً ، منها الجيد البارع ، ومنها الغث الضحل ، حتى طلع علينا مؤخرآء ،
جهذان من فحول الأدب بكتايبها عن المتنبي ؛ أحدهما فرنسي والآخر
عربي ، وأما العربي فهو الدكتور طه حسين رحمه الله ، وذلك في كتابه
مع المتنبي والكتاب مؤلف من جزأين كبيرين ، ودراسته فيها جيدة ،
غير أنه أتى على أمور تتعلق في نسب الشاعر وهي قائمة على التخمين وتحتاج
إلى مناقشة ، وليس من داع الإسهاب فيها ، وكتاب الدكتور في الأسواق ،
ويمكن الرجوع إليه .

أما دراسة الأستاذ المستشرق بلاشير التي قام بترجمتها الدكتور إبراهيم الكيلاني ، فهي دراسة عميقة عن الشاعر العربي الكبير ، فيها الموضوعية ، والتركيز ، والبحث الجاد المستفيض ، القائم على النصوص وعلى المصادر التاريخية .

قام الأستاذ بلاشير بتقصّ دقيق للمجتمع الإسلامي الذي عاش فيه المتنبي ، وأتى على ذكر الأحداث السياسية التي عصفت به ، مبيّناً أولية الشاعر ، والأثر الذي تركه في نفسه ، واستعرض سيرته ، متكلماً عن طفولته ونشأته ، وإقامته في البادية ، ثم عودته إلى الكوفة ، وأتى على ذكر أولية أبي الطيب في الشعر ، وعلى محاولته الشعرية في بغداد والشام ، وكيف أخذ يمدح بادية بدء صغار الأمراء ، إلى أن انتقل إلى وسط الحمدانيين ، حيث حكم عليه قدره ، أن لا يكون أكثر من مداح ذي موهبة كبري في تاريخ الإنسانية ؛ ثم أتى على ذكر سيرة المتنبي عند كافر في مصر ؛ وهربه منها إلى بغداد ، ثم سفره إلى فارس وموته بها ؛ ولم يغفل الكاتب عن الإشارة إلى ديوان المتنبي في الأوساط العربية ، وفي العالم العربي الحديث ، وأنهى الأستاذ بلاشير دراسته بفصل قيم عن المتنبي ومنزلته لدى المستشرقين .

والدراسة بمجموعها بناء فكري شامخ ، يستحوذ على إعجاب القارئ وإكباره ، سواء في الدقة العلمية ، أم في التحليل الموضوعي المركز .

هذا ، وفي الكتاب الاستقصاء الدقيق ، والتحليل المقنع يضاف إلى ذلك جرأة المؤلف الأدبية حين يُقَوِّم شعر المتنبي بالنسبة لمفهوم المستشرقين ولذوق الأديبي الأوروبي .

فالأستاذ بلاشير ، لا ينكر على المتنبى مرتبة الشرف التي تبوأها في الشعر العربي ، فيما إذا قُورن شعره ببقية الشعر العربي ، في حين أنه لا يستوي محله مع كبار شعراء الفرنجة أمثال هوغو ودانتي وغيرهم ، كما أن بلاشير لا يجد عند المتنبى من سعة الخيال ما كان عند ابن الرومي ، ومع هذا فإنه يرى به ساحراً من مَحرة الكلمة ، إذ أجاد بكثير من الفن صقل الألفاظ ، واستطاع أن يشرف أفكاراً سطحية بما خلع عليها من حلال قشبية .

وسواء أسامنا بقول الأستاذ المستشرق أم لم نسلم ، فإن الدراسة ذاتها ، كانت من أجلّ الدراسات الأدبية ، وإن في الترجمة التي اضطلع بعينها الدكتور الكيلاني البراعة الكبيرة ، والجهد المشكور ؛ ولا يسع القارىء إلا ترجمة الشكر للمؤلف والمترجم على السواء .

عدنان مردم بك

دراسات في الآداب الأجنبية

الدكتور عيسى الناعوري ص ٢١٦ ، قطع صغير ، طبع دار المعارف في القاهرة

الأستاذ عدنان مردم بك

تناولت هذه الدراسة التعريف بأكثر من عشرين عالماً من الكتاب والشعراء ، وعلى امرأة واحدة ؛ فالرجال والأعلام من جنسيات مختلفة ، منهم الانكليزي والفرنسي والاسباني والمجري والألماني والبلغاري والروسي ومن أميركا الجنوبية البيرو .

هذا ، وإن الدراسة أتت على ذكر الشاعر الصيني تشونغ الذي لم يكن أوروبياً .

إن دراسة الدكتور الناعوري لمن ترجم لهم في كتابه ، هي أقرب إلى التعريف بهم ، منها إلى الدراسة المنهجية ، ذلك أن هدف الأستاذ أن يعطينا صورة خاطفة عن الأدب الغربي ، وبالأخص الأدب المعاصر في مدارسه الجديدة ، التي تختلف كثيراً عن صورة أدبنا العربي المترن (الكلاسيكي) . والدكتور الناعوري في واقع الأمر لا يدعو إلى مدرسة أدبية بالذات ، ولا يجعل من نفسه مبشراً ، وإنما يريد التوضيح والتعريف بمثل هذه المدارس الجديدة .

وحسي أن أسوق شاهداً على ما ذكرت ؛ إذ أن الكثرة في إيراد الشواهد لما يبعث السأم في النفوس ، وبشوه من متعة الكتاب .
 بدأ صاحب دراسات في الآداب الأجنبية ، كتابه بتقديم مقاطع من رباعيات الشاعر ايليوت الذي يعتبر مدرسة ثورية في الشعر ، وأنه من أعظم زعماء الشعر الحديث الحر في هذا العصر ، ثم أتى بترجمة لمقاطع من قصيدة للشاعر ايليوت عنوانها الرجال الفارغون ؛ ممقياً عليها بأنها من الشعر السائب أي الحر وعبارتها مفهومة تقريباً في حين أن قصيدته « الأرض الحراب » التي قفزت به إلى الصف الأول من شعراء الغرب المعاصرين ، ليست من الشعر الذي يسهل فهمه ، لكثرة ما فيها من الرموز الغامضة ، ومن التضمين والاقْتباس ، والاستعانة بالأساطير والإشارات الدينية ، مما يتطلب جهداً كبيراً لفهم ما يريده الشاعر من وراء تضميناته ، التي جمعت في القصيدة نحو خمسة وثلاثين شاعراً وكتأباً من القديم والحديث بلغات مختلفة هي : الإنجليزية واللاتينية واليونانية والفرنسية والإيطالية والألمانية والسنسكريتية . كما جمعت من الأغاني الشعبية والأسماء الأسطورية الغامضة والرموز المعقدة .

ويستشهد الدكتور الناعوري بالمقطع الأخير من قصيدة الأرض الحراب ، والذي يتألف من أحد عشر بيتاً ، ولكنه يجمع بين الإنجليزية والإيطالية واللاتينية والفرنسية والسنسكريتية .

وينتهي الدكتور إلى القول بأن الشاعر ايليوت اضطر أن يلحق بالقصيدة عدة صفحات بعنوان ملاحظات على الأرض الحراب ليشرح غوامض القصيدة وشخصياتها ولشير إلى مصادر اقتباساته المتعددة وإلى شرح بعض الأفكار

م (١١)

الرئيسية . إذ لولا هذا الشرح لما استطاع أحد من القراء أن يجد مفتاحاً
 لقلبها ، ومن يدري مع ذلك كم من القراء استطاع فهم القصيدة ؟! .
 إن الدكتور الناعوري لم يقتصر على مثل هذا الضرب من المدارس
 الأوروبية الجديدة ، وإنما خصص صفحات عديدة للأدب القومي والثوري
 وأتى بترجمة مستوفاة للشاعر المجري الثائر بتوفي ، كما أنه قدم لنا أعلاماً
 من كبار الكتاب الأوروبيين أمثال : شارلز ديكنز ودوستويفسكي وجول
 رومان و . . ؛ هذا وكان صاحب دراسات في الآداب الأجنبية ، موفقاً
 وبارعاً فيما قدم وعرف .

عدنان مردم بك

المحيط في اللغة
تأليف الصاحب إسماعيل بن عباد
الجزء الأول من عشرة . صفحاته ٥١٤ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين
مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٩٦ هـ

الأستاذ وهيب دياب

سرتني أن اطلمت على باكورة هذا المعجم الثمين الذي شرقت عليه الشمس ، بعد أن كان حبيس خزائن المخطوطات ، وقد وجدته والحمد لله حسن التحقيق ، جيد الطباعة ، وحروفه الكبيرة تغترق العين وتحض الطرف على الاستزادة من النظر إليه ، وذيول صفحاته تزهر بالكثير من الحواشي المفيدة ، وقد اتبع المؤلف نهج الخليل في ترتيب الحروف وتقليبها ، فوسع هذا الجزء باب المضاعف من حرف العين ، ونصف باب العين من الثلاثي الصحيح ، أي أنه أتم باب العين والطاء مع حروفها . وفي آخر الكتاب جداول للخطأ والصواب والاستدراكات وفهارس للآيات والأحاديث والأمثال والأعلام والقوافي واللغات والمواد اللغوية ومطالب الكتاب ، ولو أن المحقق صنع فهرساً لما في الكتاب من فوات المعجمات لزاد في إحسانه . وللمؤلف رأي تجده في الصفحة ٤٠٠ فهو لا يعتبر الكلمة عربية إن لم تكن بدوية ، ففي تلك الصفحة يقول (عمصت العامص : كلمة غير بدوية تريد العامة بها الحامير ، معربة) وهذا خلاف رأي أبي هلال العسكري

في الصفحة ٢٦٧ من كتاب التلخيص إذ يقول (والكلمة الأعجمية إذا عربت فهي عربية ، لأن العربي إذا تكلم بها معربة لم يُقْتَل إنه يتكلم بالعجمية) .

هذا وإني تأدية للأمانة أدون الملاحظات التالية وأبين الغلط التي عثرت عليها في أثناء قراءته .

١ - ص ٧١ ورد (والعططة : حكاية صوت الحجان إذا غلبوا) يجب وضع الفتحة على الغين ليُعرف ببناء الفعل فلا يلتبس بالباطن أي المبني للمجهول .

٢ - ص ٧٢ ح ٣ نجد (هكذا وردت الكلمة في معجمات اللغة بما فيها مختصر العين) ، حبذا لو قال المحقق بدل (بما فيها مختصر العين) ومنها مختصر العين ، لتستقيم الجملة ، ثم أن المحقق لم يبين أي مختصر أراد، أم مختصر أبي الحسن الحوافي ؟ أم مختصر أبي بكر الزبيدي ؟

٣ - ص ٧٤ و ٧٥ نجد (العنثة السوسة والمرأة المحقورة .. وجمعها عنث وعنثات) ويقول المحقق في الحاشية (لم نعثر على عنثات في معجمات اللغة المعروفة) . أقول : ورد في مقاييس اللغة لابن فارس ج ٤ ص ٢٧ (العنة من النساء الحاملة .. وجمعها عنثات) . ولزيادة الفائدة أقول : الظاهر أن السهيلي لم يكن يعرف أن عنثات جمع عنة ، فقد ورد في مادة (حرر) في المصباح المنير للمقري الفيومي ما يلي (والأنثى حُرّة وجمعها حرائر على غير قياس ومثله شجرة مُرّة وشجر مرائر قال السهيلي ولانظير لها لأن باب فُعلة أن يجمع على فُعَل مثل غرفة وغرف وإنما جمعت مُرّة على حرائر لأنها بمعنى كريمة وعقيلة فجمعت كجمعها وجمعت مُرّة على مرائر لأنها بمعنى خبيثة الطعم فجمعت كجمعها) .

٤ - ص ٧٨ ورد (ولاح عرايري : يكون أخضر يُنبت (٣) وفي الحاشية (٣) (كذا في الأصلين وقد يتضح له معنى بالتأمل) . أقول أحب أن أضيف إلى هذه الحاشية ما يلي لعلنا نصل إلى الصواب : يقول ياقوت في معجم البلدان - ٦٢٨/٣ وستيفلد - (وعراعر اسم موضع في شعر الأخطل وقيل اسم ماء ملح لبني عميرة ، عن صاحب التكملة ، وهي أرض سبخة قال :

ولا تنبت المرعى سبخ عراعر ولو نُسلت بالماء ستة أشهر
نسلت أي غسلت) .

٥ - ص ٨٦ ورد (العفّف .. وفي الحاشية وهي في العين العفّف ولعلها من أغلاط النسخ أو الطبع) . لم يقل المحقق في أية طبعة ، أهي في الجزء الذي حققه الدكتور عبد الله درويش ؟ أم في القسم الذي سبق إليه انستاس ماري الكرملي (١) .

٦ - ص ٨٦ ورد (والعفّة : العجوز) أقول : هي لغة في الشاء كقولنا أنيف وأنيث وجدف وجدث وعلى هذا فيجمعها عِفاف وعفائف وانظر الكلام آنفاً على عُنة وعيثاث وعثاث .

٧ - ص ٩٠ ورد (والعيامة (٤) عيدان يشد بعضها إلى بعض في البحر ثم تركب) وورد في الحاشية (٤) (ووم في مختصر العين ففتح العين) . أقول يراجع تاج العروس (عمم) فالصواب العامة هكذا رواه ابن الأعرابي وهو الصحيح .

٨ - ص ١٠٤ ورد (المناع دك في العنق) صوابه : داء في العنق .

(١) ونضيف إلى ذلك أنه يقال عفّف وعفّف وهو ثمر الطلح .

- ٩ - ص ١١٧ ورد (والنخاعة والنخعة (٢) النخامة) ، وفي الحاشية (٢) (لم أعر على هذه الكلمة في المعجمات) . أقول ورد في مادة نخم في تهذيب اللغة للأزهري ج ٧ ص ٤٥٢ (النخمة : النخاعة) فليتأمل .
- ١٠ - في ص ١١٧ ح ١ ترجمة لصاحب الجمهرة ابن دريد وأعادها المحقق سهواً في الصفحة ٤٦ ؛ ح ٣
- ١١ - ص ١٣٥ ورد (نَقَدَ زاده) . وصوابه نَقِدَ كما جاء في القرآن الكريم (لنَقِدَ البحر قبل أن تنفد كلمات ربي) .
- ١٢ - ص ١٤٤ ورد (قعيدة الرجل : امرأته يقولون : ليست له قعيدة تقعد : أي امرأة تعزبه) . والصواب : تعزبه أي تذهب بعزوبته ومعزبة الرجل امرأته .
- ١٣ - ص ١٧٥ ورد (واعتقال المزايدة : إدخال سير فيما بين الخُرَزَيْنِ) . لعل الصواب : فيما بين الخُرَزَيْنِ .
- ١٤ - ص ٢٠٤ سقطت الحاشية رقم ٢ . و ص ٢٢٧ سقطت الحاشية رقم ٣ .
- ١٥ - ص ٣٣٥ (وأكلت طماماً فابشعني : أي اتخمت منه) . لزيادة الفائدة تضاف حاشية : ويقال اتخمت عنه .
- ١٦ - ص ٣٣٩ ورد (وعكل : قبيلة ، ويقال فيهم بهتة (٣) وغباوة) وفي الحاشية (٣) (كذا في الأصلين) . أقول : الصواب : فيهم هبتة ، فالهبتة الضعف والحق والغفلة ، وفيه هبتة أي ليس بمستحكم العقل .
- ١٧ - ص ٢٧٧ ورد (يقال لهذا الجنس من التمر : وأم جمور أيضاً) أقول : الواو مقحمة .
- ١٨ - ص ٢٨٧ ورد (وجلعت المرأة ... وإذا نشرت أسنانها)

صوابه : إذا كشرت عن أسنانها ، وليراجع المستمرك على مادة جلع في تاج العروس .

١٩ - ص ٣٦٥ في الحاشية ٣ ورد (ابن سيده) . والصواب ابن سيده . ونسي المحقق أن يسلك ابن سيده في فهرس الأعلام .

٢٠ - ص ٣٧٧ ورد (والرصيعة : الحَبْس) . ولعل الصواب الفلاس أو الحَيْس وهو الأرجح ، ففي كتاب السرج واللجام لابن دريد (ص ١٦) : (وكل حلية كانت في اللجام من فضة أو حديد مستدير فهي الفاس) .

وفي كتب اللغة : الحَيْس سوار من فضة يجعل في وسط القوام . وفي الجهرة لابن دريد ٣٥٢/٢ (حلية السيف إذا كانت مستديرة واحدها رصيعة وكل حلقة في حلية سيف أو سرج أو غير ذلك مستديرة فهي رصيعة) . وفي الجهرة أيضاً في باب من نوار ما جاء في القوس (في ظهر الدجة سير يكون علافة القوس في حلقة في طرفه والحلق تسمى الرصائع) فليحور .

٢١ - ص ٣٨٠ ح ٣ و ص ٣٨٨ ح ١ ورد (الصاغاني) ولم يدرج رقم الصفحتين في فهرس الأعلام ، والصواب الصغاني كما كتبه في ص ٣٦٠ ح ٢ فهكذا ورد اسم الصغاني في كتابه التكملة والذيل والصلة ، تحت عنوانه ، وفي مادة دغبج نرى (ودغبج موضع ... قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب : وقد وردته وأقت به) ، وفي مادة قنج نجد (قنوج ، وهو موضع ... قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب : وزنه فعول مثل سنور) ، وفي مادة لبخ نقرأ (قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب : وقد أبصرت هذه الشجرة في زبيد) . ومن الذين كتبوا الصغاني والصاغاني ،

الزبيدي في تاج العروس وكذلك فعل الأستاذ عبد الحميد حسن عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وهو الذي راجع الجزء الأول من التكملة فقد كتب في الصفحة ٦ من المقدمة (أما مؤلف هذا الكتاب .. الصاغاني أو الصغاني ..) .

(٢٢) ص ٣٩٤ ورد (وما عصبت بذلك المكان عصبا : لم أطرُبه) صوابه لم أطرُبه ، من طار يطور . ففي أساس البلاغة للزمخشري (عصب القوم بفلان : أحاطوا به ولا تطرُ حرانا : لا تغش ساحتنا ، وأنا لا أطور بفلان : لا أحوم حوله ولا أدنو منه) .

(٢٣) ص ٣٩٥ ورد (عصب الأفق : ببس واحمر) . لعل الصواب عصب الأفق يعصب احمر .

(٢٤) ص ٣٩٦ ورد (وغيم تراه في الأفق الغربية) أقول : قبل قليل جمل المؤلف الأفق مذكراً وههنا أنت ، وقد مر الحق بهذه النكته اللغوية مرور الكرام وبغير تعليق فالأفق بما يكرنث (١) ففي القرآن الكريم (وهو بالأفق الأعلى) وفيه (ولقد رآه بالأفق المبين) ومنح العباس النبي ﷺ فقال :

وأنت لما وُلدت أشرقت الـ . . أرض وضاعت بنورك الأفق

وقيل أنت الأفق ذهاباً إلى الناحية . وجاء في تهذيب اللغة للأزهري (وقال الأصمعي : العصب غيم أحمر يكون في الأفق الغربي) .

(٢٥) ص ٤١٩ ورد (وهو على أعسال من أبيه : أي على أثر من أثره ، والواحد : عسل و ٢ (٣) وورد في الحاشية (٣) (هذا هو

(١) يكرنث : فعل ابتدعته بدل يذكر ويؤنث .

ضبط الأصل للكلمة ولم نجدتها في المعجمات) . أقول ورد في الصفحة ٤٠١ من الجزء الثاني من كتاب الابدال لأبي الطيب اللغوي : (ويقال هو على آسان من أبيه أي على شبه منه .. ولغة أخرى يقال هو على اعسان من أبيه وأعسال .

(٢٦) ص ٤١٩ ورد (والعَسَلُ في الحلب : إذا حلبت بستين(٥) . وورد في الحاشية (٥) (هذه الفقرة لم نجدتها في المعجمات) . أقول : لعل الصواب إذا حلبت بثنتين ، ولعل العَسَلُ كالفَطْر وهو الحلب بالسيابة والإبهام ، يقال حلب باثنتين أو بثنتين . والبهزم كالفطر .

(٢٧) ص ٤١١ ورد (فإذا غلبت الشملى اليمنى فهو أعسر) ولعل الصواب : الشؤمى ففي أساس البلاغة : واعتمد على رجله الشؤمى : اليسرى ، ومضى على شؤمى يديه ، وفيه أيضاً : قالوا لليمن اليمنى كما قالوا للشمال الشؤمى .

(٢٨) ص ٤٣٩ ورد (والغول سمع مع حُبته) والصواب نخبها فقد قال المؤلف في الصفحة ٣٤٦ (عرضت له الغول) .

(٢٩) ص ٤٤٦ ح ٥ ورد هذا الصدر مرسوماً في صورة شوهت معناه إذ طبع هكذا (وكل خليل غير هاضم نفسه) والتباعد بين (غير) و (ها) بدّل المنى ، والصواب (وكل خليل غيرها ضم نفسه) .

(٣٠) هنالك أسماء لم ترد في فهرس الأعلام مثل عقاب بن مشاجع ١٧٤ ومكعت بن سويد ٢٣١ وباهلة بن أعصر ٣٧٦ وخنساء ٣٨٨ وصعب ابن علي ٣٩٧ وكعب بن سعد ومالك بن كعب ٤٤٤ وزعل بن عروة ٤٤٨

(٣١) ومما يسترعي الانتباه ماورد في الصفحة ١٦١ ألا وهو (قال صاحب الجليل) بغير تعليق من محقق الكتاب . وكذلك ورد في الصفحة

٣٣٧ (العروك : الصيادون للسمك والعرك : الملاحون) والذي في المعجمات (العروك جمع العرك والعروك جمع العركي) ولم يعلق المحقق على ذلك .

(٣٢) في الكتاب بعض الجمل غير المفهومة منها ما ورد في الصفحة ٣٧٥ (وقد عاصرتة معاصرة - مثل راوغته - إذا التجأت على عصر فتروغ) .

(٣٣) أيها القارئ الكريم ، تكرم بوضع ملاحظة في نسختك من أجل (استأصل الله عرفاتهم) ص ١٦٢ (واستأصل الله علقاتهم) ص ١٨٢ . ونسجل هذه الملاحظة ص ١٨٨ من أجل (والقلع والملاط في أيدينا) فنكتب انظر ص ٤٠٧ قبله (والسعد والسعيد قد يأتينا) ونضيف إلى فهرس المواد اللغوية : ثعل ٢٤٤ ، فقد ورد في مادة كعل : والرجل إذا سب قيل هو الثعل والكعل . ونضع لمادة عفك ص ٢٤٨ الحاشية التالية : انظر مادة عثك ص ٢٣٣ فقد قال فيها (رجل أعثك وأعفك أي أعسر) وهذا المعنى لم يرد في مظنته أي في مادة عفك وكذلك نضع ملاحظة لمادة (عسن) ص ٤٢٨ : انظر مادة (عسل) ص ٤١٩

(٣٤) لقد نسي المحقق أن يسلك (القرعبلانة) في فهرس المواد اللغوية وهي في ص ٤٧ وكذلك (انعنجج) وهو في ص ٥٥ والمكنكم وهو في ص ٦٠ من مادة عك ، ولم يعلق على ورود (الكعك) ص ٦١ و (دعد) ص ٧٣ في باب المضاعف ولم يدرجها في الفهرس . وكذلك تجد قهقع الدب في مادة قهع ص ٩٢ . وقهقع ليس من الثلاثي الذي وصفه صاحب في الصفحة ٤٨ . وفي الصفحة ١٩٣ في مادة قنع يرد (بنو قينقاع) وقينقاع في تاج العروس مادة مستقلة وفيها يقول الزبيدي : وقال الصاغاني ذكره ابن عباد في تركيب قنع .. فإن كانت هذه الكلمة مستقلة غير مركبة فهذا موضع ذكرها وإن كانت مركبة كحضر موت فموضع ذكرها إما تركيب ق ي ن وإما تركيب ق و ع .

(٣٥) أيها القارئ الكريم اسمح لي أن أوجه نظرك إلى ما ورد في الصفحة ١٤٠ من الجزء الأول من التكملة والذيل والصلة للصغاني فقد قال: والرغبانة سمدانة النمل وهي عقدة الشمع التي تلي الأرض ، ووقع في المحيط بالزاي والعين المهملة ، وهو تصحيف قبيح ، وزاده قبحاً ذكره إياها في الرباعي (انتهى) .

(٣٦) وأخيراً ففي المحيط وفي الصفحات ٦٣ و ٦٨ و ٨٦ و ١١٩ و ١٨٣ و ٢٣١ و ٣٢٣ و ٣٨٨ و ٤٠٠ و ٤٤٨ فقرات نقلها المحقق من تاج العروس رواها الزبيدي عن ابن عباد من دون ذكر المحيط ، ولكم تمنيت لو جعلها المحقق في الحواشي لا في متن الكتاب مع أنه وضعها بين قوسين . وسبب ذلك التمني هو أن صاحب التاج حين يريد محيط ابن عباد فإنه يذكره بظرفه أي بيمينه كما فعل في مادة (ميد) . وقد يقول قائل : هذا ورع في الغاية ، أو تحرز وتحفظ لا لزوم لها ، فأجيبه بما يلي : لقد حدثتنا كتب الأولين أخبار الجوامع التالية : جامع اللغة للسيد محمد ابن السيد حسن (١) ابن السيد علي صاحب الراموز ، وجامع اللغة للأديب بندار بن عبد الحميد بن عمرو الكرخي الأصبهاني ، و(الجامع) في اللغة لمحمد بن جعفر أبي عبد الله التميمي النحوي القيرواني المعروف بالقزاز ، و(الجامع) في اللغة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرمانى ، و(الجامع) لمحمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهرى اللغوي ، ثم إن محقق المحيط يقول في الصفحتين ١٢ و ١٣ (وتنحصر

(١) هذا ما جاء في ص ٥٧٢ من كشف الظنون لحاجي خليفة . لكن ورد في ص ٣ من كتاب نيل الأرب في مثلثات العرب لحسن قويدر : (هو السيد محمد ابن السيد حسام الدين ابن السيد علي وهو صاحب كتاب الرموز) .

مؤلفات ابن عباد اللغوية بالكتب الآتية : ١ - كتاب الفرق بين الضاد والظاء ٢ - جوهرة الجوهرة ٣ - كتاب الحجر ٤ - المحيط . (انتهى) .

ولكنني وجدت جامعاً جديداً في تاج العروس وكان سبب التمني الذي ذكرته ، إذ يقول الزبيدي في مادة خرط : (ولكنه رحمه الله وقع في جامع اللغة لابن عباد على قولهم خرطت الجواهر جمعها في الخريطة) . فما هذا الجامع وأين هو؟ وهذا الاسم أهو الاسم الصحيح أم فيه تساهل ، فقد رأيت في مادة (هيل) في تاج العروس ما يجعلني حذراً ، إذ يقول الزبيدي في أثناء كلامه على الهيمولي وتفسيراتها التي أوردها الفيروز آبادي في القاموس المحيط : (على أن هذا البحث وأمثال ذلك لا تعلق لها بهذا الفن ولكن المصنف سمي كتابه البحر المحيط فأحب أن يذكر فيه ما عسى أن يحتاج إليه عند المراجعة والمذاكرة والله أعلم) . هذا ما قاله الزبيدي الذي سمي كتابه (تاج العروس) لتسائر السجعة بقية العنوان وهو (من جواهر القاموس) ، فكيف بدل الزبيدي اسم كتاب يشرحه .

ختاماً لا بد من كلمة شكر عطر أقدمها للمحقق الفاضل الشيخ محمد حسن آل ياسين ، والله يعلم أنني ما أردت بمقالي هذا أن أنتقد عليه تحقيقه بل رغبت في مدييد المساعدة عملاً بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) ، أعانه الله على تكملة ما بدأ به وكفاه إحساناً إن أخرج محيط ابن عباد من الظلمات إلى النور ، ورحم الله من دلنا على أخطائنا وسدد خطانا وسبحان القائل (وفوق كل ذي علم عليم) .

وهيب دياب

دمشق

تاريخ العراق السياسي الحديث

تأليف الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسيني

مطبعة دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥ ، في ثلاثة أجزاء
(الطبعة الثالثة المنقحة بالارفست)

الدكتور صفاء خلوصي

مؤلف هذا الكتاب الجليل الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسيني يعد من كبار مؤرخي العراق في الوقت الحاضر ، وقد بلغت مؤلفاته على اختلاف أصنافها الثلاثين مؤلفاً . ولد ببغداد سنة ١٩٠٣ من أسرة تعرف بأل العطار ، تفرّض الشعر وتتعاطى الأدب وتمتحن المطارة ، ولع بالكتابة منذ أنشأ جريدة أدبية تاريخية اسبوعية باسم « الفضيلة » في مستهل أيلول سبتمبر ١٩٢٥ ولعلها أول جريدة تاريخية تصدر في العراق ، ثم ابتاع مطبعة خاصة وانتقل إلى الحلة لإصدار صحيفة تاريخية أخرى باسم « الفيحاء » فأوقفت الصحيفة وصودرت المطبعة فانخرط في سلك الوظائف الحكومية وكانت أهم وظيفة هي تلك التي أشغلها في « ديوان مجلس الوزراء » في مفتح عام ١٩٤٩ لتنظيم سجلات خاصة بتاريخ الدولة ، وقضى في هذا الديوان مديراً أربع عشرة سنة عاصر خلالها اثني عشر رئيساً للوزراء حتى أحال نفسه على المعاش سنة ١٩٦٤

ومن أشهر مؤلفاته : « تاريخ الوزارات العراقية » بعشرة أجزاء ،
وبه يعرف في الدرجة الأولى ويبحث في تاريخ تسع وخمسين وزارة من
٢٥ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٢٠ وهو تاريخ تأليف أول وزارة في
العراق إلى ١٤ تموز / يولييه ١٩٥٨ تاريخ انتهاء الحكم الملكي في العراق ،
وقد اشترك في هذه الوزارات الملكية مائة وخمسة وسبعون وزيراً ؛ وهو
مدعم بالوثائق والمستندات الرسمية .

وله كذلك (العراق قديماً وحديثاً) و (الصابئون) و (اليزيديون)
و (البايون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم) و (تاريخ الصحافة العراقية)
و (الأغاني الشعبية) و (الحوارج في الإسلام) و (موجز تاريخ
البلدان العراقية) وقد وضع رواية أدبية اجتماعية وطنية بعنوان (تحت
ظل المشاتي) تتناول أحداث ثورة العرب على العثمانيين عام ١٩١٦ م
رفعه إلى مصاف رواد قصة العراقية الحديثة .

هذه هي الخطوط العريضة لحياة العلامة الحسني وإنجازاته الرائعة .
أما الكتاب موضوع البحث وهو (تاريخ العراق السياسي الحديث) فقد
نال جائزة المجمع العلمي العراقي وأدرجت فيه مقدمة الطبعة الأولى للملك
فيصل الأول تلك التي كتبها بنهي الصراحة بتاريخ ١٥ آذار ١٩٣٢ وختمها
بقوله : « وإني أحب أن أرى معملاً لنسج القطن بدلاً من دار الحكومة ،
وأود أن أرى معملاً للزجاج بدلاً من قصر ملكي » .

ويلي هذه المقدمة تمهيد للبحث باستعراض وجيز لتاريخ العراق بصورة
عامّة ابتداء من السومريين وانتهاء بالعثمانيين ، وفي الفصل الثاني تتجلى
المصالح البريطانية في العراق ، يليه احتلال العراق ونظام الانتداب واندلاع

نيران الثورة العراقية الكبرى في ٣٠ حزيران / يونيه ١٩٢٠ ، وما أعقب ذلك من قيام الحكومة الموقته برئاسة نقيب أشرف بغداد (عبد الرحمن الكيلاني) وخصص الفصل السابع للقانون الأساسي العراقي .

ليس من شك في أن الكتاب حوى الكثير من المعلومات القيمة في هذه الفصول ، غير أننا نسمح المؤلف الفاضل العذر فلانوافقه على قوله : « وفي عام ١١٣٩ هـ (١٧٢٦ م) عادت الحرب تدور رحاها بين الأعاجم وبين العثمانيين بعد أن نظم (الشاه طهاسب) المعروف (بقولي خان) أو نادر شاه ، حملة وقدم على رأسها إلى بغداد سنة ١١٤٦ هـ (١٧٣٣ م) ففتحها بعد حصار قصير ، وكان واليها أحمد بك قد سهل له فتحها لاستيائه من السلطان محمود ثم سار إلى الموصل ، وحاول أخذها فأخفق » (انتهى كلام الأستاذ الحسني ، ج ١ ص ٣٣ أعلاها) .

صحيح أن نادر شاه حاصر بغداد حصاراً طويلاً سنة ١٧٣٠ م وسنة ١٧٣٣ م ومن بعدها الموصل ولكنه أخفق في الحالين فقد تمكن صمود البغداديين وعلى رأسهم الوالي العثماني (العربي من جهة أمه) أحمد باشا (وليس أحمد بك كما جاء عند الأستاذ الحسني) وشجاعة عثمان باشا الأعرج من دحر نادر شاه وهزيمته إلى إيران (١) ولم يكن الحصار قصيراً كما تفضل الأستاذ الحسني بل طال حتى أكل البغدادية لحوم الخيل والحير والسنانير على ما يذكر الشيخ عبد الرحمن السويدي في كتابه « حديقة الزوراء في سيرة الوزراء » الذي طبعنا الجزء الأول منه سنة ١٩٦١ ببغداد .

(١) راجع في ذلك ستيفن لونكريك وفرانك ستوكس (العراق) ، لندن

١٩٥٨ (النسخة الانكليزية) ص ٣٣ أعلاها .

وبقي أحمد باشا الحصم العنيد لنادر شاه ولم يسهل له فتح بغداد ، إنما سمح له بزيارة النجف الأشرف حيث عقد مؤتمراً لعلماء جماعات المسلمين كافة للتقريب بينها وتوحيدها وقد مثل العراق يومذاك الشيخ عبد الله السويدي والد مؤلف كتاب (حديقة الزوراء) (١) .

ولا أعلم شيئاً عن مدى استياء أحمد باشا من السلطان محمود بحيث يجعله على خيانة بلاده وتسليم ولاية بغداد الخطيرة إلى الطاغية نادر شاه . إن المصدر الذي استقى منه الأستاذ الحسني بحاجة إلى إعادة نظر لأنه يناقض كل المصادر الأخرى المعول عليها، والذي نعرفه أن السلطان نقل أحمد باشا لفترة قصيرة إلى ولاية أخرى هي ديار بكر ثم عاد فأقره والياً على بغداد ومات فيها ودفن إلى جنب أبيه حسن باشا في مقبرة الإمام الأعظم وانظمت معالم القبرين بعد فتح الشارع الذي شطر المقبرة شطرين (٢) كان الأولى نقلها إلى ضريح يليق بها في مكان آخر كفاء ما أسدياه من خدمات للعراق !.

ويبحث العلامة الحسني في تاريخ المطامع البريطانية والألمانية والروسية في العراق والخطط التي كانت ترمي إلى مدّ سكك حديد روسية أولاً

- (١) كان ذلك بطلب من عاذلة خاتون ابنة أحمد باشا بعد وفاته .
 (٢) كان ذلك في العهد الملكي وقد أدلى إلي بهذه الرواية الاستاذ الفاضل عزيز سامي وكان المرحوم حكمت سليمان قد احتج على هذا العمل المؤسف الذي لم يرع حرمة حتى لعظام الأبطال في مشواها ، وعندما زارت بعثة تركية العراق كان من جملة ما تود رؤيته قبر الوالدين المذكورين ، فكان الجواب أن أمين العاصمة يومذاك كان يستخر من كل أثر تاريخي ، فضحى بها من أجل شارع ، مبعثراً عظامها بين الأتربة والأنقاض !

وألمانية ثانياً عبر العراق وتهديد المصالح البريطانية في الهند ، ثم ينتقل إلى انبثاق الوعي العربي نتيجة ظهور حركات متباينة شتّى ، منها حركة محمد علي باشا للانفصال عن السلطان والنهضة العلمية في مصر والحركة الوهابية التي وإن كانت دينية مذهبية إلا أنها كانت موجهة ضد الأتراك العثمانيين للتخلص منهم وقد اشتد أوار هذه الحركات بظهور الفكرة التركية الطورانية المتعصبة للعنصر التركي والمصممة على تترك غيرهما من العناصر . ويعرج على المدرستين المتنافستين وهما المدرسة البريطانية - الهندية التي كانت ترجح القوة في بسط النفوذ البريطاني ، والمدرسة البريطانية - المصرية التي كانت ترثي التقام مع العرب ومراعاة مصالحهم إلى حد ما . وكان الفوز للثانية في النهاية ؛ فقد افضت كارثة الدردنيل وحصار الكوت الذي أدى إلى أسر ١٢٣٠٩ نفر من الجيش البريطاني بين ضابط وجندي وظهور الكولونيل لورنس والمس يبلي إلى تراجع المدرسة الهندية أمام غريمتها المصرية .

ويعد الأستاذ الحسني وجود النفط في العراق بكميات غزيرة من أهم الأسباب التي حملت بريطانيا على احتلاله ، فالخلفاء - على حد قول اللورد كرزن - طفوا إلى النصر على بحر من النفط ، ولقد كان النفط - كما يقول بيول بيرانجه - في الحرب كدماء لها ، وما كان الانتصار الذي نلناه ليم لولا دم آخر هو دم الأرض الذي نسميه بالنفط . ويعزو المشير الألماني (لودندروف) افتقار ألمانيا إلى النفط ومشتقاته من أشد العوامل في خسرانها الحرب .

وليس النفط وحده ، فإن خصب أراضي العراق ووفرة محاصيله التي تعطي ثلاثمائة ضعف علي ما ذكر هيرودوتس أبو التاريخ ، كان

م (١٢)

عاملاً آخر في اجتذاب جيوش الاحتلال إليه . وترجع العلاقات العراقية- البريطانية إلى سنة ١٦٤٥ يوم أسست شركة الهند الشرقية البريطانية مركزاً لها في البصرة .

ويشير الأستاذ الحسيني إلى أن عزيز علي المصري الذي بعث النهضة العربية من مرقدها وتعهدتها في أخطر عهودها ينحدر من أسرة عراقية ، كانت تقطن البصرة في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة ، ويقال لها « آل عرفات » وأن هذه الأسرة رحلت إلى القفقاس فالآستانة فمصر ، وعزيز علي بك المصري هو مؤسس جمعية العهد التي نصت المادة الأولى من برنامجها على أنها « جمعية سياسية سرية ، أنشئت في الآستانة ، وغايتها السعي وراء الاستقلال الداخلي للبلاد العربية ، على أن تكون متحدة مع حكومة الآستانة اتحاد المجر مع النمسا » ولكن عندما دخل الجيش العربي إلى دمشق انشقت الجمعية على نفسها وانقسمت إلى عهدين (عهد سوري) و(عهد عراقي) بحجة أن دول التحالف لا توافق على تأليف دولة عربية مستقلة .

ويعتقد الأستاذ عبد الرزاق الحسيني أنه لولا الأخطاء التي ارتكبتها آرنولد ولسن الحاكم المدني العام في العراق عام ١٩٢٠ لأمكن تلافي الكثير من الضحايا التي ذهبت من الجانبين العراقي والبريطاني ، ويعتقد كذلك أنه كان بإمكان شيخ الشريعة الأصفهاني عند تسلمه كتاب ولسن أن يفتن الفرصة ويعتبر الكتاب طلباً صريحاً لمفاوضات الصلح وبنقذ الثورة ويحفظ للشوار هيبتهم إلا أن جوابه أثار حرباً جديدة وسدّ باب المفاوضات سداً نهائياً وجعل الانكليز يعتمدون على القوة وحدها للقضاء على الثورة وهكذا ختم هذا النزاع المسلح الذي دام ستة أشهر بكثير من التضحيات والخسائر .

والذي يثير الانتباه في الكتاب ترصيعه باستشهادات شعرية جميلة
للرصافي والزهاوي والجواهري وأحمد الصافي النجفي والشبيبي وغيرهم ، وحتى
رئيس الحكومة المؤقتة السيد عبد الرحمن الكيلاني تراه يستشهد بيت شعرٍ
في خطاب يلقيه أمام المعتمد السامي البريطاني فيقول :

والقولُ إن لم يقرنِ الفعلِ بهِ تصديقَه ، فهو الحديثُ المفتَرى !

ويبدو أن أول دستور للعراق كان من وضع (عبد الله فلي)
مستشار وزارة الداخلية للحكومة العراقية المؤقتة وكان الدستور عبارة عن
أربع عشرة مادة صيغت في مذكرة رفعت إلى المعتمد السامي وأقرت ،
وبقيت موضع التنفيذ والعمل مدة بقاء العراق تحت الانتداب البريطاني ؛
وعبد الله فلي هذا كان من أشد الدعاة لاقامة جمهورية في العراق إذا
أرادت البلاد أن ترتاح من الفتن والاضطرابات ، وقد استطاع أن يستميل
بعض الشخصيات البارزة في بغداد وفي غيرها كتوفيق الخالدي ومحمود
الكيلاني والشيخ سالم الحيتون وغيرهم من الذين كانوا من اتباع فلي ،
وقد أخذت هذه الفكرة كل الاخذاء بحمل المستر فلي على اعتزال منصبه
في وزارة الداخلية والخروج من العراق بصورة نهائية ؛ ولكنها عادت إلى
الظهور مرتين : الأولى في سنة ١٩٢٤ فقتل بسببها توفيق الخالدي وزير
الداخلية في الوزارة النقيبية الثانية ولا يعرف قاتله حتى اليوم ، والثانية
سنة ١٩٣١ يوم اشتدت المعارضة بوجه وزارة نوري السعيد التي كان الملك
فيصل يسندها يومذاك ؛ ولما عرضت فكرة الجمهورية في مؤتمر القاهرة
المنعقد في ١٢ آذار / مارس ١٩٢١ قيل بكل صراحة : « إن درجة العراق
من الرقي يومذاك لا تمكنه من أن يارس هذا الضرب من الحكم » . وعلي

ذلك فقد تم تتويج الملك فيصل في يوم عيد الغدير الذي بويع فيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). وللتاريخ يذكر الأستاذ الحسيني أن لواء كركوك صوت ضد الأمير فيصل ، وأن لواء السليمانية لم يشترك في التصويت ، كما أن اربل والموصل اشترطتا ضمانات في البيعة ؛ وهكذا أصبحت بغداد ، مدينة ٣٧ خليفة عباسي ، عاصمة عربية من جديد .

وبعد فإن (تاريخ العراق السياسي الحديث) الذي ظهرت طبعته الثالثة المنقحة والذي سبق له أن نال جائزة المجمع العلمي العراقي بحق وحقيق جدير بكل إعجاب وتقدير لما حواه من معلومات مركزة مكثفة وقدر غير يسير من خفايا المسيرة التاريخية للجناح الأيمن للدنيا العربية . فللأستاذ عبد الرزاق الحسيني واضع هذا السفر الجليل كل ثناء وتهنئة وتقدير وإن الأجيال القادمة ستذكره بما هو أهل له من إعجاب ، للتراث الضخم الذي سيقدمه لها والذي ستفيد منه كثيراً في دراسة العراق المعاصر .

صفاء خلوصي

اكسفورد

آراء وأنباء

مجملتي افتقرناه

ناجى معروف العبيدي

١٩١٠ - ١٩٧٧ م

الدكتور عدنان الخطيب

عالم كبير سقط على درب الجهاد والمعرفة محتمة بين الذائدين عن العربية من أبنائها وأنصارها من جهة ، والعاملين على تهديمها من أبناء الشعوب ومن سار في ركابهم من الحاقدين والمسترذلين من جهة ثانية . سقط على الطريق فنال الشهادة واستحق الخلود بما قدمه لقومه من خدمات جليلة وما صنعه في سبيل الحفاظ على الفصحى لغة التنزيل العزيز . كان من المؤمنين بالله المتفانين في الدفاع عن اللغة التي اختارها لكلامه عزّ من قائل ، المعتزّين بالانتماء إلى القوم الذين اختارهم جلّ وعلا لحمل رسالته . ولد على حبه ، فهم ربه وعشيرته ، وظل على عهد بالدفاع عنهم ورد كيد مبغضهم حتى قضى في زمرة من وصفهم عزّ وجلّ بقوله : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ .

- ١٩٩ -

كان الفقيه من العلماء القلائل الذين تفرغوا للعمل (الموسوعي) ،
يخدم به العلم والتاريخ ويدفع عن الحقيقة ما علق بها من وهم وقع فيه
ابن خلدون صاحب « المقدمة » المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ، ثم جاء من بعده
حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ يردده في كتابه « كشف الظنون »
ومن بعدها تلقفه خلف من الشعوبيين والدقة والمستشرقين والمبشرين
من يكرهون العربية أو من لا يباليون في اتباع من دأب على تشويه الحضارة
العربية الإسلامية و الدس في تاريخها ، أمثال جرجي زيدان وفيليب حتي
وغيرهما ممن كتب التاريخ والحقد يمتلئ في صدره أو نقل ما رآه مكتوباً
دون تمحيص أو تثبيت .

إن عبقرية ابن خلدون وريادته في العلم والتاريخ لم تدفع عنه بعض
الأوهام ، ولم تجره من السقوط في بعض المتاهات ، فإذا بأرائه الثاقبة
وبنظرياته الجديدة تتخللها مزاعم لا تقف للنقد العلمي ، ولا تثبت أمام
التمحيص الدقيق ، كما تتخللها آراء وفيكثر لا تتفق وما ثبت من
الحقائق بأخوة .

لقد زعم ابن خلدون : « أن حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم
من العجم » وعقد في مقدمته فصلاً خاصاً فنّد فيه هذا الزعم ، مدعياً أن
رأيه لا يقتصر على علم واحد فهو يشمل كل العلوم الشرعية والعقلية ،
ولم يستدرك على هذا التعميم إلا باستثناء مناهات فقال : « إلا في القليل
النادر » ثم أردف يقول عن العلماء : « وإن كان منهم العربي في نسبته
فهو عجمي في لغته ومرباه ومشيخته (١) » !.

(١) انظر الفصل الخامس والثلاثين من المقدمة ص ٤٣ طبعة مصطفى محمد القاهرة .



الفقيه

ناجي معروف العبيدي

وظن ابن خلدون نفسه قد وقع على سبب هذا الزعم الغريب فقال :
 « وأما العرب .. فشغلتهم الوراثة في الدولة وحمايتها وأولي سياستها
 مع ما يلحقهم من الأنفة عن انتحال العلم حينئذٍ بما صار من جملة الصنائع ،
 والرؤساء أبدأ يستنكفون عن الصنائع والمهن وما يجزئ إليها ، ودفعوا ذلك
 إلى من قام به من العجم والمولدين » !.

لقد هالت آراء ابن خلدون المتبسرة وتعليقاته الفجة واستغلال المستشرقين
 ومن والاهم لهذه الآراء في الدس على العرب والانتقاص منهم ، العالم العربي
 المعاصر ناجي معروف العبيدي ، فعاد إلى بطون كتب التاريخ يستخرج
 الحقائق المدفونة فيها ، وإلى مدونات الأنساب العربية يتابع خلالها هجرات
 القبائل وفروعها وما نجم عن اختلاف الديار من أثر في الأسماء والألقاب ،
 كما عاد إلى كتب التراث العلمية يحصيها ويصنفها بحسب ما ثبت لديه من
 أنساب صانعيها ، وأذهلته النتيجة التي انتهى إليها وعرف أي وهم وقع
 فيه ابن خلدون ومن تابعه في زعمه .

عقد العالم الكبير العزم على تدوين الحقائق التي تكشفت له بالتمحيص
 والتدقيق والإحصاء ، وأخذ ينشرها ليعرف الناس ما جلاوه ، وليشاركه
 بنو قومه في الفخر بأجدادهم وما صنعوه للعالم وما أعطوه للحضارة الإنسانية ،
 إلى جانب الدين القويم الذي حملهم الله عبء رسالته وحمايته ، من علم واسع
 وأدب رفيع .

أثبت فقيدنا في مستهل عمله « الموسوعي » الضخم : « أن حملة العلم
 في الأمة الإسلامية جملهم من العرب » مفنداً نظرية ابن خلدون التي
 انتحلها حاجي خليفة تنفيذاً علمياً دقيقاً ، وهو يرسم مخطط انتشار القبائل

العربية في البلاد التي فتحها المسلمون ، محدداً (المهاجرين) التي اتخذها أبناء الأسر العربية موطناً لهم ، مبيناً أن العرب ، حتى اليوم ، ما زالوا يهاجرون فينسبون إلى البلاد التي هاجروا إليها إذا ما تركوها إلى بلاد أخرى .

ولم يكتف الفقيه بما صنعه وأحصاه ، بل قعد الأصول التي اتبعها في إثبات عربوة العلماء المنسوبين إلى بلاد أعجمية أو الذين يحملون أسماء ذات صيغ أعجمية ، ورسم نهجاً علمياً صارماً يتضمن دراسة مستفيضة للإجازات التي تعارف العلماء على منحها لمريدهم أو تقارضها مع نظرائهم ، وتدقيقاً في الصيغ الأعجمية الشائعة في بيئة من البيئات أو في عصر من العصور ، تعيينه في منهجه هذا معرفة واسعة بالأنساب العربية وإحاطة تامة ببطون القبائل وأفخاذها وبالذواقع إلى الهجرة والتنقل بين مختلف الأقطار .

لقد تجمع لدى الفقيه ما يزيد على ألف اسم لعالم أو عالمة في المشرق الإسلامي وحده ، كلهم من العزب الصرحاء رغم نسبتهم إلى بلدان أعجمية أو إلى حرف احترفوها أو صنائع اشتغلوا بها أو إلى مذاهب أو طوائف انتسبوا إليها أو إلى طرق مارسوها ، وبين هؤلاء المحدث والمفسر والفقيه والغوي والفلكي والطبيب والمؤرخ والفيلسوف .

هذه النتائج المذهلة دفعت ناجي معروف إلى عمل طويل مضمّن ، وحمّله جهداً متواصلاً جاداً ، ثم كانت موسوعته عن « عربوة العلماء المنسوبين إلى بلدان أعجمية » بعض ثمراتها . قال رحمه الله وهو يقدم للناس كتابه :

« لقد أدهشني أن أجد مثلاً أن الأئمة الستة الكبار أصحاب الصراح الستة يشتمون بأسمهم إلى بلدان أعجمية حتى ظننت ، كما ظن غيري ،

أنهم جميعاً من الأعاجم ، ولكن الذي سرى عني وخفف من دهشتي أن أجد بينهم ثلاثة من أصول عربية صريحة وواحداً يرجح أنه عربي هو الإمام النسائي ، واثنين منهم عرباً بالولاء هما : الإمام البخاري الجعفي ، وابن ماجة القزويني الرُبَعي ، أما الأئمة الثلاثة العرب فهم :

- ١ - مسلم بن الحجاج النيسابوري ، وهو عربي من فُشَيْر .
- ٢ - أبو عيسى التِّرْمِذِي ، وهو عربي من سَلَيْم .
- ٣ - أبو داود السُّجِسْتَانِي ، وهو عربي من الأزد .

وبما أدهشتني حقاً أن أجد : أن الصجاني الجليل (صهيب الرومي) ينتمي إلى بني النُجَور بن قاسط من ربيعة القبيلة العربية الشهيرة . وأن مُغِيثاً الرومي ، الذي شارك في فتح الأندلس ، عربي من نسل ملوك الغساسنة العرب في الشام .

وأن جلال الدين الرومي صاحب المَثَنَوِي المشهور إنما هو عربي من سلالة أبي بكر الصديق النخ .. وقل مثل ذلك في الأعلام التي صيغتها فارسية مثل :

نِفْطَوِيَه : وهو عربي من نسل المهلب بن أبي صفرة الأزدي .

وابن راهتَوِيَه : وهو عربي من تيم .

وفنجَوِيَه : وهو عربي من ثقيف .

وابن زَنْجَوِيَه : وهو عربي من الأزد .

وابن عَمَّوِيَه : وهو ابن النجيب الشهرزوري من ذرية أبي

بكر الصديق .

ومردَوِيَه البلخي : وهو الوطواط الشاعر من سلالة عمر بن الخطاب .

وابن شويه : وهو أحمد بن محمد بن ثابت المترؤزي ، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ ، وهو عربي من خُزاعة .

وسعدويه : وهو سعيد بن سليمان ، أبو عثمان البزاز الواسطي المتوفى ٢٢٥ هـ ، روى عنه البخاري ومسلم ، وهو عربي من بني تَضْبَةَ (١) .

إن كتاب ناجي معروف ليس من كتب الدعاية التي تخلط حقاً بباطل ، إنما هو كتاب صدق يجلو حقائق علمية موثقة بدراسة مستفيضة وإحصاءات دقيقة ، إلا أنها خفيت - في زمن مضى - على كثير من الناس وحتى على علماء وأدباء ومثقفين كان في مقدمتهم العلامتان ابن خلدون وأحمد أمين ، وهي حُرُوبِيَّة اليوم أن لا تخفى على أحد من العالمين .

وإذا كان عمل ناجي معروف يعتبر بحق أول محاولة علمية للبرهنة على أن حملة العلم في الإسلام جلهم من العرب خلافاً للوهم الشائع ، فهو يحمل سمات تفسير التاريخ الإسلامي تفسيراً قومياً - على حد تعبيره هو - ومن أهم ميزاته التعليل الذي أسقط به الحجج الواهية التي نشأ عنها ذلك الوهم القائل بـ « أن حملة العلم في الإسلام جلهم من غير العرب » .

يرد ناجي معروف أسباب « الوهم » إلى عوامل متعددة تتصل بطبيعة العربي الأصيلة وبمبادئ الدين الذي يعتنقه ، بما يحمله على الاندماج بسهولة في أي بيئة أعجمية مسلمة إذا ما استوطنها ، ويعمل هذه السهولة بقوله : « ... إن العربي المسلم لا يتطرف في عنصريته ، بل لا يجد فرقاً بينه وبين أي مسلم آخر يدين بدينه ، ولأن العرب لم يفرقوا بين الشعوب

(١) انظر « عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في الشرق الإسلامي »

ج ١ ص ٥٥ منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية . بغداد ١٩٧٤

التي حكموها ، وإنما زودوها بكل ما لديهم من مثل سامية ، ومبادئ شريفة ، وخصال حميدة ، وهذبوا نفوس الناس بتعاليم الإسلام ؛ وعلموهم لغة القرآن وخطهم العربي المقدس الذي أقسم الله تعالى به ، ولم يستعملوا عليهم بل جعلوهم كأنفسهم يجير عليهم أديانهم . وعملوا على خدمتهم ، وخدمة الإنسانية جمعاء ، وقضوا على التمايز الطبقي والعنصري وانفتحوا على كل ما هو خير للإنسانية ، وأصبحوا هم وأباهم بنعمة الإسلام إخوانا ، (١) .

ومن أهم ما كشفت لي عنه دراسة ناجي معروف حقيقةً جديرة بالتبصير والاستزادة من وجوها ، وهي أن عدداً كبيراً من العلماء كانوا من أبناء الخلفاء والملوك أو تحدروا من أصلابهم ، انصرف بعضهم للعلم تحقيقاً لهوى في نفسه أو زهداً بالسياسة والحكم ، وبعضهم لجأ إلى العلم ليتعد عن ولي الحكم من أعداء بيته ، وحمل آخرون أسماء أعجمية تسترأ على نسبهم وإخفاء لارومتهم في أوقات كانت ملاحقة أبناء من سبقت له الرياسة ديدن من اغتصبها منه . وبين هؤلاء نجد كثيراً ممن نبغوا في العلوم التي مارسوها ، ويتخذ ناجي معروف هذا وسيلة للإشادة بالعرب والرد على مزاعم ابن خلدون في حب العرب الرياسة دون العلم فيقول عنهم إنهم : « لم يهتموا بالحكم ولا بالإمارة أو الرئاسة . ولم يتميزوا عن سائر المسلمين في شيء . بل انقطعوا إلى الدرس والتدريس والرحلة في طلب العلم ، والاستزادة منه ، وعنوا ببناء المدارس والمساجد ، واهتموا بجالس الإملاء والاستملاء والتأليف والتصنيف والوعظ والمناظرات ، وتبنت قواعد الشريعة الإسلامية » (٢) .

* * *

(١) انظر ص ٣٥ من المصدر نفسه .

(٢) انظر ص ٤٩٣ من المصدر نفسه .

جاء ناجي معروف إلى دمشق في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٦
 يشارك في الاحتفالات التي أقامها مجمع اللغة العربية بدمشق احتفاءً بذكرى
 مرور مئة عام على ولادة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي مؤسس
 المجمع العلمي العربي ، وقدم بحثاً عنون له (محمد كرد علي من علماء
 العرب الخالدين) أشاد فيه ببيزتين من مزايا محمد كرد علي ، فقال :
 « أولاهما : أنه كان مؤمناً بالعربية وأهلها .

وثانيتهما : أنه كان يقف بالمرصاد للشعوبيين ، يرد طعونهم على العرب
 والإسلام ، ويفند حججهم بحجج وبراهين لا يأتونها الباطل من بين يديها
 ولا من خلفها » (١) .

وبين فقيدنا الكبير كيف نشأ على حب محمد كرد علي في كتاباته
 وبحوثه وكتبه ، وكيف أشرب مبادئه وآراءه العربية الإسلامية معجباً بردوده
 على الشعوبيين والمستشرقين المتعصبين الحاقدين على العرب والإسلام ، مبيناً أثر
 محمد كرد علي الكبير في نزعته القومية والوجهة العربية الإسلامية التي اتجهها ،
 وكيف كان بالنسبة إليه المدرسة العالية التي تلقن فيها الاعتزاز بالعرب والعربية
 والفخر بالحضارة العربية والثقافة الإسلامية ، معترفاً له بالفضل في أنه أشار
 قبله بزمن طويل إلى عروبة اثني عشر عالماً من أعلام العرب المنسوبين
 إلى البلدان الأعجمية في كتابه « أمراء البيان » .

استشهد ناجي معروف بما ذكره محمد كرد علي في عروبة ابن العميد
 قائلاً (٢) : « وقال رحمه الله ، وكأنه يتكلم عن نفسه :

(١) انظر ص ٦٤ من مجلة مجمع دمشق « مجلد ٥٢ ج ١ »

(٢) انظر ص ٦٥ من المصدر السابق ذكره .

أجمع من ترجوا لابن العميد أنه فارسي من أهل قُم ، ولا يفهم من كونه فارسياً أنه من صميم الفرس ، فقد يسكن العربي قُم وقزوين وشيراز ونيسابور والري وهو عربي بأصوله فينسب إلى البلد الذي نزله أو ولد فيه . وما هو فارسي بالمعنى الذي نفهم به اليوم معنى هذه النسبة ، ولا يبعد أن يكون ابن العميد أو أجداده عرباً أقحاحاً ، نشؤوا في تلك الأرض فنسبوا إليها ، وقد حدثنا التاريخ بأن مئات من علماء المسلمين وأبناء الأنصار والمهاجرين هاجروا إلى البلاد التي فتحت على أيدي العرب في الشرق والغرب فنسبوا إلى أوطانهم لا إلى آباءهم كما كانوا من قبل ، فضاعت بذلك أصولهم . وليس من المستحيل أن يكون غرام ابن العميد بالعرب والعربية موروثاً وتأصل فيه بالدرس ، وكم من غريب عن هذا اللسان خدمه خدمة أبنائه الأصليين .. (١) » .

ثم أردف ناجي معروف يقول : « وقال رحمه الله ، في الهامش المرقم (١) من الصفحة ٥٥٠ من كتابه « أمراء البيان » (٢) :

« تعلم أصول من اشتهروا في فارس من العلماء بإلقاء نظرة على كتب الأنساب والوفيات وتراجم المحدثين وغيرهم . فقد نسبوا صاحب الأغاني إلى أصفهان وهو أموي عربي ونسبوا صاحب القاموس إلى فيروز آباد وهو بكري عربي .

(١) انظر ص ٥٠٣ من كتاب « أمراء البيان » الطبعة الثالثة دار الأمانة

بيروت ١٩٦٩

(٢) إشارة إلى الطبعة الثانية من الكتاب ج ٢

ونسبوا القزويني صاحب آثار البلاد إلى قزوين ، وهو عوي من سلالة مالك بن أنس .

ونسبوا ابن حبان البستي صاحب التأليف العظيمة ومن طبقة البخاري إلى بست وهو تميمي .

ونسبوا أبو حيان التوحيدي إلى شيراز وهو من صميم العرب . وكان أبو داود السجستاني صاحب السنن من الأزدي .

وأبو العباس النسوي ، مصنف المسند ، من بني شيبان .

وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صاحب المسند ، من بني قشير .

والهروي ، المفسر ، من ولد أبي أيوب الأنصاري .

وأبو الوليد النيسابوري ، فقيه خراسان ، أموي من ذرية سعيد ابن العاص الأكبر .

والفخر الرازي ، المفسر ، عربي .

وقال ابن قتيبة : إن خارجة بن مصعب هو من بني شجينة من ضُبَيْعَة ، وكان أوقه أهل خراسان ، وأرضاهم عنده ، وعقبه بخراسان ، وكان أبوه مصعب بن خارجة مع علي بن أبي طالب (١) .

وبلغ ناجي معروف القمة في سمو الخلق ، فكانت العلم الحق في تواضعه ووفائه وفي إقراره بالفضل لمن سبقه ، وفي اعترافه بأن محمداً كرد علي كان في حبه للعرب وللعربية وفي إعجابه بالعرب وبثقافتهم ، نموذجاً رائعاً للإنسان الواسع الأفق المؤمن بالإسلام ، المحب للغة القرآن . قال :

(١) انظر ص ٥٠٣ من الطبعة الثالثة .

« ومع أني حاولت أن أبحث في المشرق الإسلامي عن العلماء المسلمين الذين ينحدرون من أصلاب عربية ، فإني وجدت المرحوم محمد كرد علي يؤكد هذا الأمر ، ويحاول أن يؤكد أيضاً أن العربي هو من يحدق العربية ولو كان من أصول غير عربية . وفي هذا دلالة كافية على سعة أفاقه ، ومبلغ تفكيره ، وتحريه عن علماء العرب واعتزازه بهم وإعجابهم بلغة العرب .. (١) » إلى أن قال : « ولإني لسعيد جداً أن تتاح لنا هذه الفرصة لتكرر هذا الدرس البليغ الذي درسناه على هذا الأستاذ الكبير قبل أكثر من أربعين سنة ، وأن نحيي الذكرى المثوية لولادته ، وأن نكثر من الترحم عليه . فقد دافع عن الإسلام وعن العرب وعن لغة العرب ، وذب عن حضارة العرب ، وكان حقاً من علماء العرب الخالدين (٢) » .

* * *

كان ناجي معروف العبيدي في أوج حيويته يوم التقيت به في القاهرة في شهر ربيع الأول (آذار - مارس) من هذا العام ١٩٧٧ ، وكان مدعواً للقاء محاضرات فيها عن الحضارة العربية .

لقد تعددت لقاءاتي معه في القاهرة ، كان يحدثني عن آماله ومشروعاته ، ما تحقق منها وما هو في دور الإعداد ، كما حدثني عن مؤلفاته التي انتهى طبعها وهو يجمل مصيرها بسبب حوادث بيروت الدامية ، كان يحدثني عن لبنان الجبل العربي الأشم وعن القتال الدائر فيه بين طوائف من أبنائه ،

(١) انظر ص ٦٨ من ج ١ من المجلد ٥٢ من مجلة المجمع م

(٢) انظر ص ٧٥ من الجزء نفسه م

والدموع تكاد تنفر من عينيه ، وتشعب الحديث بيننا فشمّل أكثر المؤامرات الشعبية التي تستهدف العربية والوطن العربي .

كانت من أجل أمنيات ناجي معروف يومئذٍ زيارة قبر الرسول الأعظم ﷺ وأداء مناسك العمرة بعد عودته إلى بغداد . وعاد إلى بغداد ، وانقطعت أخباره عني ، إلى أن حملت أسلاك البرق خبر الفجيعة الكبرى بموته .

لقد مات ناجي معروف في مدينة جدة ، بعد أدائه مناسك العمرة ، وهو في طريق عودته إلى بغداد ، فجر يوم الاثنين في غرة شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٧ للهجرة الموافق الخامس عشر من شهر آب (أغسطس) سنة ١٩٧٧ م ، وحمل جثمانه إلى بغداد حيث ووري الثرى في مقبرة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان في مدينة الأعظمية صباح يوم الخميس الرابع من رمضان والثامن عشر من آب سنة ١٩٧٧ م .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأجزل ثوابه وعوض العربية خيراً .

* * *

لقد خسر مجعما دمشق وبغداد وخسرت العربية واقتقد العلماء وطلاب العلم بموت ناجي معروف ، مجعياً كبيراً يعمل ليل نهار ، ومجاهداً عظيماً لا يتوانى عن النضال ، وصديقاً عزيزاً يعتبر في قمة الرجال خلقاً ووفاءً ، وأستاذاً مريباً أفنى ماء عينيه في البحث والدراسة وتعقب الحقائق التاريخية .

كان ناجي معروف من ألمع الجمع المجعبيين وأداهم على العمل ، عربياً مسلماً من أشد الناس اعتزازاً بعروبته وإسلامه ، صريحاً يجاهر بالحق ولا تأخذه فيه لومة لائم ، وهو القائل في مستهل موسوعته عن «عروبة العلماء المنسويين إلى بلدان أعجمية» :

م (١٣)

« لو لم أكن عربي الأبوين لتمنيت أن أكون عربياً ، لأن من يطلع على ما قام به العرب من خدمات للإنسانية والعلم والحضارة العالمية ليقف إجلالاً للعلماء العرب في عصورم الزاهية وامبراطوريتهم الواسعة .

ولو لم أكن عربي الأبوين نسباً ، لتمنيت أن أكون عربياً بالولاء ، ذلك لأن المسلمين قديماً على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ، قد انتسبوا إلى قبائل عربية ، وأسر عربية ، وإعلام من العرب رجالاً ونساءً وأصبحوا منهم ، لا يختلفون عنهم في حق ولا واجب ، اعتزوا بالعرب ، وعلت مكانتهم بهم وبالإسلام .

ولو لم أكن عربياً نسباً أو ولاءً ، لتمنيت أن أكون عربياً بالثقافة ، ذلك لأن اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، كونتا شعوباً وأجيالاً من الناس مازالت مخصصة للعرب ، تحبهم كأنفسهم أو أكثر حباً ، لأن العربية لغة القرآن الكريم هي لغة رسول الله ﷺ ولغة أصحابه وهم من العرب . وعروبة الثقافة كمروبة النسب « (١) .

* * *

نبذة عن حياة الفقيه (٢)

ولد فقيدنا الكبير في بلدة الأعظمية قرب بغداد سنة ١٣٢٨ هـ - (٢٠ من كانون الأول « ديسمبر » سنة ١٩١٠ م) من أبوين عرييين ينتميان إلى قبيلة العُبَيْد إحدى القبائل العراقية التي ترجع في أصولها إلى بلاد اليمن .

(١) انظر ص ٣١ من الجزء الأول من الموسوعة السابق ذكرها .

(٢) مستقاة من ترجمة ذاتية كتبها الفقيه سنة ١٩٦٩ م محفوظة في الملف

الجمعي ذي الرقم ٦٩ .

التحق الفقيه بالمدارس الحكومية في بغداد ، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والاعدادية والثانوية وانتسب إلى دار المعلمين العالية التي غدت في قابل أيامها كلية للتربية في جامعة بغداد ، ولما تخرج منها عُيِّن مدرساً في المدرسة الثانوية وفي دار المعلمين الابتدائية في بغداد .

اختير الفقيه عضواً في بعثة علمية أوفدها الحكومة لمتابعة الدراسة العالية في باريس ، فأمضى سنوات حصل خلالها على الإجازة في الآثار من معهد « اللوفر » وعلى الدكتوراه في التاريخ من جامعة باريس « السوربون » .

عاد الفقيه إلى بغداد فعين ملاحظاً فنياً في مديرية الآثار القديمة ، وعُهد إليه برئاسة بعثة التنقيب عن الآثار في سامراء ثم في واسط ، وكان يشارك في الأبحاث والدراسات التي تنشرها مديرية الآثار القديمة تحت إشراف مديرها المرحوم ساطع الحصري .

وكان الفقيه من طلائع الشباب العربي في العراق الذين شاركوا في أغلب الحركات الوطنية والقومية ، وكانت من مؤسسي نادي المنى وحرارة الجوال العربي ، وقد اشترك سنة ١٩٤١ م في ثورة رشيد عالي الكيلاني على الاستعمار البريطاني وتولى خلالها وظيفة معاون مدير الدعاية العام ، حتى إذا قُضي على الثورة كان في جملة من اعتقل من أبطالها ، وظل معهم في المعتقلات ثلاث سنوات . ولما أفرج عنه تعاطى بعض الأعمال الحرة وقام بالتدريس بثانوية «التفويض» الأهلية ببغداد .

أعيد الفقيه إلى وزارة المعارف وعين مفتشاً اختصاصياً ثم نقل استاذاً مساعداً إلى دار المعلمين العالية ، ثم عُيِّن مديراً لأوقاف بغداد ، فأستاداً في كلية الشريعة فعميداً لهذه الكلية لمدة تجاوزت ست سنوات .

عين الفقيه أستاذاً في كلية الآداب بجامعة بغداد وتولى رئاسة قسم التاريخ فيها ثم اختير عميداً لها وظل في هذا المنصب أكثر من ثلاث سنوات . إلى أن اختارته الحكومة عضواً في مجلس الخدمة العامة لمدة ثلاث سنوات أخرى عاد بعدها أستاذاً في كلية الآداب ومعهد الدراسات الإسلامية العليا إلى أن بلغ سن التقاعد فأحيل على المعاش .

انتخب الفقيه في ٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٩م عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق . واعتمد انتخابه بالقرار ذي الرقم ١٣ المؤرخ في ٢٠/٤/١٩٦٩م .

وفي سنة ١٩٧١م اختير عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي ، واستقبله مجلس المجمع في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٦/١٠/١٩٧١ .

مؤلفات الفقيه وآثاره

أثرى الفقيه المكتبة العربية بمؤلفات قيمة ، تاركاً للأجيال الصاعدة آثاراً هامة ، أجلبها في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، وقد نشر أكثرها في كتب الفرد بصنمها أو اشترك مع آخرين في تأليفها ، وبعضها كان دراسات وأبحاثاً ومحاضرات نشرتها مجلات وصحف مختلفة ، كما أنه ترك ثروة ضخمة من الدراسات ومشروعات الأبحاث مخطوطة تنتظر من ينظر فيها أو يتمها لتمهئة نشرها على الناس لتعم الفائدة منها .

وفيما يلي أسماء أهم ما بلغنا خبره من مؤلفات الفقيه وآثاره ومكان طبعتها وتاريخه:

أولاً - الكتب

- ١ - المنتخبات الأدبية . بغداد - مطبعة الكرخ ١٩٣٥
- ٢ - المدرسة المستنصرية . بغداد - مطبعة دنكور سنة ١٩٣٥

- ٣ - مقدمة في تاريخ المستنصرية وعلمائها . بغداد - مطبعة العاني
سنة ١٩٥٨
- ٤ - علماء المستنصرية . بغداد - مطبعة العاني سنة ١٩٥٩
- ٥ - تاريخ علماء المستنصرية (مجلد واحد) بغداد - مطبعة
العاني سنة ١٩٥٩
- ٦ - المدخل في تاريخ الحضارة العربية . بغداد - مطبعة العاني
سنة ١٩٦٠
- ٧ - المدرسة الشرايية . بغداد - مطبعة العاني سنة ١٩٦١
- ٨ - خطط بغداد (مترجم من كتاب للمستشرق الفرنسي كايان
هوار مع تعليقات ورسوم إيضاحية) بغداد سنة ١٩٦١
- ٩ - تثنية الأسماء التاريخية . بغداد - مطبعة العاني سنة ١٩٦٢
- ١٠ - التوقيعات التدريسية . بغداد - مطبعة العاني سنة ١٩٦٣
- ١١ - عروبة المدن الإسلامية . بغداد - مطبعة العاني سنة ١٩٦٤
- ١٢ - المدارس الشرايية ببغداد وواسط ومكة . بغداد مطبعة
الإرشاد سنة ١٩٦٥
- ١٣ - تاريخ علماء المستنصرية (مجلدان) . بغداد - مطبعة العاني
سنة ١٩٦٥
- ١٤ - مقدمة في تاريخ مدرسة أبي حنيفة وعلمائها . بغداد سنة ١٩٦٥
- ١٥ - علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية .
بغداد - مطبعة الحكومة سنة ١٩٦٥
- ١٦ - نشأة المدارس المستقلة في الإسلام . بغداد - مطبعة
الأزهر سنة ١٩٦٦

- ١٧ - حياة إقبال الشرايبي . بغداد - مطبعة الإرشاد سنة ١٩٦٦
- ١٨ - مدارس واسط . بغداد - مطبعة الإرشاد سنة ١٩٦٦
- ١٩ - مدارس مكة . بغداد - مطبعة الإرشاد سنة ١٩٦٦
- ٢٠ - تخطيط بغداد . بغداد - دار الجمهورية سنة ١٩٦٦
- ٢١ - المراصد الفلكية ببغداد في العصر العباسي . بغداد - دار
الجمهورية سنة ١٩٦٧
- ٢٢ - عالقات بغداديات في العصر العباسي . بغداد - دار الجمهورية
سنة ١٩٦٧
- ٢٣ - العملة والنقود البغدادية . بغداد - دار الجمهورية سنة ١٩٦٧
- ٢٤ - مارماتانات بغداد في العصور العباسية . بغداد - مطبعة
الزمان سنة ١٩٦٩
- ٢٥ - أصالة الحضارة العربية . بغداد - مطبعة الزمان سنة ١٩٦٩
(الطبعة الثالثة - بيروت دار الثقافة سنة ١٩٧٥)
- ٢٦ - علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي . بغداد - مطبعة
الإرشاد سنة ١٩٧٣
- ٢٧ - مدارس قبل النظامية . بغداد - مطبعة المجمع العلمي سنة ١٩٧٤
- ٢٨ - ابن فتوح الهمداني من تلاميذ المستنصرية . بغداد - مطبعة
المجمع العلمي سنة ١٩٧٤
- ٢٩ - الفارابي عربي الوطن والثقافة . بغداد - وزارة الإعلام سنة ١٩٧٤
- ٣٠ - عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية (الجزء الأول)
بغداد - مطبعة الجمهورية سنة ١٩٧٥

- ٣١ - دور الحديث قبل الغورية . بغداد - مطبعة المجمع العلمي سنة ١٩٧٦
 ٣٢ - عروبة العلماء المنسوين إلى البلدان الأعجمية (الجزء الثاني) بيروت ؟

ثانياً مؤلفات بالاشتراك

- ١ - المطالعة العربية الحديثة (في ثلاثة أجزاء) . بغداد - مطبعة النجاح ١٩٣٤ بالاشتراك مع الأستاذين محمد بهجة الأثري و باقر الشبيبي .
 ٢ - تاريخ العرب . بغداد - (عدة طبعات في مطابع مختلفة)
 بدءاً من سنة ١٩٤٩ . بالاشتراك مع الدكتورة : عبد العزيز الدوري ومصطفى جواد و خالد الهاشمي .
 ٣ - موجز تاريخ الحضارة العربية . بغداد (عدة طبعات في مطابع مختلفة) بدءاً من سنة ١٩٤٩ . بالاشتراك مع الدكتور عبد العزيز الدوري .
 ٤ - دروس التاريخ . بغداد (عدة طبعات في مطابع مختلفة) بالاشتراك مع الأستاذين توفيق بونس و عبد الجبار شوكة .
 ٥ - تاريخ العرب في القرون الوسطى . بغداد (عدة طبعات في مطابع مختلفة) بالاشتراك مع الأستاذين صالح العلي و عبد الله الفياض .

ثالثاً : بحوث ودراسات متفرقة

- ١ - تكوين رأي عام لعقد مجمع للتشريع الإسلامي .
 ٢ - أسلوب البحث العلمي عند المحدثين .
 ٣ - تكوين الجيل الصالح .
 ٤ - بلاد أوربية حضرتها العرب .
 ٥ - أول تأميم في العراق .

- ٦ - أول جامعة ببغداد .
 - ٧ - الضمان الاجتماعي في الإسلام .
 - ٨ - موارد الضمان الاجتماعي في الإسلام .
 - ٩ - ضوء جديد على أوقاف المستنصرية .
 - ١٠ - مشروع الضحية .
 - ١١ - خزانة المستنصرية .
 - ١٢ - مدارس الشراي وأعماله الخيرية .
 - ١٣ - عصر الشراي ببغداد .
 - ١٤ - المدارس الرباعية بمكة .
 - ١٥ - صفحات من حضارة بغداد .
 - ١٦ - زوارق بغداد وجسورها في العصر العباسي .
 - ١٧ - مزايا الحرف العربي .
 - ١٨ - العملة والنقود البغدادية .
 - ١٩ - نظرة في الجانبين السياسي والروحي للحضارة العربية .
 - ٢٠ - الدعوة إلى الحرية في الإسلام .
 - ٢١ - الدعوة إلى المساواة في الإسلام .
 - ٢٢ - الدعوة إلى الإخاء في الإسلام .
 - ٢٣ - الدعوة إلى تحرير الإنسان في الإسلام .
 - ٢٤ - التأمين الاجتماعي من الفقر في الإسلام .
 - ٢٥ - التأمين من الجهل والمرض في الإسلام .
- تعهد الله فقيدنا الكبير بالرحمة والرضوان وجزاه عن العربية والإسلام
الجزء الأوفى .

عدنان الخطيب

المخطوطات العربية في مكتبة البودليان باكسفورد

الدكتور صفاء خلوصي

يعتبر السير توماس بودلي Sir Thomas Bodley العالم والسياسي البريطاني المتوفى سنة ١٦١٣ أول أمين لمكتبة البودليان Bobleian التابعة لجامعة اكسفورد ، وباسمه سميت المكتبة لما قدمه لها من جلائل الخدمات ، فقد أمضى مالا يقل عن سبعة عشر عاماً في إعادة تنظيم محتوياتها التي كانت في الأصل ملكاً لدوق غلوستر Gloucester ، وقد تم تأسيسها سنة ١٦٠٢ ووسعت عدة مرات نظراً لتزايد مجاميعها من الكتب المطبوعة والمخطوطات النادرة باستمرار .

وتؤلف مجاميع المخطوطات الشرقية ولا سيما العربية أهم مظهر من مظاهر البودليان ، وهي محفوظة مع كتب مهمة أخرى في أقباء وسرايب تحت الأرض ليس لها نوافذ ولا شبايك خشية السطو عليها وتلفها ، مع وجود طريقة فنية خاصة لتهويتها وصيانتها من الأرضة أو الرطوبة .

وبلغ مجموع المخطوطات العربية حتى سنة ١٩٥٤ نحواً من ٢٣١٨ مخطوطة منها ١٨٥٣ مخطوطة مدرجة في السجلات المطبوعة و ٤٦٥ في فهرس غير مطبوعة متوفرة في المكتبة .

وأول مجموعة مخطوطات عربية كبيرة هي هدية رئيس اساقفة كنتربري « رليم لود » W. Laud الذي كان خريج كلية سانت جون St. John بجامعة اكسفورد وقد غدا فيما بعد صديقاً حميماً للملك شارل الأول ، فكانت النتيجة أن حوكم أمام البرلمان ، واعدت سنة ١٦٤٥ ؛ وعندما انتهى عهد كرومويل Cromwell وعادت الملكية أعيد لوليم لود اعتبره وأقيم كرسي خاص لتدريس العربية باسمه في كلية سانت جون التي تخرج منها ولا يزال الكرسي إلى يومنا هذا وبشغله فريدي بيستون A.F. L. Beeston خلفاً للسرهاملتن جب H. Gibb ولنا أن نسأل من أين حصل لود على مجموعة مخطوطاته ؟ مع أنه من الصعب الرد على هذا السؤال إلا أنه من الممكن أن نقول إن من احدى وسائله الحصول (بفضيل صداقته مع الملك) على أمر ملكي إلى الشركة المسماة بـ (شركة تركيا) يحتم على كل سفينة تجارية من سفنها العائدة من الشرق أن تجلب معها مخطوطة عربية أو فارسية ؛ وتدعم هذا الأمر إحدى وثائق الدولة البريطانية المرقمة ١١٦ التي ترجع إلى أيام شارل الأول .

وقد أضيف إلى هذه المجموعة مجموعة مخطوطات أخرى كان معظمها بالعربية والعبرية اقتنيت سنة ١٦٩٣ من ايدوارد بوكوك Edward Pococke ، أول أستاذ للعربية بجامعة اكسفورد ومن روبرت هنتنكتون Robert Huntington وقد حصل الأخير على مخطوطاته من حلب عندما كان قسيساً يقيم الصلوات والخدمات الكنسية للتجار الانكليز هناك في سبعينيات القرن السابع عشر .

أما التركة التي أوصى بها للبودايان نارسيس مارش Narcissus Marsh سنة ١٧١٣ فاحتوت بصورة رئيسية على مخطوطات عربية وفارسية اتباع معظمها من مكتبة المستعرب الهولندي يعقوب غوليوس Jacob Gaultius الذي اشتهر في أوائل القرن السابع عشر والذي قام بترجمة قاموس الفيروزابادي إلى اللاتينية .

ويدون سجل المكتبة المخطوطات الشرقية بصورة عامة وبضمنها العربية ، وهو ليس بأكثر من جرد للمخطوطات ؛ وأول هذه السجلات هو ما صنفه يوهان أوري العالم المجري الذي تنقف في هولنده وهاجر إلى اكسفورد ومات فيها ، وكان قد تقلد لفترة من الزمن منصب أمين للمخطوطات الشرقية في البودليان ، والسجل الذي صنفه أوري سجل استعراضي وصفي للمخطوطات الموجودة آنذاك أي سنة ١٧٨٧ وعددها ٢٧٠٨ مخطوطة بينها ١٤٠٤ مخطوطة عربية وهو أعلى رقم بين مجموعات المخطوطات باللغات الأخرى .

والسجل الثاني الذي يقسم بنفس الطريقة والأهمية ولا سيما من حيث العمق إن لم يكن أعمق من سابقه وإن كان أقل اتساعاً ، وقد صنفه اليكساندر نيكول A. Nicoll وأتمه ايدوارد بيوزي E. Pusey ، ونشر سنة ١٨٣٦ باللاتينية أيضاً ، وفيه وصف لاربعمائة وخمسين مخطوطة عربية أخرى ، مع إضافات عديدة وتصحيحات للتقسيم العربي في سجل (أوري) Orrey مع فهارس كاملة ، وقد عزز بثروة من المعلومات البيليوغرافية عندما لم تكن مثل هذه المعلومات ومصادرها متوفرة ؛ وشهدت السنوات الاثنتا عشرة التالية ظهور سلسلة من السجلات حسب

المتطلبات العصرية في تسجيل الكتب ، وكانت السجلات الثلاثة الأولى ما تزال باللاتينية ؛ أما ما تلاها فقد كان بالانكليزية باستثناء المخطوطات العربية والقبطية التي لا تزال تعتمد على سجلات اوري ونيكول وبيوزي .
وظهر في سنة ١٨٨٩ سجل نوبياور Neubauer للمخطوطات العبرية والسامرية Samaritan وبضمنها مخطوطات عربية كتبت بحروف عبرية ، وقد ظهر الجزء الثاني بتصنيف نوبيارو وكاولي Cowley سنة ١٩٠٦ ويضم الجزء ان ٢٩١٨ مخطوطة .

أما السجل الموسوم بموجز سجل المخطوطات العربية في مكتبة البودليان بأجزائه السبعة فيحتوي رغم عنوانه على مخطوطات شرقية ، غير أنه لا يضيف إلا الشيء اليسير إلى سجل سنة ١٦٩٧ أو السجلات التي اعقبته ، ولو أنه يضيف معلومات قيمة إلى محتويات المخطوطات وتاريخها ، كل على انفراد ، وقد قامت مطبعة الكلارندون Clarendon^(١) المشهورة بطبع السجلات كافة ، والى ذلك فهناك فهارس وسجلات موجزة خطية بوسع القراء مراجعتها في المكتبة ذاتها .

وثمة بطاقات تحمل عناوين مخطوطات عربية واسماء مؤلفيها منذ سنة ١٨٣٦ فصاعداً ؛ ويقوم تصنيف المخطوطات على أساس وضع كل مجموعة اقتنيت أو احوزت من مصدر واحد في مكان واحد بصورة دائمة ثابتة على أن تسمى باسم مهنديها في حالة الحصول عليها بطريق الإهداء ، أما إذا كانت مقتناة فتوضع باسم جامعها الأصلي .

(١) وتعرف اليوم بمطبعة جامعة اكسفورد Oxford University Press

ويبلغ عدد المخطوطات العربية المصورة عشرين مخطوطاً ، أهمها ثلاثة : إحداهما كتاب « كلية ودمنة » وهو كتاب ضخيم ويقطع كبير وقد استنسخ بحروف كبيرة بارزة وعلى ورق غليظ ويبدأ بباب المثطب وانتقاله من حال إلى حال ، يليه باب الأسد والثور ، وهو على ذلك ناقص من بدايته ويضم ١٥٢ ورقة ويرجع تاريخ استنساخه إلى سنة ٧٥٥ للهجرة على يد محمد الصوفي الشهير بابن الغزولي ، والمخطوطة المصورة الثانية كتاب « المقامات » للحريزي وهو الآخر ضخيم بحجم كبير كمخطوطة كلية ودمنة ولكن الورق أغاظ وبخط النسخ الجميل البارز والصور والعناوين فيه مذهبة فهو من أجمل المخطوطات التي رأيتها ، غير أنني لاحظت فيه أوراقاً بيضاء من الجهتين مع عدم ارتباط ما قبلها بما بعدها ، وهذه ظاهرة عجيبة من الناسخ الذي استنسخها سنة ٧٣٨ هجرية لحزارة الامير ناصر الدين محمد فلعله لم يكن متأكداً من أجزاء النصوص أو الصور فأرجأها ففادت عليه وللتأجيل آفات ؛ والمخطوطة المصورة الثالثة هي كتاب « صور الكواكب الثابتة » وموضوعه علم الفلك لعبد الرحمن الصوفي بخط ابنه حسين الصوفي ورسمه ، وقد وضع بأمر عضد الدولة البويهوي ومع ان صور الكتاب من رسوم آدمية وحيوانات غير ملونة فهي أنيقة دقيقة تدل على براعة الرسام في استعمال الخطوط الدقيقة ويرجع تاريخها إلى أواخر القرن الرابع الهجري ويضم ٤١٩ صفحة أي ٣١٠ أوراق ؛ وأقدم مخطوطة في المكتبة (كتاب حلوان الأدب) لأبي ابراهيم إسحاق بن أبي هريرة الفارابي وهو الجزء الثاني من معجم صنف على طريقة الموازين الصرفية بأمر الامير أبي صالح نوح بخراسان وكان مولى أمير الموصل ، وعدتها ٢٨٨ ورقة استنسخت

سنة ثلاث وسبعين وثلثائة ، وأقدم ما وجدت في المكتبة من آثار قرآنية مخطوطة على ورق الرق بالخط الكوفي يرجع عهده إلى القرن الثاني الهجري وأهم ست مخطوطات عربية في البودليان في نظري هي مخطوطة في علم الحيل أو الميكانيك للجزري وقد تم طبعه ، ومخطوطة مترجمة عن ابولونيس في المقاطع المخروطية ، ومخطوطة لعبد اللطيف البغدادي بخط يده وكان أبرع من اختص بطب العظام في زمانه ، ومخطوطة القانون المسعودي لليروني ، ومخطوطة « تبصرة أرباب الألباب » للطرسوسي وهي مخطوطة يتيمة تبحت في مختلف صنوف الأسلحة ولعلها أقدم ما ألف في موضوع الاسلحة ، ومخطوطة قيمة عن « الدروز » يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الخامس الهجري .

وقد ابتاعت البودليان في السنوات الاخيرة نحواً من مائة مخطوطة من مزادات سودبي وكريستي العلنية وأكثرها من مخلفات المستشرقين الراحين حتى لقد بلغ عدد المخطوطات العربية في المكتبة اليوم نيفاً وثلاثة آلاف مخطوطة .

وبوسع القارئ أن يستعير أي مخطوطة لمطالمتها داخل القاعة بمد تقديم طلب خطي لأمين المكتبة ، ولا تمنع عنه إلا المخطوطات التي تحتاج إلى تصليح أو الهشة التي لا يمكن تداولها أو التي أعيرت لمعارض أو مؤسسات أخرى ، وسياسة الإعارة للمعارض والمؤسسات حديثة نسبياً ، فقد كانت البودليان تمتنع عن إعارة أي كتاب مطبوع أو مخطوط ، حتى انها امتنعت عن اعارة كتاب لاحد ملوك انكلترة نفسه عندما تقدم اليها بطلب ، ولا يزال النظام سارياً حتى الآن بالنسبة للأفراد ، أما بالنسبة للمعارض

والمؤسسات العلمية فيبدو أن شيئاً من التسامح قد أُخِذَ بنظر الاعتبار ،
ومن أطرف ما يذكر عن البودليان أن كتبها كانت مربوطة بسلاسل
وثيقة خشية السرقة ولا تزال نماذج منها باقية على هذه الحال إلى يوم
الناس هذا .

وتنقسم المكتبة إلى « بودليان القديمة » و « بودليان الجديدة »
وترتبطان بنفق تحت الأرض تنقل عن طريقه الكتب بعربة على مسكة
حديد تحت الشارع الذي يفصل البنائتين ولا يسمح لاحد من غير العاملين
في المكتبة أن يمر من هذا النفق إلا في حالات خاصة ولزوار معينين .

صفاء خاوصي

وسام الاستحقاق السوري

للأستاذ العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي عضو المجمع

صدر عن رئاسة الجمهورية العربية السورية المرسوم التالي ذو الرقم ١١٨٠
رئيس الجمهورية .

بناء على المرسوم التشريعي رقم ١٥٣ تاريخ ١٩٥٣/٦/٢٥ المتعلق
بإحداث وسام الاستحقاق السوري .

وبناء على المرسوم رقم ١٤٠٢ تاريخ ١٩٥٥/٥/١١ المتضمن نظام
منح وسام الاستحقاق السوري وتعديلاته .

يرسم ما يلي :

المادة ١ - يمنح السيد الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي عضو
مجمع اللغة العربية بدمشق (من باكستان) وسام الاستحقاق السوري
من الدرجة الأولى .

المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم .

دمشق في ١٣٩٧/٧/٢٣ - ١٩٧٧/٧/٩

التوقيع : رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

ومجمع اللغة العربية يقدم للزميل العالم الجليل خالص تقديره ويتمنى
له أطيب الحظوظ من الصحة ويرى في هذا المرسوم بعض الوفاء للرجل الذي
وهب حياته للثقافة العربية ، تدريساً ونأليفاً وتحقيقاً . ويشكر له ماثرته
الكريمة في التبرع لمجمع اللغة العربية بمبلغ مائتي ألف روبية ، ويسأل الله
أن يحفظه ذخراً للدراسات العربية في أقطار الإسلام والعروبة .

- ٩٢٦ -

تقرير

عن أعمال المجمع في دورة ١٩٧٦ - ١٩٧٧

١ - مجلس المجمع :

عقد مجلس المجمع في دورته الماضية ١٩٧٦ - ١٩٧٧ إحدى وعشرين جلسة ، منها جلستان علنيتان - وقد بحث فيها أموراً جمعية مختلفة من أهمها :

أ - مناقشة المصطلحات المائة العامة التي تضمنها (الدليل الموجز للمصطلحات العربية - الانكليزية) المرسل إلى المجمع من قبل المشروع الاقليمي للأمم المتحدة في بيروت ، وإقرار صيغة نهائية لهذه المصطلحات .

ب - الاعداد للاحتفال بذكرى مرور مائة عام على مولد الأستاذ الرئيس المرحوم محمد كرد علي الذي أقيم خلال أسبوع العلم السادس عشر وفي المدة الواقعة بين ٢٣ و ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٣٩٦ الموافقة ١٥ - ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ وتأليف لجنة تتولى أمر تنظيم الاحتفال وتهيئة مواد وأسبابه ووسائله .

ج - الاهتمام بالحصول على مطبعة حديثة للمجمع تسد حاجته وتخفف من العناء الذي يلقاه في سبيل طباعة كتبه ، ومتابعة الاطلاع على الجهود والماساعي الخاصة التي يبذلها السيد رئيس المجمع في سبيل ذلك .

م (١٤)

- ٩٢٧ -

د - تتبع المراحل التي اجتازها البناء الجديد للمجمع ، ودراسة طبيعة المراحل المقبلة لاستكمالها ، بعد أن تم نهائياً بناء هيكله .

هـ - متابعة الاهتمام بانجاز طبع المعاجم الموحدة الثلاثة : علم الجيولوجية ، وعلم النبات وعلم الكيمياء وهي بعض المعاجم التي أقرها مؤتمر التعريب الثاني المنعقد في الجزائر أواخر سنة ١٩٧٣ والتي تولت وزارة التربية الإنفاق على طباعتها تعاوناً مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - وقد طبع منها حتى الآن معجم الكيمياء ومعجم الجيولوجيا

و -- تأليف لجنة من بعض أعضاء المجمع لإعادة النظر في شؤون المجلة من النواحي الفنية والادارية والمالية والتنظيمية ، ومناقشة تقريرها الذي وضعته وقدمته إلى المجلس في حينه .

ز -- مناقشة البحوث الجمعية واللغوية التي أعدها وقدمها إلى المجلس بعض أعضائه .

ح -- النظر في إعادة طباعة بعض مطبوعات المجمع النافذة .

ط -- النظر في الدعوات الموجهة إلى المجمع من مختلف الهيئات والمؤسسات العلمية والثقافية داخل القطر وخارجه للاشتراك في مؤتمرات أو ندوات أو حلقات دراسية ، وترشيح من يمثل المجمع من أعضائه فيما يقرر المجلس أن يشارك فيه .

٢ -- اللجنة الادارية :

قامت هذه اللجنة في جلساتها الاسبوعية التي عقدها خلال هذه الدورة ، بدراسة الأمور الإدارية والمالية وشؤون الموظفين واتخذت القرارات اللازمة فيما اتفقت عليه ، وذلك في حدود القانون والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية للمجمع وفي ضوء ما تقضي به المصلحة العامة .

٣ - لجنة المجلة والمطبوعات :

قامت هذه اللجنة خلال جلساتها الاسبوعية التي عقدتها بدراسة وتدقيق ما ورد إليها من مقالات وبحوث ، وأقرت نشر ما رأته مناسباً منها لأغراض المجلة وأهدافها .

وقد أصدرت خلال هذه الدورة الجزء الرابع من المجلد الحادي والخمسين ، والأجزاء الأول والثاني والثالث من المجلد الثاني والخمسين .

٤ - لجنة المخطوطات و احياء التراث :

درست في جلساتها التي عقدتها ، خلال الدورة ، ما تقدم إليها من كتب التراث المحققة ، وأقرت طباعة بعضها ونشره .

ونورد فيما يلي أسماء الكتب التي تم طبعها خلال فترة الدورة ، والكتب التي لا تزال تحت الطبع ، والكتب التي تقرر نشرها ولم يباشر بطباعتها بعد .

أ - الكتب التي صدرت :

- التعازي والمرثي للمبرد تحقيق الأستاذ محمد الديباجي
- سؤالات الحافظ السلفي للخميس الحوزي تحقيق الأستاذ مطاع الطرابيشي
- إعراب الحديث النبوي لابي البقاء العكبري تحقيق الأستاذ عبد الإله نهبان
- الجزءان الأول والثاني من كتاب شرح أبيات سيويه ليوسف ابن أبي سعيد السيرافي - تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني
- معجم المصطلحات الحديثية صنعه الدكتور نور الدين العتر وترجمه إلى الفرنسية الدكتور عبد اللطيف الشيرازي الصباغ والأستاذ عبد الله كريل .

- جزء من تاريخ دمشق لابن عساكر - ويبدأ باسم (عاصم) وينتهي (بعايد)
- اعادة طباعة كتاب تاريخ حكماء الاسلام تحقيق المرحوم الأستاذ محمد كرد علي وذلك بمناسبة ذكرى مرور مئة عام على مولده .
- اعادة طبع المجلد الثاني من مجلة المجمع للمناسبة نفسها .
- اعادة طبع المجلد العشرين من مجلة المجمع للمناسبة نفسها .
- ب - الكتب التي بوشر بطباعتها :
- فهرس لمخطوطات دار الكتب الظاهرية في التصوف وضع الأستاذ محمد رياض المالح
- فهرس لمخطوطات دار الكتب الظاهرية في الفقه الحنفي وضع الأستاذ محمد مطيع الحافظ .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري تحقيق الدكتور محمد يوسف
- الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري تحقيق الدكتور أمجد الطرابلسي
- فهرس مجلة المقتبس وضع الأستاذ رياض مراد
- ج - الكتب التي قرر نشرها ولما يباشر بطباعتها :
- تاريخ المنصوري تحقيق الدكتور أبو العيد ديدو ، (جامعة الجزائر)
- تصنيف العلوم والمعارف وضع الدكتور المرحوم يوسف العشي ومراجعة السيدة سماء المحاسني
- جزءان من تاريخ ابن عساكر
- المعاصرون للمرحوم كرد علي وعهد إلى الأستاذ ياسر المالح بتحضيره والإشراف علي طبعه

٥ - نشاط المجمع داخل القطر :

- أقام المجمع احتفالات بدمشق خلال الأيام الخمسة بين ٢٣ و ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٣٩٦ هـ الموافقة ١٥-١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ ، تخليداً لذكرى رئيسه الأول الاستاذ المرحوم محمد كرد علي ، ووفاء لحقه واعترافاً بفضله ، وذلك بمناسبة مرور مئة عام على مولده .

أقيمت حفلة الافتتاح في القاعة الشامية ببنى المتحف الوطني في الساعة الثامنة عشرة والنصف من يوم الاثنين في ١٥ تشرين الثاني .

ثم أقيمت في قاعة نقابة المحامين بدمشق ثلاث ندوات - كانت الأولى في الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء في ١٧ تشرين الثاني وكانت الثانية في الساعة الثامنة عشرة من اليوم نفسه ، والثالثة في الساعة العاشرة من صباح الخميس في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ .

وقد شارك في هذه الاحتفالات رؤساء واعضاء من المجمع العربية وعدد من كبار الكتاب والادباء والشعراء في الوطن العربي ، وبعض المستشرقين ، كما شهدها جمع غفير من المواطنين .

وقد ضم الجزء الأول من المجلد الثاني والخمسين من مجلة المجمع الكلمات والخطب والبحوث التي أقيمت في حفلة الافتتاح وفي الندوات الثلاث - وسيصدر المجمع كتاباً تذكاريًا يجمع وقائع هذه الاحتفالات ،

هذا وقد صدر ، في هذه المناسبة ، طابع بريدي تذكاري يحمل صورة المرحوم الأستاذ الرئيس محمد كرد علي . ولم يتح لرئيس المجمع الدكتور حسني سبيع المشاركة في الاحتفال بسبب وعكة صحية ألمت به .

- شارك رئيس المجمع وبعض أعضائه في تشييع جنازة المرحوم الزميل الراحل الدكتور جميل صليبا ، وقد أبنته في المآتم نائب الرئيس الدكتور عدنان الخطيب

- شارك عضو المجمع السيد الدكتور محمد كامل عياد ، في حفل التأيين الذي أقامته جامعة دمشق لتأيين العضو الراحل الدكتور جميل صليبا بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته وألقى كلمة باسم المجمع في هذا الحفل

- شارك الأعضاء السادة الأستاذ شفيق جبيري والدكتور عدنان الخطيب والدكتور شكري فيصل في حفل تأيين عضو المجمع المراسل المرحوم الأستاذ خير الدين الزركلي الذي أقامه النادي العربي بدمشق وألقوا كلمات في رثائه .

- شارك عضوا المجمع الأستاذ عبد الهادي هاشم والدكتور شكري فيصل في حفل تأيين المرحوم الأستاذ ياسين طربوش أحد أساتذة اللغة العربية

- شارك المجمع في جناح المكتب الخاص بوزارة التعليم العالي في معرضي دمشق الدولي الخامس والعشرين لعام ١٩٧٦ والسادس والعشرين لعام ١٩٧٧

- ألف جانا مشتركة من أعضائه ومن بعض مدرسي التعليم العام للنظر في المعاجم الخمسة للتعليم العام - الرياضيات الحديثة - الجغرافية والفلك - علم الصحة وجسم الانسان - التاريخ - الفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع وعلم النفس - وقد اشترك في هذه اللجان ستة من أعضائه هم السادة: الدكتور محمد كامل عياد والدكتور شكري فيصل والمهندس وجيه السمان والدكتور محمد هيثم الحياط والدكتور عبد الكريم اليافي والأستاذ أحمد راتب النفاخ

– ألف لجنة للأصول من أعضائه السادة :

الدكتور شكري فيصل ، الدكتور أمجد طرابلسي ، الأستاذ عبد الهادي هاشم ، الدكتور شاكر الفحام ، الأستاذ أحمد راتب النفاخ ، تم بالنظر فيما يخص إلى المجمع من اقتراحات وبحوث وألفاظ وتراكيب لغوية، وبدراستها في حدود أصول اللغة وقواعدها ، وتبين رأيها بتقرير ترفعه إلى مجلس المجمع .

– ألف لجنة مشتركة من أعضاء المجمع وبعض الأساتذة لدراسة مصطلحات الفلك في مرحلة التعليم العالي والتي ستبحث في مؤتمر التعريب الثالث في طرابلس – ليبيا وقد اشترك في هذه اللجنة عضو المجمع الأستاذ المهندس وجيه السمان .

٦ – النشاط العالمي خارج القطر :

– شارك رئيس المجمع الدكتور حسني سبيع في لجنة المعجم الطبي الفرنسي العربي التي عقدت في القاهرة بين ١٩ شباط و ٢٦ منه سنة ١٩٧٧

– اشترك السيدان رئيس المجمع ونائبه الدكتور عدنان الخطيب في مؤتمر مجمع اللغة العربية الذي عقد في القاهرة في المدة الواقعة بين ٢١ شباط و ٧ آذار ١٩٧٧

– اشترك عضوا المجمع السيدان الدكتور محمد كامل عياد والدكتور شكري فيصل في مؤتمر التعريب الثالث الذي عقد في مدينة طرابلس (ليبيا) خلال شهر شباط سنة ١٩٧٧ لدراسة ومناقشة مشروعات المعاجم العلمية بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

– شارك عضو المجمع الدكتور محمد كامل عياد في الندوة الخاصة

بدراسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية التي عقدت في الرياض بين ٢٣ و ٢٨ نيسان ١٩٧٧ تلبية لدعوة من جامعة الرياض .

— اشترك نائب رئيس المجمع في اجتماعات اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب التي انعقدت في مقر الجامعة العربية بالقاهرة في المدة الواقعة بين ٢٥ و ٣٠ من شهر حزيران ١٩٧٧ بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

— شارك رئيس المجمع في لجنة الطب والصيدلة عند العرب التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة في المدة الواقعة بين ١٣ و ١٦ حزيران ١٩٧٧

— اشترك رئيس المجمع في الاجتماع الاستشاري الذي عقده المكتب الصحي الاقليمي لشرقي البحر الأبيض المتوسط في الاسكندرية بين ٢١ و ٢٥ آب ١٩٧٧ لبحث موضوع استعمال اللغة العربية في منظمة الصحة العالمية وتحضير معاجم طبية خاصة بذلك .

— شارك العضو الأبتاذ عبد الهادي هاشم في اجتماعات المؤتمر الدولي الثاني عشر لعلماء اللسانيات الذي عقد في فيينا خلال ستة أيام تبدأ بالثامن والعشرين من شهر آب ١٩٧٧

— اشترك المجمع في معرض الكتاب العربي الجامعي الذي أقيم في جامعة البصرة بالعراق في ١ نيسان ١٩٧٧ بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء هذه الجامعة .

٧ - أعضاء المجمع :

— استقبل مجلس المجمع في جلسته العننية السابعة عشرة والمنعقدة في

قاعة المجمع في ٥ أيار ١٩٧٧ الزميل الجديد الدكتور عبد الكريم اليافي وقد افتتح الجلسة الأستاذ رئيس المجمع بكلمة رحب فيها بالحضور وبالزميل المستقبل وأشاد بمؤهلاته ، ثم ألقى عضو المجمع الدكتور ميشيل الحوري خطاب الاستقبال ، وتلاه الزميل الدكتور عبد الكريم اليافي فألقى خطاباً جامعاً عبر فيه عن شعوره وقد أصبح عضواً عاملاً في المجمع ، ثم تحدث عن سلفه المرحوم الدكتور سامي الدهان (نشر الخطابان في العدد الثالث من مجلة المجمع تموز ١٩٧٧

— وكذلك استقبل المجلس في جلسته العلنية الثامنة عشرة والمنعقدة في قاعة المجمع في ١٩ أيار ١٩٧٧ الزميل الجديد الأستاذ أحمد راتب النفاخ وقد افتتح الجلسة الأستاذ الرئيس بكلمة رحب فيها بالزميل المستقبل والحضور ثم أعقبه عضو المجمع الأستاذ عبد الهادي هاشم فألقى كلمة الاستقبال نوه بها بشخصية العضو الجديد وبأعماله ، ثم ألقى الزميل الأستاذ النفاخ خطاباً تحدث فيه عن سلفه المرحوم الأستاذ محمد بهجة البيطار (وسينشر الخطابان في العدد الأول من عام ١٩٧٨)

— انتخب مجلس المجمع في جلسته المنعقدة في ٢/٦/١٩٧٧ السادة الآتية أسماؤهم أعضاء مراسلين : الدكتور سامي حمارة - الدكتور محمد جواد مشكور - الدكتور فؤاد سزكين - الأستاذ محمود محمد شاكر - الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح .

— فجع المجمع بعضو بارز من أعضائه العاملين هو المرحوم الدكتور جميل صليبا الذي وافته المنية يوم الجمعة في ٢٠ ذي الحجة ١٣٩٦ الموافق ١٢ تشرين الأول ١٩٧٦

— كما فجع بعضو من أجل أعضائه المرسلين هو المرحوم الأستاذ خير الدين الزركلي ، وقد اختاره الله إلى جواره في القاهرة يوم الخميس الواقع في ٤ ذي الحجة سنة ١٣٩٦ الموافق ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٦

— كما فجع بوفاة عضو المجمع المرسل المرحوم أنيس المقدسي الذي انتقل إلى رحمة ربه في بيروت يوم الخميس الواقع في ١٨ صفر سنة ١٣٩٧ الموافق ١٧ شباط سنة ١٩٧٧

٨ - مكتبة المجمع :

— استؤنف النشاط فيها بعد أن عاد المشرف على شؤونها من خدمة العلم .

— بلغ عدد الكتب التي أهديت إليها خلال هذه الدورة ٣٠٠ كتاب ، وتنشر أسماء الكتب المهداة في آخر كل جزء من أجزاء المجلة .

— تم تجليد ٨٠٠ كتاب ومجلة .

— انتهى إعداد فهرس للمكتبة حسب أسماء المؤلفات ، وبدى بإعداد فهرس حسب المؤلفين .

— خصص للمخطوطات جناح مقصور عليها ، وأعد جناح خاص لمجموعة كاملة من مطبوعات المجمع .

٩ - بناء المجمع الجديد :

ثم نهائياً بناء هيكله - والجهد منصرف الآن إلى دراسة كسوته ووضع مخطط كامل لذلك ، والعهدة إلى الفنيين المتخصصين بتنفيذه .

١٠ - دار الكتب الظاهرية :

أ - المخطوطات :

- أعدت بطاقات لجميع المخطوطات حسب شهرة المؤلف .
- يستمر العمل بإعداد بطاقات جديدة حسب عنوان المخطوطة .
- بلغ عدد المخطوطات المصورة بناء على طلب الهيئات والمؤسسات والأفراد المتخصصين داخل القطر وخارجه ٢٥٠٠ مخطوطة . وتم تصوير وتكبير عدد من المخطوطات العتيقة التي يكثر طلب الاطلاع عليها في قاعة الباحثين في الدار .
- تم تنوير مستودع المخطوطات بطريقة فنية تدرأ عنه أخطار الحريق، ووضع فيه جهاز لتنظيم وتقوية التيار الكهربائي .

ب - المطبوعات :

- تتابع الدار اهتمامها بوضع فهرس جديدة - فقد أتمت وضع ١٣ ألف بطاقة في فهرس الموضوعات ، و ٣٥٠٠ بطاقة في فهرس العناوين و ٣٥٠٠ بطاقة في فهرس المؤلفين .
- بلغ عدد الكتب التي زودت بها الدار ١٨٧٣ منها ١٥٣٧ كتاباً عربياً و ٣٣٦ كتاباً أجنبياً .
- بلغ عدد المجلات العربية ٧٤٤ عدداً وعدد الأجنبية منها ١٥٠ .
- بلغ عدد رواد الدار ٦٠ ألفاً وبلغ عدد الكتب المعارة ٢٤١٧١ تم تجليدها ٥٠٠ كتاب ، وهناك مجموعة أخرى قيد التجليدها .

الكتب المهداة لمكتب مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٧

اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	اسم الكتاب
د. محمد بدري عبد الجليل	الاسكندرية ١٩٧٥	المجاز وأثره في الدرس اللغوي
صباح ابراهيم سعيد الشبخلي	بغداد ١٩٧٦	الأصناف في العصر العباسي (بحث في التنظيمات الحرفية في المجتمع العربي والاسلامي)
رينولد فكلمن ترجمة د. صفاء خلوصي	» ١٩٧٠	تاريخ العرب الأدبي في الجاهلية وصدر الاسلام
د. صفاء خلوصي	» ١٩٥٧	الترجمة التحليلية
حسن المرادي تحقيق طه محسن	» ١٩٧٦	الجنى الداني في حروف المعاني
عبد الرزاق مسلم ماجد	» ١٩٧٦	دراسة ابن خلدون في ضوء النظرية الاشتراكية
حقيقه هلال ناجي	» ١٩٧٦	ديوان علي بن عبد الرحمن البلتوني الصقلي

مكان الطبع وتاريخه	اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب
بغداد ١٩٧٧	د . نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن	ديوان معن بن أوس المزني
» ١٩٧٦	علي بن منجب الكاتب حقيقه هلال ناجي	رسالة العفو
» ١٩٧٤	حاتم صالح الضامن	شعر يزيد بن الطثيرة
» ١٩٧٧	د . عدنان جواد الطعمة	فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الجمعية الاستشرافية بمدينة هالة / سالة - جمهورية ألمانيا الديمقراطية
» ١٩٧٧	د . كمال مظهر أحمد . ترجمة محمد الملا عبد الكريم	كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى
» ١٩٧٤	خليل الله الخليلي	هراة . تاريخها - آثارها - رجالها (الجزء الأول)
بيروت ١٩٧٤	الجنرال اندريه بوفور . تعريب أكرم الديري	استراتيجية المستقبل
» ١٩٧٦	الأمير إسماعيل بن يوسف الأحمر الغرناطي حقيقه د . محمد رضوان الداية	أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن (نثر الجمان في شعر من نظمي وإياه الزمان)
» ١٩٦٩	د عبد الرحمن علي الحجي	أندلسيات ١ ٢

مكان الطبع وتاريخه	اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب
١٩٦٨ بيروت	أبو عبيد البكري. تحقيق د. عبدالرحمن علي الحجبي	جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك
١٩٧٧ »	د. محمد كامل حسين و د. محمد عبد الحليم العقبي	طب الرازي (دراسة وتحليل لكتاب الحاوي)
١٩٦١ »	الشيخ محمود الرنكوسي	القضاء الرباني بوفاة المرحوم الشيخ أبو الخير الميداني
١٩٧٥ »	لجنة من خبراء وزارة التربية الأردنية	معجم الرياضيات (انكليزي - عربي)
١٩٦٦ »	أحمد سليمان ظاهر	مواكب الفداء (سادة هاشم - شعر)
١٩٧٣ تونس	الشاذلي القليبي	نثر الجمان = أعلام المغرب والاندلس في القرن الثامن نظرات في الشعر
١٩٧٥ حلب	د. عارف دليلة	الأنظمة الاقتصادية المقارنة
١٩٧٥ »	د. بدر الدين قوجة	الديناميك الحراري
١٩٧٥ »	د. محمد بشير مكي	الفيزياء العامة والتطبيقية الجزء الثالث (ميكانيك الموائع)
١٩٧٤ »	د. ميشيل حلاق	محطات القوى الكهربائية
١٩٧٦ دمشق	د. عبد الرحمن علي الحجبي	التاريخ الأندلسي (من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة)

اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
بطريك أنطاكية وسائر المشرق ماراغناطيوس يعقوب الثالث	خطب المهرجانات - ٢ -	دمشق ١٩٧٧
الشيخ محمود الرنكوسي	الدرر اللؤلؤية في النعوت البدئية (بدر الدين الحسني)	» ١٩٧٧
علي فوزي مراد جمع وتحقيق عصمت محمد خضر	قصائد مختارة	» ١٩٧٤
مجلس الدولة	مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية (١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨)	» ١٩٧٦
تحقيق د. حسن محمد الشماع	مناظرة بين أبي الطيب المتنبي والحاتمي	الرياض ١٩٧٦
قاسم دوبراجا	فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة الغازي خسرو بك بسرايفو (الجزء الأول)	سرايفو ١٩٦٣
سيرجي شيرنكي	أضواء على الآثار اليمنية	عدن -
د. فهمي محمود شكري	الاتجاهات الحديثة لاستخدام الموازنة	القاهرة ١٩٧٧
فوزي حبيش	اختيار وتمييز الموظفين في لبنان	» ١٩٧٧

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
ادارة أعمال المنشآت الصغيرة	د . محمد علي شبيب	القاهرة ١٩٧٧
إدارة التعاون السكني في بولونيا	كمال نور الله	» ١٩٧٧
إدارة المدن الحديثة (الجزء الثاني)	صبحي محرم	» ١٩٧٧
الاستفادة الفعالة من التدريب طويل الأجل	ساطع رسلان	» ١٩٧٧
البيولوجيا الموضوعية العربية (علوم الدين الاسلامي)	د . عبد الوهاب عبد السلام أبو النور	» ١٩٧٦
برمجة الموازنة العامة للدولة	محمد حامد ابراهيم	» ١٩٧٧
تاريخ اليمن القديم	زيد بن علي عنان	» ١٩٧٦
تخطيط القوى العاملة في قطاع المصارف	د . منصور أحمد منصور	» ١٩٧٧
التقرير العام للندوة الدولية لتنظيم وإدارة هيئات التخطيط للتنمية	محمد عبد السميع علي	» ١٩٧٧
التنظيم غير الرسمي	د . ساطع رسلان	» ١٩٧٧
دراسات حول قضايا التنمية وتعليم الكبار	د . محيي الدين صابر	» ١٩٧٥
ربحية المنشأة في الاقتصاد الاشتراكي	د . حسن أحمد غلاب	» ١٩٧٧
الرقابة على الجودة كما يقيها مديرو الانتاج	د . حمدي فؤاد عملي	» ١٩٧٧

مكان الطبع وتاريخه	اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب
القاهرة ١٩٦٩	محمد عبد الغني حسن فصلة من مجلة معهد المخطوطات	شعر ابراهيم بن هرمة تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان
» ١٩٧٧	د . علي محمد عبد الوهاب	طرق تحديد الاحتياجات التدريبية
» ١٩٧٧	محمد عبد السميع علي	قضايا ومشاكل في المشروع العام
» ١٩٧٧	د . فتوح محمود أبو العزم	القيادة الادارية في الاسلام
» ١٩٧٧	طاهر مرسي عطية	المؤسسات المتخصصة في تقديم الالتحاق للسلطات المحلية
» ١٩٧٧	عبدالمهدي عبد الله مساعدة	مبادئ وفي الادارة المحلية وتطبيقاتها في المملكة الأردنية الهاشمية
» ١٩٧٧	محمد عبد الرحمن	مداخل التغيير التنظيمي في مجال الصناعة
» ١٩٧٧	د . فيصل مراد	مداخل لنظريات التنظيم
» ١٩٧٧	د . سعد محمد الحجريسي	المعايير الموحدة لمراكز المعلومات عامّة والتوثيق خاصة وما يرتبط بها من المؤسسات والوظائف
» ١٩٧٧	د . عبد الحميد بهجت فايد	المفهوم النظري والتطبيقي للإدارة في الاتحاد السوفيتي
» ١٩٧٦	د . محمد سعيد أحمد د . محمد حامد ابراهيم	مقومات اتخاذ القرارات الاقتصادية والمالية في ظل نظام التخطيط والبرمجة والموازنة

م (١٥)

مكان الطبع وتاريخه	اسم المؤلف أو الناشر	اسم الكتاب
القاهرة ١٩٧٦	د. محمد سعيد أحمد	نظام التخطيط والبرمجة والموازنة
الموصل ١٩٧٧	جامعة الموصل	الآثار العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية (١٩٧٦-١٩٧٧)
١٩٧٣	جمعه عبدالوهاب العدواني ومحمد الدليمي	ديوان ذي الاصبغ العدواني حرثان ابن محرث
١٩٧٥	محمد نايف الدليمي	ديوان الموشحات الموصلية
١٩٧٧	طارق سعيد الطاهر	رسائل الماجستير المنووحة من جامعة الموصل ل (١٩٦٧ - ١٩٧٧)
١٩٧٤	حميد موراني - د . عبد الحلیم منتصر	قراءات في تاريخ العلوم عند العرب
النجف ١٩٧٦	محمد التقي الحسيني الجلاي	الأحكام الشرعية المطابقة لفتاوى السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي (الجزء الأول العبادات)
١٩٧٧	محمد التقي الحسيني الجلاي	تقريب التهذيب في علم المنطق
١٩٧٧	لجنة التأيين	ذكرى آية الله الجلاي
١٩٧٦	جمعية الرابطة الأدبية	ذكرى البلاغي الأربعينية
١٩٧٦	عبد الرحيم محمد علي	خليل عزمي
١٩٧٦	عبد الجبار الساعدي	القاسم عليه السلام
١٩٧٦	محسن الحسيني الجلاي	مصباح الهدى
١٩٧٧	محمد التقي الحسيني الجلاي	نزهة الطرف في علم الصرف

التصويبات

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
نَخْرٌ	نَخْرٌ	١٠	٧٢٩
canal's r.	canal' rs	٢١	٧٣٦
réaction	réactiou	١٧	٧٣٨
النَّحْوَصُوبُ	النَّحْوَصُوبُ	١٠	٧٣٩
pneumocoques ^s	pneumocquet	١٣	٧٣٩
reaction	reactiou	١٨	٧٣٩
(٣)	(٢)	٧	٧٤٠
immunity	immuntty	١٩	٧٤٠
reaction	reactcon	٢٢	٧٤٠

الفهارس العامة للمجلد الثاني والخمسين

١ - فهرس المواد

منسوقة على حروف المعجم

(ت)	(أ)
٨٩١ تاريخ العراق السياسي الحديث	٨٧٥ أبو الطيب المتنبي
تجديد رئاسة الدكتور حسني	٤٦٠ إتحاد المجامع اللغوية العربية
٢٣٧ سبع	أدب المهجر للدكتور عيسى
٣٦٠ تحقيق معنى بناء اللغة على التوهم	الناعوري
تحية إلى روح الأستاذ الرئيس	٦٥٦
٩٣ محمد كرد علي	٦٧٧ الأستاذ محمد كرد علي والهند
٧٦ تحية دمشق « قصيدة »	أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق
٧١٧، ٢٦٨ تصويبات	٢٥٢ ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م
٥٠١ تعقيب على رسالة الكندي	انتخاب عضوين جديدين: الدكتور
تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية	عبد الكريم اليافي والأستاذ
٤٦٣ في دورته الثالثة والأربعين	٢٤١ أحمد راتب النفاخ
تقرير عن أعمال المجمع في دورة	٥٧ انطباعات عن محمد كرد علي
٢٤٣ ١٩٧٥ - ١٩٧٦	

(ذ)	تقرير عن أعمال المجمع في دورة ١٩٧٦ - ١٩٧٧ ٩٢٧
ذكريات وآراء عن الأستاذ محمد كرد علي ١٤٢	(ح) حفل استقبال الدكتور عبد الكريم اليافي ٦٨٣
ذكريات وانطباعات عن كرد علي ٢١١	الحكمة في شعر المتنبي ٥١٥
الذبل على رفع الإصر للسخاوي ٦١٨	(خ) خطاب الدكتور إبراهيم مدكور ١٤
(ر)	» » حسني سبع ١
رحلات كرد علي وأثرها في أدبه ١٩٥	» » عبد الرزاق ٢١
رسالة في ماهية العدل لسكويه ٨١٧	محيي الدين خطاب الدكتور عبد الكريم خليفة ٢٦
(ش)	خطاب الدكتور عبد الكريم اليافي ٦٩٢
شامية محمد كرد علي ٤٥	خطاب الدكتور عدنان الخطيب ٤١
شرح أبيات سيديويه لأبي محمد السيرافي ٦٤٥	» » ميشيل الخوري ٦٨٥
(ع)	» » محمد علي هاشم ٧
العقاد وموقفه من التراث العربي ٧٨٤	» » محيي الدين صابر ١٥
(ف)	(د) دراسات في الآداب الأجنبية ٨٧٨
فكرة الخير عند الفارابي ٢٩٩	ديوجين الحكيم « مسرحية شعرية » ٨٦٧
في ذكرى العلامة محمد كرد علي ٥٢	
في شعر الخوارج ٨٣٣	

محمد كرد علي في جوانبه المختلفة ٢٣٣	(ق)
» » » خزانة علم ٢٢٢	قصة المذكرات ٩٧
» » » في مصر ١٥٩	قبس دمشق « قصيدة » ٢١٩
» » » من خلال المقتبس ١١٤	(ك)
» » » من علماء العرب	كتاب الفهرست للنديم ٣٣٦
الخالدين ٦٤	الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية ٧١٢، ٥٠٣، ٢٦١
محمد كرد علي نموذج فريد في	كلمة الأستاذ الرئيس الدكتور
ريادة تحقيق التراث ٨٠	حسني سبوح ٦٨٣
محمد كرد علي وعلاقته بالعلماء	كلمة الأستاذ محمد بهجة الأثري
والكتاب العراقيين ١٤٨	وقصيدته ٣٣
محمد كرد علي والمستشرقون ١٧٧	(ل)
المحيط في اللغة ٨٨١	لم يكن شكسبير انكليزياً إنما
المخطوطات العربية في مكتبة	كان عربي الأرومة ٦٦٢
البودليان باكسفورد ٩١٩	(م)
مسابقة جديدة لمكتب تنسيق	مجمعي افتقدناه والمرحوم خير الدين
التعريب في الرباط ٢٤٢	الزركلي « ٢٣٨
معجم شواهد العربية ٤٣٣	مجمعي افتقدناه و الأستاذ أنيس
معجم النحو للأستاذ عبد الغني	المقدمي « ٦٥٩
الدقر ٦٥٤	مجمعي افتقدناه و الأستاذ ناجي
مقدمة ١	معروف « ٨٩٩
مقصورة النجار الشامي ٦١٣	
ملاحظات على كتاب الملمع ٤٥٥	
من نسب إلى أمه من الشعراء	
٧٥٥ ، ٥٨١	

نظرة جديدة في بعض الكتب	٧٤٢	مواقف مع المتنبي
المنسوبة لابن المقفع	٤١٥	موضوعات عربية وإسلامية
نظرة في معجم المصطلحات الطبية	(ن)	
الكثير اللغات ٧٢٦، ٥٢٢، ٢٨٣		
(و)		
واو الاعتراض	٣٩٩	اللزعة الغربية عند محمد كرد علي
٦٧٠		نص مستدرک من کتاب العبر
وحي الألفاظ	٣٧٢	(٢)
٢٧٥		
وسام الاستحقاق السوري	٧٢١	نظرات في النقد
٩٢٦		
وفاء « قصيدة »		
١٨٩		

ب - فهرس الأعلام « كتاب المقالات »

منسوقة على حروف المعجم

	(أ)	
جميل سلطان	١٤	إبراهيم مدكور
١٨٩		
جميل صليبا	٥٣٨	إحسان عباس
٢٩٩		
(ح)	١٥٩	أنور الجندي
حسن كامل الصيرفي		
٨٠، ٧٦	(ت)	
حسني سبع ٥٢٢، ٢٨٣، ٢٤٣		
٧٢٦، ٦٨٣	٢١١	قيسير ظبيان
حسني قزوين	(ج)	
٢١٩		
حسين بيوض		
٣٩٩		
حسين علي محفوظ	١٩٥	جمال الدين الألومي
٦١٩		

١٤٨	عبد الرزاق الهلالي	(و)	
٧٥٥٠٥٨١	عبد العزيز الميعني	٢٣٣	روكس بن زائد العزيزي
٥٢	عبد الكريم جرمانوس	٣٧٢	رياض عبد الحميد مراد
٢٦	عبد الكريم خليفة	(س)	
٨٦٧٠٦٩٢	عبد الكريم اليافي	٦٤٥	سكينة الشهابي
٠٢٤٣٠٩٧٠٤١	عدنان الخطيب	٧٥٥٠٥٨١	السيد محمد يوسف
٨٩٩٠٦٥٩٠٤٦٠		(ش)	
٠٦٥٦٠٦٥٤	عدنان مردم بك		
٨٧٨٠٨٧٥			
٧٤٢	علي نجدي ناصف	٧٢١٠٥١٥٠٢٧٥٠٤٥	شفيق جبيري
٨٣٣	عمر الأسعد	١١٤	شكري فيصل
٩٣	عيسى الناعوري	(ص)	
(ف)			
١٤٢	فيصل دبذوب	٩١٩٠٨٩١٠٦٦٢٠٤١٥	صفاء خلوصي
(م)		(ع)	
٢٣	محمد بهجة الأثري	٤٣٣	عاصم بهجة البيطار
٣٣٦	محمد جواد مشكور	٦٧٠٠٤٥٥	عبد الإله نيهان
٥٥١	محمد حميد الله	٦١٨	عبد الجبار زكار
		٢١	عبد الرزاق محيي الدين

٦٧٧	مختار الدين أحمد	٣٠٦	محمد شوقي أمين
٦٨٥	ميشيل الخوري	٨١٧	محمد صابر خان
	(ن)	٧٨٤	محمد عبد الغني حسن
٦٤	ناجي معروف	٧	محمد علي هاشم
	(و)	٥٧	محمد الفاسي
٨٨١	وهيب دياب	١٧٧	محمد كامل عياد
		٢٢٢	محمود العابد
		١٠	محيي الدين صابر



فهرس الجزء الرابع من المجلد الثاني والحسين

المقالات	الصفحة
نظرات في النقد الأستاذ شفيق جبري	٧٢١
نظرة في معجم المصطلحات الطبية ٣٤ . الدكتور حسني سبح	٧٢٦
مواقف مع المتنبي الدكتور علي نجدي ناصف	٧٤٢
من نسب إلى أمه من الشعراء (٢) . . الأستاذ الميمني والدكتور يوسف	٧٥٥
العقاد وموقفه من التراث العربي . . الأستاذ محمد عبد الغني حسن	٧٨٤
رسالة في ماهية العدل لسكويه . . الأستاذ محمد صابر خان	٨١٧
في شعر الخوارج الدكتور عمر الأسعد	٨٣٣
التعريف والنقد	
ديوجين الحكيم « مسرحية شعرية » . الدكتور عبد الكريم اليافي	٨٦٧
أبو الطيب المتنبي الأستاذ عدنان مردم بك	٨٧٥
دراسات في الآداب الأجنبية . . « » « » « »	١٧٨
المحيط في اللغة الأستاذ وهيب دياب	٨٨١
تاريخ العراق السيامي الحديث . . الدكتور صفاء خلوصي	٨٩١
آراء وأنباء	
مجمعي افتقدناه « ناجي معروف العبيدي » . الدكتور عدنان الخطيب	٨٩٩
المخطوطات العربية في مكتبة البودليان . الدكتور صفاء خلوصي	٩١٩
تقرير عن أعمال المجمع . .	٩٢٧
الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٧	٩٣٨
التصويبات	٩٤٥
القهارس العامة للمجلد الثاني والحسين	٩٤٦

REVUE
DE L'ACADÉMIE ARABE DE DAMAS



تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
في كل من المكتبات الآتية :

- المكتبة العربية لأصحابها عبيد إخوان (شارع غسان - دمشق)
- دار الكتاب الجديد (بيروت - لبنان)
- مكتبة دار البيان - شارع المتنبي (بغداد - العراق)
- مكتبة السيد محمد حسين الأسدي (كتابفروشي أسدي)
- (ميدان بهارستان - طهران - إيران)
- مؤسسة دار الكتب الثقافية - السيد محمود الخطيب (الكويت)
- مكتبة المتنبي - حامد وسعد الدين (١٤ شارع الجمهورية - القاهرة)



مطبعة الحجاز بدمشق

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

